



J. 1366



# ثقافة الهند

Vol LI No 3 2000

المجلد ٥١ العدد ٣

٢م



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية



محلة علمية، ثقافية، جامعة، فصلية

# ثقافة الهند

المجلد ٥١ العدد ٣

م ٢



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

لرارد نوان، نيو دلهي

الهند

إن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية منظمة حرة لا وزارة الشؤون الخارجية للحكومة الهندية لنحت عام ١٩٥٥م لتتشأ وسمية العلاقات الثقافية و التماهم المعدل بين الهند و البلاد الأخرى و ضمن برنامج مطبوعاته ينشر المجلس بين ما ينشر عدة مجلات في العربية شعاة الهند وفي الانكليزية Indian Horizons و Africa Quarterly وفي الفرنسية Rencontre Avec L'Inde و في الألمانية Papeles de la India و في الهندية Gagananahal و كلها يصدر أربع مرات في السنة و المراسلات المتعلقة بالاشراك و دفع النعم و بشؤون الطباعة و النشر توجه إلى:

The Programme Director (Pub )

Indian Council for Cultural Relations

Arad Bhavan, Indraprastha Estate

New Delhi 110002. (INDIA)

و جميع جميع المقالات المنشورة في ثقافة الهند محفوظة فالتحجوز نشرها بين الإنس و الأزا التي يحويها المقاتل هي لأ شخصية للمساهمين و الكتاب و لتمامك سياسة المجلس بالضرورة

نذل الامتراك للمجلات الصادرة عن المجلس كالتالي :

| نعم النسخة | الامتراك السنوي | امتراك ثلاثة أعوام |
|------------|-----------------|--------------------|
| ٢٥ روبية   | ١ روبية         | ٢٥ روبية           |
| ١ دولار    | ٤ دولارات       | ١ دولار            |
| ٤ جنيهات   | ١٦ جنيها        | ٤ جنيها            |

سرها وطلبها السيد هيمانتشل سوم المدير العام للمجلس الهندي للعلاقات الثقافية  
لرلد بان نيولهي الهند.

صدمت في مطبعة سانبور لانتار هيمانتشل برلنيوب لميتيد

سي ٢ كانبوسلمبار سنبول ناغر ديولهي ٤٩ ٥١

رئيس التحرير البروفسور (ير احمد الفاروقي

# مجلة ثقافة الهند المصلية

المجلد ٥١ العدد ٣

م<sup>٢</sup>

محتويات العدد

كلمة التحرير

د/ زبير أحمد العاروفي

٢٥ - ١ - سر راماهيا جنوب شرقي لها

ستكاري مودو ناديا

٧ - ٢٦ - تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر القبال

سيد مظفر حسين برمي

٩ - ٧١ - عابدي كما تصوره الصحف المصرية مواقف ممتعة

د/ حلال السعيد الحفناوي

١ - ٩١ - العلوم و التكنولوجيا في الهند من القرن العاشر

إلى الثامن عشر

د/ إيه رحمان



١٢٨ - ١١ - مساحمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

رام تشندرا كوها

١٢٩ - ١٢٤ - تأثير الهند في الثقافة العربية و لنابها

د/ معيد الزبيدي

١٣٥ - ١٤٤ - احنة اللغة العربية

الاستاذ دثار احمد العاروقي

## كلمة التحرير

هذا العدد مثل الأعداد السابقة للمجلة تحتوي على عدة مقالات عامة ومنها سفر رامانا جنوب شرقي أسيا وكتبه شيكاري موخو بانديا نكر فيه الحكمة الهندية و الأدبية لرامانا - الكتاب المقدس لدى الهندوس - الذي يحوي قصة أو أسطورة رامانا الشهيرة و المقال يتصرع معلومات ممتعة و مثيرة عن شعبية هذه الأسطورة في بلدان جنوب شرقي أسيا بما فيها ماليزيا و اندونيسيا رغم أن أغلبية سكانها من المسلمين و لقد ألف عدة كتب حول هذه الأسطورة هي اللغات المحلية في هذه البلدان ولا يقتصر تأثير الأسطورة في المذوب الأدبية و المرصية فقط وإنما يظهر بصورة ملموسة في العنوس السكيلة أيضا و مما يدل على عمق تأثير هذه الأسطورة في الثقافة المحلية للمنطقة أن شعب بعض هذه الدول يعتقد أن لحدث المصّة وقعت على أرضه لا في الهند.

الشاعر الميلاسوف العظيم لشبه القارة الهندية - اقبال لم يدرس الملامسة للغربيين أو المحمكريين الإسلاميين فقط و إنما تأثر بالنسك و المحمكريين الهندوس على السوا هذا ما حاول اثباته سيد مظفر حسين برني الناقد المعروف للشاعر في مقالته تحت عنوان تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر اقبال مؤكداً أن اقبال كان متأثراً لحد كبير بالمحمكريين الهندوس مثل كاهيل و شنكر لتشاريه و اعترف بموقع الهندوسية في الضمور الفلسفي العميق و بأن بعض الطرق الصوفية اتخذت من الفيدات الهندية وسيلة للوصول إلى مرتبة شهود الغيب - و قد حاول الكاتب أن يبحث عن لثار المياداب و الأبايشاد و الفيدا و بهاغوت عيتا و كذلك الديانة البوذية في شعر اقبال خاصة في سمره المارسي و بهذا الصدد نقل مجموعة كبيرة من لبياته و بالجملة فإن الكاتب قام بكشف ميراث عديدة خافية لشخصية اقبال

في مقال آخر عنوانه عاندي كما تصوره الصحف المصرية مواقف ممتعة قد جمع د/ جلال السعيد الحفناوي معظم ما كتبه للصحف المصرية

عن المهاتما غاندي و الابداء المختلفه لكفاحه من لجل استقلال الهند وحركته  
الاصلاحيه الاجتماعيه و عدلته اليوميه و ما إلى ذلك و تدل هذه الكتابات على  
مدى الاجلال و التقدير لشخصيه غاندي بصعته زعيم الإنسانية جمعاء لدى  
المصريين

و يحتوي العدد أيضا على مقال حول أهمية اللغة العربية كتنه الأستاذ  
مثار احمد الماروقي و أبرز فيه حواش مختلطة جديدة لأهمية لغة الصاد مؤكداً  
لنه ما من لغة هندية الآ و هي متأثرة باللغة العربية في قليل أو كثير و حتى ل  
أبحيه اللغة الانجليزية مستمارة من اللغة العربية

و في مجال وحيز لحر قام د/ مفند الزبيدي بتسليط الضو على الحواش  
المحتلمة للتأثير الهندي في الثقافة العربية خاصة في مجالات الحساب  
و الملك و الصوف و الطب و الكيمياء و العماد و الفلسفة و الأدب مما يدل على  
أن الهند لم يمتس فقط من العرب و حصارهم و إنما أسهمت في إثراء الثقافة  
العربية أيضا بعدة طرق

كما استمره د/ إيه رحمان مطور العلوم و التكنولوجيا في الهند في  
الصدرة ما بين القرن العاشر و القرن الثامن عشر و ذكر العوامل التي كان هذا  
المطور رمز لها مشيراً إلى إسهامات الباحثين المتوافدين من البلدان العربية  
و إيرلر و آسيا الوسطى و الاهتمام الذي أعاره الملوك المسلمون لنشاط التأليف  
ه الترجمة و ما إلى ذلك

قصة البيبة و الحاجة للملحة لإصلاح الوضع المدي يرتبط وثيق لربطاط  
بالحوائج الأساسية للإنسان، و لذا هان هذه المعصيه من القصايا التي تشغل بال  
الشعوب و الحكومات بالدرجة الرئيسية على الصعيد العالمي في الوقت  
الحاضر و الهند أيضا تزبد و عياً بهذه القضية، و في مقال تحت عنوان  
مساهمة الأوربيين في تطوير العكرة للبيبة في الهند حاول كتنه رام تشندرا  
كوما سرد تاريخ نشأة الوعي البيبي و تطوره في الهند بمرحلة المختلفة

## سمر رامايانا جنوب شرقي آسيا

بقلم ستكاري موخوبانديا

(العظمة والمجد للمولي راما الذي هو جسد إله هاري ومثال لجميع أنواع السلوك والنصرات الحميدة و أكبر سليل لأمرأة راغو وبحر من الرحمة والسفقة والذي قطع على نفسه عهدا بمحاربة ونصرة الحق والصدق والعمل من أجل رفاهة الناس والذي يطره اللهه والبشر على حد سواء)

(و كذلك ليكي المجد لأول شاعر الماسك فالميكي الذي ينتمي إلى عسيرة باراستاسي والذي سرد قصة حياة راما و أعماله بكل محاح والذي تحول مصاعر حربه لدى مساهمته موب طائر على يد صياد - إلى بيت شعر والذي جمع شهرته المحاطيق الثلاثة ويضاهي سورة العيل السماوي الابيض وزهرة كندا )

تقديم

لم تنزل قصه راما لو أسطورة راما مصدرا ثامنا وداعما للإلهام للمدمنين والسواد الأعظم على حد سواء في بلدان آسيا الساسمة منذ المروى وحدثت عندا لكر فأكبر من الكتاب من اللغات المختلفة التي لا عد لها ولا حصر بفضل قداستها ومقامتها الحسية التي لا تحثل لها في تاريخ أداب العالم

يحتبر رامايانا "الذي وضعه فالميكي لتقديم الأعمال الأدبية الباقية حول أسطورة راما، ويميد للتقليد الهندي لن فالميكي عاش في زمن راما أي معناه

لانه وضع رامايانا حمس التقويم الهندوسي في "تيرتا يوغا" ومع لى بعض الناس يميلون إلى قبول هذا التقليد كما هو متداول ولكن البحوث المؤخرة أثبتت لى نص رامايانا كما يوجد بين أيدينا يرجع تاريخه إلى القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد على أقل تقدير

و يعنى فالميكي بنفسه

ستسمر عملية سرد أسطورة رامانا (أي رامايانا) بين الناس مادامت الحبال والأبنار باقية على وجه الأرض (رامانا ٤ : ١٢٢)

سجر معبد لى فالميكي لم يمض التماخر فى البيت المذكور اعلاه حول حونة تأليفه بل إنها لمينيه القلبية و أصبحت أممية الناسك حليلة نبوية، ومع عصي سبعة وعشرين قرنا طويلا على تأليف فالميكي لى رامايانا لم تتكفل عظمته وأسره إطلاقا بما معناه لى رامايانا سوف يتجاوز حدود الزمان والمكان وإنه سيتجاوز حدود الهند نحو العرب والشمال والشرق

قد يكون القارى متلهما إلى معرفة المكان الذي ألف فيه فالميكي شعره الحالى ومن لى مدلت قصة رامانا سفرها من نقرأ فى رامايانا

بعد برهة قليلة من وفاة نارادا ذهب الناسك فالميكي إلى شاطئ نهر نيماسا الذي ليس بعيد عن "جهنافى" (أي مهر الفنج)

يقع شاطئ نهر نيماسا فى وادي الهملايا، وهذا هو المكان الذي بدأ منه رامايانا سمره ولا يحصى علينا أن النسخ المختلفة لى رامايانا فى اللغات الإقليمية على سبيل المثال "رامايانا" من تأليف كامبار باللغة التاميلية، و رامايانا من تأليف كيرتيماسا باللغة البنغالية ورام تشاريترا ماسى من تأليف تلسرى داس باللغة الأودھية، و لنيلتما رامايانا من تأليف إيلوتاكاس باللغة

سمر رامايانا، جنوب شرقى اسيا

المحليات المنية وغيرها من النسخ ليس مجرد ترجمة رامايانا لافالميكى بل انها تأليف وتكييفات إقليمية لأسطورة راما حسب الثقافات والعمادات المحلية وهذا ينطبق تماما على كافة نسخ رامايانا المتداولة في جنوب اسيا حيث عمل موضوع رامايانا على صو الاوضاع الاجتماعية و التقاليد الثقافية و للمعتقدات الدينية السائدة في تلك البلدان

### المبحث

من الممكن ان يبدأ قصة سمر رامايانا من الثلث حيث وصفت التأليف العديدة حول أسطورة راماء، و اكتشفت ستة أجزاء من مثل هذه التأليف في دوى هوانغ و يعتقد أن هذه للتأليف وصفت بين السنوات ٧٨٧ - ٨٤٨ الميلادية و هذه النصوص غير مكتملة لقد كتب السند إلف دبلو بوماس عمالا مسها في عام ١٩٢٩م يحوى على تفاصيل ترجمه ثلاثة لجزءا غير مكتملة لرامايانا باللغة التبتية، و هي موجودة في المكتبة الهندية بنس و الحر الآخر الذي محتفظ لدى المكتبة الوطنية بناريس تم دراسه و ترجمه ثم ترجمته إلى اللغة السريسية من قبل جنه كيه بالهر، و نشرت هذه النسخة في عام ١٩٦٢م و قام السيد حيه دبلو دى خومج بجمع هذه الأجزاء و نشرها في شكل نص مركب في عام ١٩٧٧م في مجله (2 19 Indo-Iranian Journal) و يتسم رامايانا باللغة التبتية بالشابه و النبايى كليهما مع رامايانا لافالميكى و تقول النسخة التبتية إن سياتا كانت بنت داسا عرما (أى رافانا) و هربت بناء على مشورة سجومى و ربيت على لىدى الملاحين كما قيل في هذه القصه إن الإله فيشديو أكد في شكل راما ابن الملك لمسرته رصوخا لإرادة الآلهة لعرض العضاء على "رافانا" ولى راما سمح لأخيه الصغير "لكسمان" متولى الملكية كما حا فيها أن رافانا خلال لاختطافه لـ سياتا لم يمسهأ بل بعلمها مع الكوح الذي كانت تسكنها

## هيلنمار

تسهر للسجلات التاريخية والوثائقية الموجودة إلى أن العيانات  
 أبرهمنية و البوند حطت بورما في وقت واحد وبشكل متجمع في القرن الثاني  
 الميلادي وثمة أسباب عديدة تدل على وجود وسيطرة التيار الغيشنوي من  
 الحناسة الرحمنية منها عدد من المعابد الميشونية ووجود مدينة باسم  
 هيشومورا وخلال حكم الملك اناورثا في القرن الحادي عشر الميلادي بني  
 معبد فيشيو في مدينة ناغار حيث صنع تماثيل رامنا من تحسيدات  
 فيشيو الأخرى وما على هذا يمكننا أن نستنتج بأن أسطورة رامنا أصبحت  
 معروفة جدا في بورما منذ القرن العاشر الميلادي على أقل تقدير

واقدم ويته مكتوبة باللغة البورمية حول أسطورة رامنا هو كتاب  
 رامافاستو الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع عشر الميلادي، يقدم هذا  
 الكتاب قصة رامنا في روي يوتي ويصور "رامنا تحسيدا بودا ويذكر أن  
 رامنا بعد تصرع الآلهة نزل من سماء توسيتا من حيث نزل جميع الآلهة  
 المونيون إن هذا الكتاب مقسم على سبعة كتب أو فصول، ستة كتب منه يحتوي  
 على ما كتبه "فالميكي هي كتابين بالهندا و لحنديا حندا والكتاب  
 السابع يحتوي على باقي الأحداث تسود المشاعر المحزنة والبطولية هذا  
 العمل الثري ووصف فيه رامنا كملك يوتي تعب، وتفيد نسخة يونية أخرى  
 لهذه القصة أن رامنا وسوغريفا لحنما تحب ظلال شجرة يونية، والعمل  
 المناسي حول أسطورة رامنا" باللغة البورمية هو كتاب منا رامنا الذي يرجع  
 تاريخه إلى الجزء الأخير من القرن الثامن عشر، وفي هذا العمل أعيدت قصة  
 كتاب رامنا فاستو بمعارات بلغة وأساليب حديثة، ويعتبر رامنا ناغان الذي  
 وضعه يودي في عام ١٧٨٤م قطعة مختارة من الشعر، وإضافة إلى ذلك يحدد

سمر رامانيا، جنوب شرقي آسيا

بالذكر كتاب رامانابي لمؤلفه مايو عام ١٧٧٥م وكتاب راماتون مايي  
لمؤلفه مايو هيدوي عام ١٩٤م

هناك أنواع كثيرة من العروض التمثيلية عن رامانيا في ميانمار وفي  
القرن الثامن عشر وصفت تمثيله خاصة للبلاط الملكي بعنوان بهورات عن  
طريق المرسوم الملكي و لكنها في الوقت الحاضر لم تعد تمثيله البلاط  
فحسب بل انتقلت من البلاط الى الجمهور ولا تزال تستمر كتقليد حي تعرض  
من قبل جماعات و اندية عديدة اشنت خصيصا لعرض ممثلة رامانيا

و كذلك توجد آثار أسطورة رامانا في الفن التشكيلي في ميانمار حيث  
صنع بمثال رامانا في المعبد العيشوي المعروف بـ ناب هاويع كينونغ في  
حديقة ماغان كواحد من التجسيديات العشر لآله "فيشو مع غونم البوذا"  
كالتجسيد التاسع له وفي معبد ماغوناس الذي بناه الملك مانوراثا (١٤٤ - ١٧٧)  
صورت قصة داسرتها حانكا بواسطة المكار ومن القرن الثامن عشر عندما تم  
إحياء موضوع رامانيا في ميانمار لقد أمر بشكل كبير في الأدب والنحت  
و الموسيقى والرقص النورمي

### ماليزيا

بحر نظم جميعا أن جميع سكان ماليزيا الآن مسلمون وصل الإسلام لأول  
مرة إلى ماليزيا في القرن الثالث عشر وخلال القرنين من الزمن تعدت أسلمة  
البلاد برمتها وبالرغم من ذلك سكان ماليزيا لم يهجروا رامانا بل أوردوا  
شغفهم برامانيا بشكل تدريجي ولم يهملوا الكتاب المسلمين مكتبته موضوعات  
تتعلق بقصة رامانا فحسب، بل أصبحت التمثيلات أمثال وايانغ كولات  
ووايانغ سيام ورقصات البالية مع قصة رامانا كأسطورة معروبة فيها



وصروفة جدا ما بين الماليزيين، و اعترفت وزارة الثقافة الماليزية رقصات رامايما كبرامج ثقافي قومي، ويمكننا ان لمتقد لن قصة رامايما لقد جرت علمتها في هذه البلاد لدرجة لصح من الممكن إدخال رامايما الماليزية في المنهج المدرسي

لقد واصلت أسطورة رامايما تحقيق شعبيتها أكثر فأكثر في ماليزيا عن طريق التقاليد الكتابية و الشفهية كليهما و فيما يتعلق بالتقليد الكتابي فهناك خمس وعشرون مخطوطة قديمة لـ رامايما باللغة الماليزية، كلها مكتوبة بالحروف العربية، لكنها لسوء الحظ لم تحقق كلها إلى الآن، و رامايما باللغة الماليزية عامة تدعى بـ حكاية سري رامايما لكنه ليس هذا عنوانا لعمل معين بل إنه عنوان عام لكل كتب رامايما باللغة الماليزية إن حكاية سري رامايما تقدم أسطورة رامايما الشهيرة التي وصلت إلى ماليزيا من مختلف مناطق الهند بين القرنين الثالث عشر و السابع عشر و عمل مهم آخر هو حكاية سري راو (أي رامايما) لقد أثر رامايما أثرا كبيرا في التقاليد الأدبية لماليزيا التي تظهر بوضوح في سير الغولغ و هي حكاية شعبية ضخمة و لا تزال هذه القصيدة مخطوطة فريدة محفوظة لدى الجامعة الماليزية

و مع ان كثيرا من المخطوطات التي اكتشفت كانت قد كسبت بعد وصول الإسلام إلى ماليزيا و احتوت على مواد تعود إلى عصر ما قبل الإسلام، لذا شهدت التفسيرات لاحقا على صو المبادئ و المعتقدات الإسلامية، و ضمن هذه التفسيرات أصبحت كثير من الحلقات الحديثة أيضا، و تسوق على تلك مثلا محتملا بما يشبه ان الله ارسل نوح إلى رافانا، و آدم حمل رافانا الأرض و المياه و العالم السفلى و مملكة إنبرا، و كان الملك داسرتها الحفيد الأكبر لآدم، و كانت له زوجتان إحداهما ماموداري و الثانية بالياناري، لقد طلب رافانا من

سفر راماندا، جنوب شرقي آسيا

الحاكم بأسرتها لم يسلم إليه روحته الأولى مانوداري التي بدورها اكتسبت شكلا جماليا وسميت بـ مانوداسي ولصحت روجة راغانا\* وفي قصه را ما باللعنة الملايية إن كل الشخصيات الرئيسية مثل را ما وسيتا و راغانا و فلين و مومان يرتبط بعضها البعض بالقراءة، تظهر سيتا كسنة راغانا كما تظهر شخصية لكشمان و مومان ك شخصيات قوية و في بعض الأماكن يظهر شخصية مومان اعلى و ارفع من شخصيه را ما نفسه

تايلايسد.

قد لا يكون من السهل إذا اكتفيها بالقول إن اللغة التايية يوجد بها عدد وجيه من كتب راماندا و أنواع كثيرة من الرقص و التمثيليات المبسطة على موضوع راماندا بل يجب أن نقول إن للتألف التايلايسية تسع بروج أسطورة را ما و تاريخ للبلاد يرخر بالأمجاد الخالدة لـ را ما

ويعرف راماندا عامة باسم را ما كجرمي في كلا البلدين تايلندا و كمبوديا و تكتب كلمة را ما كريت في شكل مشابه في لغة كلا البلدين ولكن تحت تاثير اللهجات المحلية إن التايلايسيين يسمونه را ماكين و الكمبوديين يسمونه را ماكير و قد حول راماندا لمالميكي إلى ملحمة تقليدية جميلة لتايلايد و هذا التقليد يحمل الاسم العام را ماكين أي عظمة و مجد را ما

ينقسم تاريخ تايلايد إلى عدة عهود و سمي كل عهد باسم عاصمة محتلمة و اصطلاحا من هذا تصرف إحدى العهود المبكرة بعهد سوخوتاي<sup>١</sup> لأن مدينه سوخوتاي كانت العاصمة و يمتد هذا العهد من لقرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر، و في هذا العهد أصبح لسطورة را ما معروفة جدا في تايلايد و كان را ما يتمتع رجلا مثاليا و ملكا مثاليا، لذلك سمي أكثر الملوك شهرة في

هذا المهد - رام كايغ هايغ في إحدى كتابات رام كايغ هايغ محد ذكر اسم رام عوما وفي الأخرى وصف رام كايغ هايغ لـ "مارايا"

تدعى المترة التالية من التاريخ التيلاندي لمهد ليوب هاييا لأن العاصمة كايغ في مدينة ليوب هاييا (أي أجونديا) ونجد عهد ليوب هاييا من ١٢٥١م إلى ١٧٦٧م وفي هذا المهد محد الكثير من الإشارات إلى أسطورة رام ، كما نجد ذكر رافانا ذا الرأس العشر وراما وكشمير في قصيدة صنواي كلوسج بركات كايغ نام كتبت في هذا المهد واسم الملك لهذا المهد هو لوت هويغ الملقب بـ راما مهيماي (١٢٥١ - ١٣٦٩)، كما وصح الكتاب رامكاي في هذا المهد ولكنه غير مكتمل ويعطى الحلقة من إثنال سويرناكا إلى موت "كومناكرنا ولسا عهد ليوب هاييا جمعت تمثيلية بعنوان مانغ يايي منسبة على فكرة رامكاي سميه كبيرة بين الناس

و أداة لحري معروفة للسلسلة في تايلاند هي رقصة حور في اللعبة الثانية كلمة حور تعنى المناع وفي هذا المرح يستخدم الممثلون أنواعا مختلفة من الاقنعة ولكن في هذه الأيام لا يستخدم الممثلون الذين يمثلون ادوار راما و سوتا وكشمير لية لقنعة أستحدثت رقصة حور لسنا حكم الملك راما مهيماي الثاني بين (١٤٩١ - ١٥٣٩) وفي هذا المهد أصبحت رامكاي جزا من الثقافة التيلاندية، ولذلك عندما دمرت عاصمة ليوب هاييا من قبل الحرة البورمييين كان التيلانديين قلقين حول إبقاء نصوص "رامكاي

ومعرف المترة اللاحقة لمهد راماكوسين أو "راتناكوسيندرا" أو "بانكوك الاسم القديم لبانكوك هو راتناكوسيندرا الذي هو اسم المهد أيضا لقد بدأ عهد بانكوك في عام ١٧٦٧م ولا يزال يستمر وتسمى السلالة

سعر راماويدا، جنوب شرقي آسيا

الحاكمة التي تحكم تايلاند منذ بداية عهد بانكوك باسم سلالة مشاكري ميمما بالائه "فيشنو"، وكل ملك في هذه السلالة يلعب بـ راما الأول والثاني وهكذا دولتيه، واهم يعرفون بهذه الألقاب أكثر من أسمائهم الشخصية لذكر على سبيل المثال العفاني أن اسم الملك الحالي لتايلاند هو موهومي بالا لولها تيج ولكنه يعرف باسم راما الحادي عشر

إن مصاحمة السلالة الحاكمة الحالية في تاليف راماكين وتعميم الأدوار والقيم التي تدعو إليها أسطورة راما كبيرة جدا، لقد قام الملك بودا يوت بها بشولا لوك الملقب بـ راما الأول (1782-1809) بتأليف راماكين شعرا ونُقِحت قصائده هذا أكثر التاليف اكتمالا بين كافة التاليف الموجودة في اللغة الثانية حول أسطورة راما ويحتوي على قصة راما بأكملها كما قام للملك بودا لويشلا نابها لني الملقب بـ راما الثاني (1809-1824) بتأليف موحز راماكين كثيرا يستخدم نص هذا الموهج في التمثيليات الشعبية لمتال خور و نامع يابي وكان الملك فاهيرا بودا الملقب بـ راما السادس (1911-1925) عالما بارعا يعرف عدة لغات منها اللغة السنسكريتية والتاليد والإنجليزية والفرنسية كما كان على الملح مسط مألعة البنغالية أيضا إنه ألف كتاب "راماكين" الذي يتسم بالأسلوب الرفيع والقيمة الأدبية وخير دليل على ثقافته العالية، وجاء تاليفه هذا على عكس كتب راماكين السابقة متطابقا مع "راماينا لفايميكي إلى حد كبير، كما وضع بحثا ممتازا حول كتب راماينا تذايل فيه المبعج الجديدة لـ راماينا في اللغات المختلفة منها اللغة السنسكريتية والبنغالية والتاميلية وغيرها كما ناقش فيه الكتب حول قصة "فيشنو و موهما

لقد عرف الشعب التايلاندي نفسه بأسطورة راما لعدة قرون إلى درجة

لم يعمر معمره لى راماسا وصح لولا في الهند وباللغة السنسكريتية واعتمدوا ان رامايا وصح اصلا في تيلاند و"راماكن التايلايندي يمثل قصة اصلية لـ راما كما اعتقدوا ان كافة الحوادث المذكورة في راماكن حدثت على ارض تاييلاند وفي الواقع ان الملك راما السادس قدم لأول مرة فللميكسي من خلال محته المرموق إلى شعبه

سميت الهند من الأماكن في تاييلاند بالأسماء المستخدمة في رامايا و مسوق على ذلك أمثلة محتمة. لقد سبق لنا ان ذكرنا مدينة ليوت هايا (اي لجومهايا)، كما ان هناك بلدة اسمها لوب بوري (اي لافابوري) في تاييلاند، يعتقد ان راما" بعد عودته إلى لجومهايا بعد الانتصار على رافانا" أراد مكافأة هينومان على خدماته الحثيثة، ولهذا الفرص أطلق سبها و قرر بان المكار الذي يسمط فيه السهم ستكون عاصمة هينومان فسقط السهم على بلدة "لوب بوري" و نتيجة سقوط السهم أصبحت الدربة بيضا و لازالت بهذا اللون لحد اليوم كما ان هناك حصبة مسطحة الرأس تدعى تشليابات يقال ان هينومان لما خرج إلى هذه الهضبة بحثا عن العشب الطبي المطلوب لإبتاد حياة "لكسمان" فمرل على رأس هذه الهضبة و اكتسح الغابات المجاورة بنيله الطويل بحثا عن العشب المسود فأصبح رأس الهضبة مسطحا بمصل بقل جثة هينومان و كما ان هناك ثفرة كبيرة بجانب الهضبة تدعى "سارپوري" وبهذا التصدد تمعيد الحكايات الشعبية ان رافانا بعد احتطاف "سيتا" كان يعود عودته بسرعة فائقة ولما وصل إلى هذا المكان اصطدم محور العربة مع الهضبة و أحدث حمرة كبيرة مارالت نادية للعيى و يدعى سكان تشون بوري بان فلقين ملك القروء خلض معركة مع ثيراني لو دوندوبي اى الجاموس المعلاق و بيحه لهذه المعركة لصحت اراضى المناطق المجاورة حمرا للون و لازالت على هذا اللون ليومنا هذا

سفر رامايانا، جنوب، يرفي، آسيا

و هناك عدد كبير من مثل هذه الحكايات التي نالت شعبية كبيرة بين الأوساط التايلامبية، وأطلع المتقنون التايلانديون على اسم فالميكي وكوس رامايانا هندي الأصل بعد أن سر الملك راما للأساس بحثه المرموق عن "رامايانا" ولكن السواد الأعظم من الشعب التايلاندي لا يزال غير مستعد للتنازل عن حقه على أسطورة راما، إن أثر رامايانا لا يقتصر على المنوس الأينية والعرضية فحسب بل يمتد إلى المنوس التشكيلية أيضاً مثل الرسم والنحت وفي عدد من المعابد توجد التماثيل واللوحات المبنية على فكرة رامايانا

لقد جرى تكييف وتحويل لمعة رامايانا في تايلاندي بطرق عديدة وبما أن هذه التفسيرات كثيرة لا يمكن مناقشتها بمسهاب في هذا المجال إن الفرق الأساسي والجدير بالذكر بين "راماكين التايلاندي" و رامايانا السسكريتية لخالميكي هو التغيير في أسماء الأعلام أي أسماء الشخصيات والأمكنة ولو بقيت أسماء راما وهنومان في صنفها الأصلية عرفت عدة شخصيات بأسماء جديدة مثلاً أماليا -"كولاكانا" وأنجانا -ب سواها و مانثارا -كوكي وكوسا -ب حاسمكوت و فالميكي -ب فاجمراغا و علم حر كما كيمت بعض الأسماء السسكريتية في التلمظ التايي مثل كلمة ساتورد -ب شاتر غاما وكوسهران -ب كوسهرا" و بيهيوك -ب بيهيساننا و ماننو "مانيواري"، وذكر اسم رافاما "داسا ك بوتساكان" وهي على الأرجح الصيغة التالية لـ"داسا كائنا"، والانحراف الآخر الذي يلتم انتباهنا هو لنا في الهمد نظم أن هنومان كان عرماً مرممياً ولكن في إحدى كتب راماكين يوجد ذكر رواج هنومان بشكل تفصيلي، وكانت له علاقات مع عدد من النساء من العالم المملوي والحيي والبشري وكان له أولاد أيضاً

ومن الجدير بالذكر أن راماكين التايلاندي مهما كانت مصادره ومراجعته ومهما بلغت الانحرافات في سرد الوقائع يؤيد معظم الممثل العليا

التي دعا إليها فالعبيكي ومنها ما يخص بالملكية وقباسة العلاقات العائلية وإحلاص الروححة وتفاسيها لزوجها ونظرية التلسخ والعمل وانتصار الحق على الماثل وغيرها من القيم الخالدة التي مشتركة بين راماينا لفاالميكى و راماكين للملك راما الأول.

### لاوس

لقد حتمت أسطورة راما شعبية كبيرة في لاوس البلد الذي يقع في جنوب سرقى لسيا قرب تايلاند أكتشفت فيها مسختان من كتاب راصلها في اللغة اللويه إحداهما قصيرة والثانية طويلة، وكلاهما مكتومتان في بئر منق تسمى الأولى منها بـ عماي دوراسي والثانية بـ فرا لك فرا لام أو لام سادوك" (أي راما - جانتاكا)، لقد تم تحقيق وترجمة مئتين النصين في الهد من قبل المروفيسور ساجيدلاند سهاي إن كلمة "فرا" في اللغة الثانية واللوية معنى "السيد" وكلمة لك معنى لكشمان و لام معنى رلم لذا يمكن ترجمة اسم النسخة الثانية بالسيد لكشمان والسيد راما وتقبل النسخة الثانية لـ راما ليس تجسيدا لـه هيشنو بل البوذا، غير أن مثل هذا الكلام لا يمنع المؤرخين اللويين من إهدا لاحتراهم لـ راما

تحتمل المصسخ اللوية لكتاب راماينا" على اسخرافات عديدة مثيرة للاهتمام، لكمي يذكر الثلاث منها على سهيل المثال، الأولى لـ رافانا" هو ابن شقيق الملك داسرتها"، والثانية عندما تناول راما خلال هيلامه في الغابة بحثا عن سمنا ممر شجرة معيبة فتحول إلى قرد، ثم التقى بالمرأة اسمها بنفسى التي كانت قد تحولت إلى قردة (أش) لتتهج تناولها ثم نفس الشجرة فترود راما معها ويؤد عموما" من بطنها، والثالثة لـ راما قتل فالين وتزوج ما أرملته وما من شك أن قصة راما أدت إلى ظهور أسلوب خاص في الرس

و البحت يمكن ملاحظته فى لوطب المعابد و المصور المنسرة فى أبا  
البلد.

## كمبوتيا

يرجع تاريخ العلاقات الثمانية بين الهند و كمبوتيا إلى القرن الثاني  
الميلادي و تعرف كمبوتيا راميذا و مهابهارتا و برانار منذ قديم الزمان  
مجد ذكر راميذا فى عبارة منقوشة تمود للملك بها قارمان الذى عاس فى  
القرن السادس الميلادي

يتجلى لنا من هذه العبارة المنمودة أن راميذا الأصل بالغة  
المسكوتية كان معروفًا فى كمبوتيا و كل هناك تقلد لتلاوه فى المناسبات  
الميدية فى القرن السادس الميلادي

لشخت مملكة كامبوجا إرثورة قاصد صد مملكة كامبا التي كانت  
تعد إلى بعض لحراء كمبوتيا و هينام و لوس الحالية و كثير من أحداث قصد  
راما مكتوبة على حدران معابد أنمكور عاصمة كامبوجا آنذاك بسمى  
رامايذا الكمبوتى ب راما كيرى أى معناه مجد راما و هو ينطق فى لغة  
Khmer راماكر" لو راماكير و يعتقد أن عددًا لا بأس به من راماكيرام  
ألمت فى كمبوتيا و لغيرها آلاف فى القرن السادس عشر و المخطوطه التي  
اعتمد عليها فى تحقيق النص و نشره يرجع تاريخ كتابتها إلى القرن السابع  
عشر، كما تمت ترجمة النص إلى اللغة الفرنسية من قبل المحقق و إصافه  
إلى ذلك اكتشفت مزيد من النسخ التي تزخر بالتحريفات و التعميرات فى تتابع  
الأحداث و مع ذلك نسخ Khmer لاسطورة راما تعتمد إلى حد كبير على  
رامايذا المالميكى.



يعترض أن المؤلف المجهول لنسخة راماكير "الشهير كل يومها، لأنه مع المراسم والتقليد الهندي يمتدح بأن راما تجسيد لإله فيشنو" وفي الوقت نفسه يقدم راما كنودي ويستخدم المصطلحات البوذية للمقدمة في الأماكن المختلفة

يتألف الكتاب راماكير من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يسلط الضوء على ولادة راما والشخصيات المختلفة التي توجد في "راماينا" واتصال راما على الأعداء المختلفين والجزء الثاني يتناول أحداث في راما" واختطاف سيتا ومعركة لانكا وحرمة رافانا وعودة راما إلى أوجهنيا، بينما الجزء الثالث يروي قصة إبعاد سيتا وولادة لافا و"كوشا المعروف في راما لانكا و حوا لانكا في اللغة الحميرية

مع أن راماكير مصنفه رامانا الفلميني، إلا أنه تم تكثيف الفكرة الرئيسية مع المبادئ الثقافية المحلية مما أدى إلى دخول عدد من الانحرافات والامتدادات فيه، والشخصيات الرئيسية في راماكير هي راما ورافانا ومانوداري وسيتا وسوعريما وجومان ويلاحظ أنه كلما ترد أسماء راما ولكشمان وأسماء الآلهة في راماكير تبدأ بكلمة "براه" وهي كلمة مشتركة بين اللغات التائية واللاوية والخميرية ترادفها في اللغة السنسكريتية كلمة شري التي معناها "السيد" والكلمة تنطق "شا" في كل من اللغة التائية واللاوية بينما تنطق "براه" في اللغة الخميرية، ويرى الطعاه أن كلمة براه مشتقة من كلمة فارا السنسكريتية، وكذلك تبدأ أسماء كل من "سيتا" ومانوداري وأسماء الميولات الأخريات بلقب ينبع ترادفها كلمة ديفي "في اللغة السنسكريتية التي معناها السيدة"

سفر راما لها حبيب سرقي لها

يحكمهما الآن مناقشة الميراث البارزة والمبتدعات التي تترعرعها قصة  
راما كير"، ومن بينها أن الإله فيشمو منزل في صورة راما، وحابب الإله  
لكير غاميسو، ولد في شكل "رافانا" وكانت "سيتا" هي ولادتها السابعة وروحة  
الإله إندرا، وتعرضت لإهانة على يد رافانا فأرادت أن ينتقم منه ولتحقيق  
هذا الغرض وكنت في صورة ابنة له ولكن رافانا "عملا بمصيحة لخبه الممحم  
شيهيهيسانا وضعها في صندوق وأغلقه ثم حمله إلى مكان بعيد وبقي في  
الأرض هناك، ثم اكتشفها الملك "جاناكا" وأخرجها من الأرض لزوجته  
ناسك "سوغريما" ووالين من نطفة ليتيا وإندرا على وجه المريد فلما  
علم الناسك عن علاقة زوجته السرية مع ليتيا وإندرا لمن الولدين فصارا  
قردين وولد هينومان من بطن سواما لختي سوغريما ووالين واسم اسمه  
ماريتا وكان هينومان حميلا أبيض اللون

اسم التأثير اليوناني في راما كير عن إضافة جديدة في المصداق وهي أن  
راما التقى ليام فيه بالناسك اليوناني والملك اليوناني للغة الذي مد إليه يد  
الصداقة فاستجاب له "راما بكل سرور وجعله لقا له

وعلى كل إن الكتاب راما كير يتبع راماينا "للممكي إلى حد كبير في  
سرد لحداث صالحة راما مع رؤساء القروء وبعثة هينومان "إلى لانكا و بنا  
الجسر، وقيام راما ولكسمان معزولانكا، وانصمام شيهيهيسانا إلى معسكر  
"راما"، ومقتلة إندرا لجهت وكومبا كرا، ومقتل رافانا"

بعد مقتل "رافانا" والمحكمة الدارية لـ "سيتا" رجع راما إلى  
لجوميها وتم تنويجه كملك، انه أهدى جزا من مملكته إلى هينومان "مكافأة  
على خدماته الجليلة وهكذا أصبح هينومان "حاكما لجز من المملكة

و اشعل بإدارته، ولكنه لم يتخلص من عاداته القريية، فكان يخرج القمل من  
سببه و يمتلئها و هذا جعله موضع سخريه امام رعيته، فاضطر إلى إعادة  
المملكة إلى "راما"، و على كل، بس له راما مدينة أخرى فيها بعد يوجد هذا  
الحادث يشبه من الاختلاف في الكتاب راماكير التايلاندي أيضا

في بعض النسخ المحلية الهندية لأسطورة راما قصة معادها لى سينا  
مما على رعية امرأة رسمت صورة رافانا، ولما اطلع عليها راما بدأ يشك  
في إخلاص سينا و وفائها و أمر "لكشمان" أن يتركها في غابة لقد لصفي  
مؤلف الكتاب راماكير على هذه القصة لونا جديدا، و يقول عندما خرج راما  
مع سينا إلى الغابة في حولة استمتاعية، تسلل امرأة قريبة لـ "رافانا" متكررة  
إلى الحاسية السامة لـ سينا و طلعت منها رسم صورة رافانا على لوح  
حسبي فاستجاب سينا لرغبتها و فيما بعد بثب جهونا كبيرة لصحو الصورة  
و لكنها هزيت بالمشغل بسبب القوة السحرية التي كان يمتلكها "رافانا"  
فاضطرت إلى إخفاء الصورة تحت فراشها و اطلع عليها راما و شك في  
إخلاصها و سلب سينا في إثبات برامتها، فغضب راما و أمر "لكشمان"  
بأن يأخذها إلى الغابة و يقتلها و يعود إليه بقلبها، ولكن "لكشمان" كان دائما  
بمراسها و عمتها، لذا تريد في قتلها وقتا طويلا من الرصد، ولكنا عندما لاحت  
و لصرت فصر ب عيها بالسيف ولكن السيف بدلا عن أن يقتلها، تحول إلى  
أكليل من الزهور حول عنقها، ولما رأى إندرا هذه الممطرة، ظهر في شكل  
ظبي فقتله "لكشمان" و جا بقلبه الأسود إلى راما و لما رأى اللون الأسود  
ليقر بأن سينا كانت قد اقترفت الذنب فعلا و ارتاح بأنه كان على حق في  
معاقبته لـ سينا، و في غضون ذلك ظهر إندرا ثانية في شكل جاموس  
و قادها إلى صومعة هيجابريت و ما هو إلا هالميكى غير أننا لا نعرف لماذا

سفر راملها جنوب شرقى اسرا

سمى هالميكى د "هيجاسريت" في انكتاب "راماكير" و في هذه الصومعة  
انجبت "سيتا" ولدا كان يشبه راما في علامحه الهندية فسماه العاسك راما  
للكسا مضى اسم لكشمار إلى اسم راما ، و ما بقي من القصة يتوافق مع  
الكتاب أترا خاسدا "لالميكى ببعض التغييرات يستهان بها تماما محد في  
الكتاب أنزلخاندنا لالميكى لى سيتا ولدت تولمين سماعما للناسك كوسا  
ولافا ، ميمما مجد الحادثة بمسها في الكتاب "راماكير" لى سيتا خرجت مع  
ولمما ذات يوم إلى البهر لتسبح فيه و كان الناسك لنداك مسترقا في مراقبه  
عميقة و لم يلاحظ ذهاب الطفل مع لمة إلى البهر فلما فرغ من المرافة و لم  
يجد الطفل فخلق طفلا لحر بمصل قوته لليوغانية (اي دعائية) و سماه حوبا  
للكسا" و يوجد ذكر هذه الحادثة في بعض النسخ الإقليمية لـ راماندنا ليصا  
ولما الحوليت الأخرى لمثال تصحيه لاسلمندعا التي قممها راما و قتل  
جيشه مع كوسا و لافا و مضول سيتا في مطى الأرض فورد ذكرها بعد  
هالميكى

مشاب و تطورت أنواع كثيرة من الموسيقى و الرقص المنبته على فكرة  
راماها في كمبوديا، كما زكرف جدران المعابد و الأديرة و المصور من  
الرسوم المسموحة من لسطورة راما، و في الواقع لى اسلوبا فريدا من الفن  
المرئي خرج لى حيز الوجود بمضل شعبية رامالها في البلاد.

و إن كان قد ذكر في الكتاب راماكير" لى راما تجسيد لاله فسو  
و بوذى، و أشيد بمجده كصبرى و ملك مثالى و أبرزت مزاياه البشرية و سماته  
الإنسانية، و في نفس الوقت لم يتردد الشاعر في تسليط الضوء على الهمواب  
البشرية في شخصية راما و بالخاص عجلته التي تلازم فردا من افراد طبقة  
تشاترى ، و مع ذلك فقد صورت شخصية كل من سيتا و راما بأنها

محمونجية و مثالية و الميزة الفريدة التي يتسم بها للكتاب راماكير\* هي أن العماليد الثقافية البرهمانية و البوذية كلتيهما ذكرت فيه دون أنس تضارباً أو تناقض

#### إندونيسيا

مسلول الآن وصح أسطورة "راما" في إندونيسيا، بلاد مجموعة من الجزر، لديها سواحد أثريه و براهين مقوشية تكفي دالة على وصول اللغة السنسكريتية و المخطوطات الهندية إلى إندونيسيا في القرن للولحد الميلادي إبان حكم الملوك لحي كاكو ، و يريد هذه الشواهد قوة وجود الكلمات السنسكريتية بكثرة في اللغة الكابيه المستخدمة في إندونيسيا في عصورها الوسطى و في لغتها الحديثة بهاشا إندونيسيا

كان الشعب الإندونيسي في قديم الزمان على الديانة الهندية و هي البرهمانية و البوذية و لكر في القرن الثالث عشر للميلادي لقد اعتنق الشعب الإندونيسي دمرته الدين الإسلامي ماعدا سكان جزيرة بالي و على الرغم من هذا التغيير العقائدي لايزال رامايانا يشكل جزءاً لا يتجزأ من حياتهم للثقافية و الأدبية

لا نستطيع القول بشيء من الشقة بأنه متى دخلت أسطورة راما إندونيسيا و لكننا على يقين أن التماثل المبينة على فكرة "رامايانا" لتي توجد في معبد "سيغا محنية برامبانان في جزيرة جاوا يرجع تاريخها إلى القرنين السابع و الثامن و يبدو أن اسم للمدينة "برامبانان" خرج من كلمة برام فاندانم التي تعرف في الوقت الحاضر باسم "يوغها كارتا" كانت عاصمة جاوا في تلك الزمان، و تخبرنا تماثيل معبد سيغا أن البوذية و الهانديتة

تعاهشت مما بالنسجام تام في تلك العرة، وكل معبد في إندونيسيا يعرف باسم عام تشاندي، ويعرف معبد سيما في مدينة رامابان باسم "تشاندي لرا جوغرناغ" وشمة حكاية شعبية شبة وراء هذه التسمية، يقال كانت لمك "راتويان" بنت اسمها لرا جوغرناغ وبنا، على امر من هذه الأخيرة قام عفریت اسمه باع دود يوشو ببنا هذا المعبد وبحت ألف تمثال في ليلة واحدة فقط.

لسطورة راما كما صورت في نمايل هذا المعبد توافق تقريبا بالتقليد الهندي، تنقسم هذه النمايل في الكثير ولربمى مجموعة في المجموعة الأولى لن الإله فيخمو مستلق على سرير من الأفعى ويمده للملئكة وهو مجسد في شكل أولاد الملكات الثلاث للملك داسرنا وتحتوي نمايل هذه المجموعة على صفامرة راما وكشمان مع فيسوامترا لهزم العمايرب وقيام راما بكسر قوس سيما في بالظ الملك جاناكا وزواج راما مع سينا ومجاهدته مع ماسورام، وكذلك الاستعدادات لتتويج راما، وفي راما بنا على رعبة الملكة "كيكني"، ووفاة الملك داسرنا الحزين وقيام الأمير بهارتا بتصيب نعال راما الخشبية، وقيام لكشمان بقطع لفد لن "سوربانلنا وقيام رافانا بلختطاف سينا، والقتال بين رافانا وحتايو، وصداقة راما مع سوغريفا وحمولان، وبعثة لفدا إلى لنكا، ولما الحوادث الأخرى انسا من حرب لنكا حتى عودة راما إلى لجومها وتويجه كملك فهي منحوتة في معبد براما المجاور، ولقصص الموجودة في الكتاب لنرلخانا كلها تقريبا بما فيها نمي سينا، ولادة وتربية لانا وكوسا وقيام لانا وكوسا بثلثة رامانا على متن الجواد، وتضحية "راما"، ووفاة "راما كفيشو ووصول لانا إلى المعرش ووزارة كوسا" إلى ما ذلك منحوتة في هذا المعبد وفي هذه الفترة

التي ظهرت فيها هذه التماثيل كانت سلالة "سامجاي" السافيتية تحكم على شمال "جاوا" بينما سلالة "هيلندرا" البوذية كانت تحكم على لشهر الحموبي للجزيرة، ولذا نرى في هذه التماثيل للمبسة على فكرة رامايانا لمتزلجا بين الاساليب السافيتية و البوذية

وتوجد حولت كثيرة من رامايانا منحوتة في معبد سيما بمدينة بانانتران في جاوا الشرقية والذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر و في ترتيب تماثيل رامايانا" اختلاف بسيط بين هاتين المدينتين، ففى القصة في معبد بانانتران بالقصة لانها تبدأ من وصول هوماس إلى لامكا و تنتهى بمقتل كومباكرن توجد تماثيل رامايانا" في عدة مكان في "جاوا و سيليبير و نالي و يستمر هذا للتقليد ليومنا هذا

فضلا عن هذه التماثيل، ورثت أسطورة رامانا في الأعمال المنقوشة والآثار الأنهبية، ولـ رامايانا مكان مرموق في نقوش الملك سامجاي من القرن الثامن، ويذكر لوح نحاسي يرجع تاريخه إلى عام ٩٨٨م الموجود في لمستر دام بهولاندا أن شخصاً اسمه سي جالوك تلا رامايانا بمناسبة يوم التأسيس من خلال العرف و نوع من التمثيلية

كما ذكر من قبل أن اللغة السنسكريتية و لادباها كانت تدرس في إندونيسيا على نطاق واسع منذ زمن موغل في القدم، و نتيجة لذلك نشأت اللغة الكاوية من مزيج اللغة السنسكريتية و لغة جاوا القديمة، و عرف الأدب الذي تطور في هذه اللغة من فكرة رامايانا" و مهابهارتا" و القصائد الهندية الأخرى باسم كاكايوس ، و يبلغ عدد الكاكايونات التي كتبت حول موضوع و فكرة "رامايانا أكثر من مئة، و لجدرها ذكرا هاري ساريا كاكايوس المبينة على رامايانا

سفر رامينا، جنوب شرقي آسيا

و "سومانا سامتكا" و "راما يورنا" و "راما ويجاي" و "هيرانتلترا" وغيرها، وتم اكتشاف النسختين من رامينا باللغة السنسكريتية بعنوان "كاريترا - رامينا" في جزيرة بالي، قام الشاعر جامكي بتأليف الأولى منها شعرا بهيما تقع الشاسية في اللثر و على الأرجح ألقت لغرض تعلم قواعد اللغة السنسكريتية وإضافة إلى ذلك توجد عدة نسخ لـ رامينا في اللغة المحلية الخارجة في جزيرة بالي، ومشرت ثلاثة منها باللغة المحلية مؤخرا

يعتبر رامينا باللغة الجاوية القديمة أكثر التأليف شعبية وأكثرها ححما، تم تأليفه في الجز الأخير من القرن الحادي عشر و نشر مؤخرا بالحرروف الرومانية مع الترجمة الإنجليزية من نيو ظهي.

تسجل مائة رامينا في جزيرة بالي جز الكافة التقاليد المحلية و عبادة جمصيح القهة، ويعرض الرقص التمثيلي المبني على فكرة رامينا بمناسبة تشييع حثمان الباليين للهندوسيين

يمزى تأليف الكتاب رامينا - كاكايين" إلى شاعر اسمه يوغيشوارا ولكن بعض العلماء يرى أنه لم يؤلف كاكايين بأكمله بل ألف جزء منه يشتمل هذا الكتاب على ٢٦ شيذا و ٢٧٧ بيتا و جودة التأليف ليست بمستوى واحد في كل الكتاب لذلك يمترض أن يوغيشوارا ليس اسم شاعر معين بل إنه لقب لجميع الكتاب والشعرا الذين أسهموا في تأليف رامينا

لا يعتمد الكتاب رامينا - كاكايين بشكل مباشر على رامينا لعلاميكي، ول أن المصدر الرئيسي لـ كاكايين هو بهاتيكاييا ، غير أن ذكر هالميك يرد في "كاكايين كمؤلف لـ"رامينا الأصلي في الأماشيد من الأول إلى الخامس تتوافق تماما مع "بهاتيكاييا" ولكن مضمون المشهد السادس



يختلف مع بهاتيكاريا و بينما الأماشيد من السابع إلى التاسع تتوافق تماما بهاتيكاريا ولكن يوجد بعض الاختلاف في الأماشيد من العاشر إلى السادس عشر و لكن القصة المعروفة في الأماشيد من السابع عشر إلى السادس والعشرين تختلف تماما

يحتوي الكتاب رامايانا - كالكايين على أنواع كثيرة من البحور والتشبيهات والامتعارات السسكريتية، يبدو أن "كالكايين" ألف لغرض تعليم بحور الشعر السسكريتية، بينما ألف الكتاب بهاتيكاريا من أجل تعليم قواعد اللغة السسكريدية

ويحتوي الكتاب "رامايانا - كالكايين" ما انتصار على لنكا، وتوزيع رامانا بعد عوبته إلى لجنديا ولا يشمل محتويات الكتاب "اتراخامدا" ولكنه يجب أن لا يهيب عن المال، أن الحوادث التي ذكرها فالميكي في كتابه اتراخامدا كانت معروفة في إندونيسيا ويعرف هذا الجزء من اسطورة رامانا كعمل مثري صمعل و ذكرت في نهاية هذا للكتاب للفوائد والميزات التي تتحقق من قراءة رامايانا في السطور الآتية

"من يقرأ رامايانا" هذا يحد الطريق الصحيح ويذهب إلى الجنة كما يمال السعادة من الأولاد والأحفاد ويمش على صداقة ثامة مع الظمة وفصلا عن ذلك من يقترب الذنوب ويقد له أن ينال عقابها ويقرأ حتى بيت واحد منه يفر له نمويه كلها

إن شخصيات للكتاب رامايانا الإندونيسية هي نفس الشخصيات التي توجد في رامايانا الهندي مع فرق بسيط و هو أن كومباكرن تم تجييده كجندي مخلص وتحظى تزيجاتا باحترام يضاهي لاحترام سيفا نفسها

سفر رامايما: جنوب سرالي آسيا

تقريرا، بل على الأغلب، تمال "تريجاتا" لحرلما كبيرا هي جاوا لأن لولاما  
لماتت سينا هي لاسرها

لقد تناولنا لحد الآن لثر رامايما في فن المحت والادب الإندونيسيين  
و فضلا عن ذلك أن لثرة في الثقافة الحية مثل الموسيقى و الرقص  
و المسرحية واضح جدا، و تعرض التمثيلات المبينة على فكرة رامايما مدد  
قديم الزمان عن طريق الدمى للمتحركة المصنوعة من الخلد كما أن هناك  
عددا كبيرا من المسرحيات و التمثيليات المستوحاة من رامايما لاسرها  
بينانغ كولين و بينانغ غوليك و بينانغ تشوك تعرض مثل هذه المسرحيات كل  
عشية بعد العبادة في معبد "سينا" بمدينة برامبانان ، و مع أن جميع  
الممثلين و الموسيقيين مسلمون لا يتل اهتمامهم و إخلاصهم في عرض هذه  
المسرحيات من إخلاص و اهتمام الممثلين اليهود، تشتهر في جزيرة بالي  
أنواع مختلفة من الرقص و الموسيقى و المسرحية للمبينة على فكرة  
رامايما، "كلما سحين أية مناسبة يجتمع آلاف الناس لمشاهدة رقصات  
و مسرحيات مستوحاة من رامايما

و في الختام لنذكر أن رامايما و شخصيته العظيمة و قصته يعد جزءا  
لايتحرا لثقافة و حضارة و تاريخ إندونيسيا

البيلوغرافيا:

1. L'histoire de Ramay en Tihetain d'après des manuscrits de  
Touen de Touen-houng: édition du texte et traduction annotées. Paris: Arden  
university, 1963

2. The Poetics of Ramayana in Northern Thailand. بود مارشيو ورامايما  
University 1984.

- ٣ إكرام تشارنياني، حكايات سري رام، جلكوتا، جامعة بيارريب، إنديونيسيا ٧٥
- ٤ يو سافوروس (ed.) *Rāmākṛtī (xvto-xviii secoli)* (texte Khmer publié par Saveros Pou, Paris, Ecole Française d'Extrême-Orient, 1979
- ٥ يو سافوروس (ترجمة) *Rāmākṛtī (xvto-xviii siècles)* Paris: Ecole Française d'Extrême-Orient, 1977 (French Translation).
- ٦ راما الاول (ملك تايلاند يودثا سابها) *Bot Lakhon Ramakien*, Bangkok: Guru Sabha (Budha Yodtha Press 1964 II Vol
- ٧ راما الحادي (ملك تايلاند ناپولان لوكسا) *Bot Lakhon Ramakien*, Bangkok: (Budha Loeila Naphalan Krom Sathakon 1969 2 Vol
- ٨ راما السلس (الجنيرال يوتا ملك تايلاند) *راما لايون* بانكوك ١٩٦١
- ٩ راما السادس (الجنيرال يوتا ملك تايلاند) *Bokot Haeng Ramakien* Bangkok, 1913
- ١٠ سهاي سانجها نامد (ed.) *The Phra Lak Phra Lam, or The Phra Lam Sadik & Lao* version of the story of Rām. ١٧٢
- ١١ سهاي سانجها نامد *The Karm Jataka in Laos, a study in the phra Lak Phra Lam*, Delhi: B.R. Pub. Corp. 1996 ١ vol
- ١٢ سهاي سانجها نامد (ed. & tr.) *Ramayana in Laos, a study in the Gray Divorabin* Delhi: B.R. Pub. Corp. 1976.
- ١٣ ساباتو سو سونجوتو (ed. & tr.) *Ramayana Kakawin* (New Delhi, International Academy of Indian Culture, 1980, 3 Vol
- ١٤ ساجكري ساتيا فاراب *Sri Ramakṛtī mahakavyam, a Sanskrit mahakavya of the Thai* Ramakien, bangkok: Moolamall Sachedeva Foundation 1990
- ١٥ ساجكري ساتيا فاراب، دراسات في الثقافة المسكرينية و الهندية في تايلاند، طبع ١٩٨٢

## سفر رامليا، جنوب شرقي اسيا

١٦ سولترهيم ويليليم. *Rama-legend and Rama-reliefs in Indonesia*. مصدق ترجمته من قبل

المعهد سي دي بالمول و اربي جين. ميونخ: مركز انثرا غلطي الدولي لسون ١٩٨٩

١٧ فلميكي، رامليدا لفلميكي، الملحمة القومية للهند، محتويات جي انش بهلت مروي. *Oriental*

١٩٦٠- ١٩٧٩ المجلد السابع.

١٨ فلميكي، رامليدا لفلميكي، *Tilaka, Ramayanasuronam* and

*Binasana*, edited by Shrinivas Katti Mudholakara. Bombay: Gujarati Prg. Press

1912 1920 7 Vol Repr With introduction in Sanskrit and verse index by

Sabharwal Mukhopadhyaya. Delhi: Parimal Publications 1983 8 vol

تصنيف: م. محبوب الله خان



## تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في شعر اقبال

بقلم سيد مظفر حسين برني

حائز دكتوراه فخرية من جامعة سريشا

كان الشاعر محمد اقبال من الشخصيات الفذة الفريدة للأدب الهندي، ولم يكن شاعراً فحلاً فحسب، ولكنه من عظماء رجال الفكر كذلك قام محمد اقبال - بوصفه واحداً من رجال الفكر - بدراسة الفلسفة الغربية بعمق كما شعر غليله العلمي بالإستفادة من المسلمين من رجال الفكر و إلى جانب ذلك فقد تأثر تأثراً بالغاً بالسك و أهل الفكر من الهندوس يقول في مقالته التي كتبها بعنوان "مظنية عند الكرم الجيلي في التوحيد المطلق"

إنما اعترف بمفوق الهندوسية في الشعور الفلسفي العميق، إن تاريخ العرب لما بعد ظهور الإسلام، سلسلة طويلة من الإنتصارات العسكرية الباهرة مما حملهم على استهزاء بهج من العيش لم يكن فيه لتحقيق الإنتصارات الصامتة سببها في مجالات واسعة من الفلسفة و العلوم، إلا أنهم صئيل فلم يتمكنوا من و ما كان بإمكانهم انحاب شخصيات مثل كابيل (Kapur) (٢) وشكرا تساريه (٣)

عند الكرم بن إبراهيم الحيلي (المولود في ٧٦٨ من الهجرة / ٦٦ - ١٣٦٥م، و المتوفى بين ٨١١ و ٨٢ من الهجرة / ١٤٨ - ١٤٩٧م) كان من أهل بغداد من لصلاب الشيخ عهد القادر الحيلاني من كرمته قلداً يقال له الجيلي. كان قد حصل على النسبة الروحية في الطريقة القادرية عن الشيخ شرف الدين

تأثير الفلسفة والمكر الهندية في شعر إقبال

اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي انه تملك قام برحلة للهند كما لعام رها مع شيخه في اليمن وتوجد له عشرين مؤلفه (بروكلمان ٢٠٥/٢) و صاع منها عدد مثله

إن معتمدات الجبرتي عليه على تعاليم الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي و لما عا دراه بينهما من مناقض فيرجع سببه - كما ذكر الجبرتي إلى اختلاف في وجهه النظر أو التأويل و العكزة الاساسية لهذه المقيدة هي عميدة وحدة الوجود أي كل موجود مظهر لذاته الولد الوجود التي لا يحصى محركاتها و إن لا تتمصل أبدا عن هويتها الغير المنقسمه و منقطعها التطير إن الجبرتي هذه العالم بالثلج و شبه الله من حيث حقيقة مستترة دائما الذي يتكوى منه هذا السالج و سيعود الثلج ما مرة أخرى و من ثم فإن في نظر الصوفي الذي قلبه متفتح للحل للعمري لواجب الوجود، يكشف هذا الأمر فعلا

و في هذه الإستعارة لا توجد فكرة الحلول أو الواحد هو الكل و لا يكون الله العالم مثلما يتحول لما ثلجا إنه وراء الإدراك في مظهرية فلا توجد استعارة لحل هذا التناقض مشكل متناسق و لتحليل تأليف بعنوان الإنسان الكامل خلف على للصوفية من المغرب العربي إلى حرر حاوا شرقا ماثيرا عميقا و يمكن القول بأنه صورة مرتبة منسقة لميثافيزيمات ابن العربي و ميثافيزيمات الصوفية كلها توجه عام و قد بحث الجبرتي في باليعة هذا مظهرية هويته تعالى و درجات الوجدان الصوفي و تحليله في أشكال الدنابات الشتى، و القوى الروحية و النفسية في الإنسان و قضيه المعاد

كان إقبال دارسا للفلسفة و كان قد درس الفلسفة الهندية دراسة مسهبة و خاصة اثنا عمله في إعداد أطروحة لشهادة الدكتوراة بعنوان تطور الميثافيزيمات في إيران يسمى له الخوص في حقائق الفلسفة الهندية

لأن هذا الموضوع لا يمكن إسماعه نون الإمام بالويدات و الأوياساد و هذا ما  
 منصح من دراسة أطروحتة بالإعمار يقول اقبال باحثا في "ماس" (٤)

و مماثلته المثيرة للدهشة بالمفكر العظيم كابل (Kupil) الذي عرض  
 نظرية الصفات الثلاثة لخلق الكون و هي ستوا (أي للخير) و تماس (أي  
 الظلام) و رحس (أي العاطفة أو الخمر) و منها تتكون الطبيعة عند ما يختل  
 اتراس المادة الجوهرية (أي مركزاتي)

و يصنف فيقول (٥)

و من الحلول الجديدة لمسئلة تمتد المظاهر و التي حلها الويدات  
 مستقيم افدراص قوة حايا السرية و يوضحها لبيبير (Lcibniz) حكمة من  
 الرمز بنظريه اكتشاف غير المشهود

و بالإضافة الى ذلك يقول إقبال و هو يتناول بالمحب نظرية الحيل  
 لماهية الالهة عن المكر المحب و لسمانه و صفاته (٦)

و لمفكر الآن في ماهية هذه الصفات

إن أفكاره في هذه المسئلة للشبهة مامة جدا لأن هذه هي النقطة التي  
 تمسرق بها هذه للنظرية عن المكر الهندوسي. انهم يقولون إن الصمة وسيلة  
 معرف بها حقيقة الأشياء و بوضع لخر قالوا إن تباين الصفات عن الحقيقة  
 الميمافيزيقية إنما لا يجوز إلا في حدود المظاهر، لأن كل صمة مما تمس  
 معايرة للحقيقة التي تلك الصمة من لوازمها و هذا التباين سببه وجود الاتصال  
 و الانعاس في دائرة المظهر إلا أن هذا التباين لا يجوز في دائرة غير المشهود.

و مما يستحق الإعتار هنا هو اختلافه البين في هذه للنقطة عن مهدي  
 بنظريه حايا ، إنه يعتقد بأن وجود العالم المادي حقيقة و إن لم يكن هناك من

### تأثير الفلسفة و الفكر الهندي في سعد خورل

شك في انه القهر الخارجي لولحد الوجود و لكن حتى هذا العسر سي لا يستهان به في حقيقته إن علة مظاهر الكون - وهذا الإقبال - كم عمل الوجدانيات وبعض المصنفين - ليس حتما من الاحلال ولكنه حلم يقظه

و چشم بستی و کشتی که این جہاں خواب است  
کشائے چشم کہ ای خواب خواب بیداری است

(طهت عبيدك وقلت إن هذا العالم حرام أصح فلي هذا الحرام حرام بعضه)

ان هذا يشير- علي ما يبدو إلى التفسير الصوفي للامر المشهور عن  
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكثيرا ما يذكر هذا الامر وهو

الحاس نيام إذا ماو إنتبهو (٧)

و على نفس المسألة فإنه لا يتفق بتلك النظريه عن الكون التي تحبذها  
ظاهرة ليس دونها غرضي أو لعب من الخالق يعوز إقبال مخلصا  
الصوفي

تری نگاہ میں ہے مخلوقات کی دنیا  
میری نگاہ میں ہے حادثات کی دنیا

(العالم في نظرك عالم الممحررات و هو في عيني عالم الحبيب)

و يقول مؤيدو التوحيد الخالص للوجود المطلق (٨)

”الأنوحيه بمائل التوحيد الخالص ولكن تتأخر أسماؤها وصانها و قد تتضارب بعض الأحيان فمثلا الرحيم و الميسم كل منهما بمعنى لآخر

و لوضحه في ملحوظة له هامة في هذا السياق (٩)



و فيهما يبدو محال هذا معادلة كبيرة بنظرة مظهر برهما الخلق الشخصي أو براهما باس للوجودات يكون المرحلة الثالثة لواحد للوجود أو شخص برهما و يبدو أن الجيلى كذلك يعترف مشلين للبرهما - هان دو الصعاب و لخر مهن الصعاب كما يعترف به شمر (Shankar) و بدرايانا (Bodrayana) (١) في عملية الحلق عندهما، نصه أساسية تقول للمكر الحجت الذي سمي عند كونه مظلما ب است أي للوجود المطلق و ب ست أي المادة عند كونه مشهودا و هو كونه محدوما كذلك و لكنه برعم هذا التوحيد المطلق راجح نارع الى نظرية تسه نارا رامانوجا (Ramanuja) (١١) انه يقر بحقيقته الروح الفرنسية و معنى ذلك و رغم شمر انه ملزم بحدود "اسور (الله) و عبادته حتى بعد الوصول إلى درجة اليقين أو العرفان الحقيقي

مفسرا نظرية الجملى يصف إقبال ارتقا الانسان إلى الكمال بشكل تدريجي في ثلاثة أطوار، الطور الأول هو التأمل أو المراقبة الذي يقول عنه متميز الجهلى (١٢)

و اذا مجلس لله لمجد أسمائه يمسى ذلك العهد مانوار الحلائية لتحليات  
لسمائه

و موضح إقبال قائلا بأن هذا التعامى لا ينمى المناسبة مموت الاجساد، لأن العبد لا يزال حيا و يعنى متحركا مثل المفزل كما قال كابل (Kapur) بعد أن حصل على درجة الاتصال و الاتحاد سراكارتى (القوة المظيحه للكامية) و بعد الوصول إلى نفس الدرجة عتف موحد بامى أصبحت انت و أصبحت انت انا - امى تو سدم تو مى شدى) حتى لا يفرق بيننا بعد اليوم احد

تأثير المصنفه و الفكر الهندسي في شعر لقبال

قال لقبال في خطابه عن الصوفية ان بعض الطرق الصوفيه (اسمعيديه على سبيل المثال) تختلف من الوعادات الهنديه وسائل اخرى للوصول الى حربه جهود للغيب (١٣) لو استعارها (١٤) بتعبير اخر يقول

انهم علموا المتبع بنظرية كندتس للهيدوس القاطنه بار في الحسد الانساني ستة مراكز كبرى للاشراق تختلف الوانها و على الصوفي محركها بأصواع ممتدة من التاملات لكي يتسمر له البلوغ - لخر الامر - مكانه سهود الغيب - (١٥)

و على هذا المسألة قبل نظريه التماهي لأهل التصوف اسماءت - وفقا لقبال - من فلسفة ميروانا (النجاه) للبهنيين و يروق بهذا المعاد ذكر قول الأستاذة شميل (١٦) و هو ان هذه النظرية قد ابطلت بعد تحليل و بعدا عميق للمصادر لم يكونا بالإمكان في ذلك العصر و لا يمكن الاعتراف بتأثير البهنيين الا في المروس اللاحقة التي توطدت فيه الروابط بين البهنيين و الطوائف المسلمه من آسيا الوسطى و سؤال ممكن طرحه هنا حول تأثير المندانت هو ان مرشد الشيخ بايريد البسطامي الشيخ لو على السدي (١٧)، و هو أول من عرض التفسير الميتافيزيقي للتماهي - لا بد ان كان قد أثر في افكاره

و الشيخ بايريد البسطامي كان ولله أن يخلص مخلصا كاملا - عن صريق المبادئ المنتظمة - من جميع المعينات التي تنعده من اللذ لكي يمكن له الوصول إليه ان السبا عنده و الزهد فيها و المبادئ و الخوارق و الفكر و حتى مقامات السلوك كلها، ان هي الا لحجة تحول بينه و بين الله و لخر الامر عندما يخلق أساسيته هذه اسلاخ الحيه من قسارها و يصل الى المكانه المشهودة يظهر عرفانه المتميز بمسه في لقوال متناقضة اي الشطحيات

التي اعصبت معاصريه مثل قول سبحانه ما اعظم شأنى لو طاعتك اياى  
احل من صاعتي اياك و ما إلى ذلك.

وسبح حلال بأملاته في اجوا لا مزل و سببها اتهم بأنه يدعى القيام  
بمجره النسا مثل الرسول عليه السلام و خلال هذا السير في الاحوا سرفه  
الله بوحده الاناسة و النسب حلة ابائته ولكنه احتزر من البرور على اعين  
الناس و هو في هذه الحال لو انه على لجنحة الخلود لحتار جو اللالكيف و احكم  
على لرض الزلله و زار هناك سحرة الاحدنة مما تنبى له إن كل هذه المشاهدات  
لم سس الا تحريرا لو انه هو نفسه كال كل شيء (مادرة المعارف الاسلاميه  
ج ١/ ٩٣٣)

و نظريه اخرى من النظريات العامة للتصوف هي التي تقول (١٨) إن

مركزهم الاصلى و هو عرفان الملب الذي هو مركب عجيب من النعس  
و الروح و هذا هو الوسيله لمعرفة العلة الغاييه للكون

يعمل القال بأسلوب سمع على التمكنير

كر ما مكشف عنه الملب لو مصدره الذي سمر في مصطلحات الويدانيات  
بالمعلم السابق انما لا يبدو للمرد شتا يختلف عن شخصه هو و كل ما يظهر له  
عن هريق هذه الوسيله يكون حقيقه نفسه هو

و باحبه لغزى من علم (١٩) التصوف هي نظريته للنجاه ممول المباديه  
الساميه ان النجاه رهن بمحول ارادكم و اختياركم بينما تقول تما لهم الويدانيات  
الهندي إن السبب في جميع الاكلم هو اننا مخطى في موقفنا من الكون و من ثم  
فانه يوصينا بعمير فكريا و معناه طمنا ان الطبيعة للبشرية الحقيقية عبارة  
عن العكر و ليست عن الإرادة و العمل

تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر قبل

و هي معس السياق في نظرية كون الحقيقة النهائية الحمال الاندي -  
و التي يعترف بها اس سيما وغيره من الصوفية - يخصصها إقبال بتأثير الهندوس  
و اليونانيين يقول

إن هذه النظرية قد سأت على أيدي أولئك الزوار الهندوس الذين كانوا  
يسافرون لزيارة تلك المعابد الموضحة في إيران التي مارالت قائمة في ناكو حتى  
ذلك للحين ( ٢ )

لقد تبين من المحققات السالمة الذكر إن إقبال كان قد درس الفلسفة  
الهندية دراسة عميقة و جادة مما خلف أثرا عميقا في تطور نظرياته  
الخاصة بعرفان النفس و العمل و الزهد تقول اناماري سميل ( Anna Maria  
Schimmel) في كتابها (Gabriel s Wing) (جناح حننيل)

إن علاقته بالفلسفة الهندية و الأدب الهندي الكلاسيكي كان مما لند له  
منه من حيث كونه فيلسوفا و بالأنسداد على وجه الخصوص الذي كثيرا ما  
كان مراجعه كاتب فلسفة مكس موبلر (Max Müller) الخاصة بالوحدات  
محدودة إلى مكتبته الشخصية و هي إنام شباهه عندما كان اقل راحما إلى  
نظرية وحدة الوجود كان معجبا بالسمو الوفور للوحدات و يستطيع كل من  
يمراه، الإدراك بأنه تلج في شمره، بعض الأحيان مقولات الاوسشادات و على  
سميل المثال مثل الصفح في بذر عابرة (٦) إن مفهوم اتما (الروح) قد اثر في  
شكل نظريته عن عرفان النفس إلى حماء، و إن عارض الفلسفات الاتصالية  
بكافة أنواعها مما لا يمكن التفاضل عنه أبدا

و إلى جانب ذلك، فإن نظريه التحرر و الانحلال التي عرضت في الاوسشاد  
و المعركة القابلة بان الروح غير رابطة و التي هي من الأركان الأساسية للمكر  
الهندي - قد اثرتا في إقبال تأثيرا عظيما كما لن أرا إقبال عن الموت منبرة

ماہمظریۃ الہمدیۃ الخاصة بالآتما (الروح) إله یؤمن بان الروح الانسانیة  
عیر فامیة مقول فی انباته الممنوبہ ہ۔ حان کی یاد میں " (فی ذکرى الام)

موت تجھ پر مذاق زندگی کا نام ہے  
خواب کے پردے میں بیداری کا اک پیغام ہے

(إلى الموت تجدد مذاق الحياة ورساله للصحة في غلاف النوم)

موت کو سمجھتے ہیں قاتل اہتمام زندگی  
ہے یہ شام زندگی صبح دوام زندگی

(حسب العاقلون ا۔ الموت بہانہ لحياتہ إلی القول الحناء هذا فجر للحياة الخالدة)

لو الابیات القائلہ

سو اگر خود نگر و خود گر و خود گیر خودی  
یہ بھی ممکن ہے کہ تو موت سے بھی مر۔ کے

(انا کاس عرفان النعم من الرأنا علی النعم و مہذباً لہا و ناہیا۔ فقد لا تموت حتی  
بالموت۔)

بمہ آرزو را شامے دگر مرگ تو را کی دہر چاہے دگر

(إلى الأحرار لهم شایمہم و حتی موتہم نفع فیہم روحاً جدیدہ)

اسلوب الوجدات

فی اہل عہدہ ما لشعر کان إقبال قد نظم اشلوکا (لینلٹا من الوجدات)  
لہم یصمہا۔ مع الأسف۔ ای من مواہیلہ و لکن مجدہ فی ترجمۃ حیاتہ

”زور کار فقیر“:

خوشیوں سے ۔ ادھر ۔ فیروں سے غم ہو  
احباب سے کلکا ہو ۔ اہرا سے درد ہو

(لنکی نامہ الاصحاب و نامہ الاغیار لا مخافہ من الاحباب ولا حذر من الاعدا )

روش مرے پیچے میں محبت کا شرر ہو دل خوف سے آرد ہو بھاک ہر ہو

(و لنکی سرلرۃ الحب متقدمۃ فی صغری قلب خالی من الخوف و نظر ہمکام حسورا

پہلو میں مرے دل ہو مے آشام محبت ہر شے ہو مرے واسطے پیغام محبت

(و لنکی القلب فی ضلوعی مولعا بالحب و لنکی کل شیء بالنسبۃ لی رسالہ لـحب)

و ہی ماحذوۃ من السلوک التالی لکتھورا پیدا

”لنکی لیس فیہا خوف من الاعدقا و لا الاعدا

لا مخاف من الاقرباء و لا بہاب غیر ہم

و لنکی لمنہن فی اللیل و فی النهار

یا لیت حمیع اللہاب کاس لی صدیقہ

تثثیر الاہیاشادات

کتب الاستاذۃ اناماری شمیل (۱۳)

و من ثم فکان من الطبیعی لفیلسوف سائب کان ہو بمسہ فی تلك العبرۃ  
راححا إلى التوحید الوجودی أن یکتب عام ۱۹۷۶م فی أطروحہ للبحرۃ،  
و أصبح هذا التہار (ای الصوفیۃ) بحرا لا ساحل لہ إلى أن لیس إلى الموحد

## ثقافة الهدى

الحلاح، الذي هتف بلسان الأوباشادات بهتاف "أنا الحق" ما معناه أهم برهم اسمي (إني أنا البرهما أو الباري)

ولفس الحى سجل في البيت التالي من كلش راز حديد ووضع فيه المنصور والممثل المنبهر للمسفة وحدة الوجود في الهدى سنكراساريه في صف واحد (٢٣)

وكرت فكر وصور كم كوي هذا رايم رلو حويش جوي

(قلل الكلام عن المنصور وسنكراسارية وحس الخلق احب عنه عن طريق وسيله عرفان النفس)

ومراجعته المظريه الثورية لعرفان النفس في شعر اقبال لقد لمصحت الاساندة انا ماري سميل فعالت الذي يتحد بعض الاحيان، سكل عرفان النفس يحيط الكل الذي تتكون منه سمر العوالم و هويات منمرده تحلق لانمساها اكوانا صمرد هذا ما يسه الساعر اقبال في الانساب التالمة من ديوانيه اسرارخودي و ربور عجم

فكر ستي ر آثار حودي ست برچي عي ر اسرار حودي ست

(إن مظهر الحياة هذا من لسان عرفان النفس وكل ما تراه هو من اسرار عرفان النفس)

سازد از خود فكر افكار را تا عزيزه لوت پكار را

(إن عرفان النفس من نفسه يخلق مظهر غيره حتى يزداد مركز الحياة لذة)

تثخیر الفلسفة و الفكر الهندیہ فی سمر قہار

ایں جہاں صحت؟ صم حافی اسرار من است  
جلوہ از گرد دہد بھار من است

(الوجود و النعم (المسا و البقاء) بنظری إلیہ و عدم نظری إلیہ ای رحا، و ای مکا،  
کلمہ من نشاطات فکری)

و اصافہ الأستاذہ اناماری شعیل، مرحلحہ ہدہ الانساب من دیوانہ مال  
جبرئیل و زہور عجم ہامہا تندو فی فکرہا الاناسیہ عند اقبال مدارۃ  
بالاواناشادات

خودی کیا ہے؟ رتر دروہ حیات خودی کیا ہے؟ بھارنی کائنات

(ما عرفان الشمس، السر المکنون للحیاء ما عرفان الشمس، نمطہ الکون)

جہاں غیر از تجلی عالم ما نیست کہ ہے ما جلوہ نور و صرا نیست

(ان الوجود لیس لہ حقیقہ لثا جرد عن مجلدانہا إذ ان مظاهر الانوار و الاصوات  
بدوننا - لاسی)

ان التعمیرات التالية من أسرار خودی كذلك حذیرة بالملاحظہ

"شب و حوائش روز از بیداریش"

(اللیل من موم عرفان الشمس و النهار من معطہ)

"عطف خود در شرر تقسیم کرد"

(ان عرفان النفس هو الذي وزع شعله فی الحرارة) (۳۴۱)

و هذا یفکرنا بثلک التعریف التقليدي للآتما (الروح) الذي حا فی أواناشاد



كوشى ساكى و متلحا معتق السرارات من الديوان الملتهبة و تتناثر في جميع الجهات فعلى مفسر المشاكله تحرح من عرفان المفسر (لما) انما الحياه و فيها نبوءه الاحاسيس و من هذه الاحاسيس مخلق العوالم

ولسرع كذلك استعارة المحبوه التي استعملها اقبال في ديوانه بياض مشرق (رساله السرق)

حود المردم جملهم له حرم

(انا انير سراج طريفي من نفسي)

و يتبين من هذا ان معانهم عرفان المفسر في معانيه للبحثه و محرده عن سياقها لا يبعد بكثير عن الرؤية الهندية للاتما و التي وردت في اوناشارا دهر ا دارمايكه (٢٥)

بايخنا و الكيه' اذا غربت الشمس و اهل القمر و حممت البيوان و فارقت الكلمات فاني للمر من دور؟ ان عرفان النفس هو دوره في الواقع قال لانه - في الحممه - اذا يمعاد ذلك المر فمرهان النفس يتحول دهر ا يتحرك و يرجع بعد كمائته

و لوضحت الاستاذة سمين كم كان اقبال متاثرا بمرحال الفكر الهندي و كيف تعامل الرموز المختلفه للمفسره الهنديه في كتاباته

### المعانيه البوديه

ان الاستاذ اقبال معتبر بوذا من الهداة و قد آمنت بذلك لاحترامه للشخصيات الحليله من جميع الديانات. تقوم رهبانية غوثم بوذا - في رايه - على الاسس الانسانيه و مود منها مفرس موانسة البسر فهي جاويد مامه يلغمس رمده رود (اقبال) بموسم بوذا بوادي طواسين، و مجد نكر حدث بعض فيه موسم بوذا خاربه حسناء من الملائك الملكي اسمها انميابالي.

تلمیذ الفلاسفہ و المعرکہ بینین فی سمر إقبال

مے دہمے و مشفق جواں چڑے عیست  
بیش صاحب ظروں اور جہاں چڑے عیست

(الخمر العریق و الحبيب الساب لاشیء و حتی حور الجنان - عدد اولی الانصار  
لاشیء)

ہرچ لا حکم و پانچہ د شای می گردد  
کہہ د صرناہ و بر د غر کرش چڑے عیست

(سہم مص کل ما دراه فانما دائما الحبل و الصحاری و البہر و الساحل ملها  
لا می)

دانش مغربیاں الفہ مشرقیاں  
ہر مت طرد و در طوف تمل چڑے عیست

(حکمة اهل الغرب و مفسد اهل الشرق کله نبوت الانصاء و الطواف حور ا صناد  
شیء)

از حوراندیش و از می ہدیہ ترماں مگور  
کہ تو آستی و خود دو جہاں چڑے عیست

(افکر فی سفسک و لا نمر بھدہ النابہہ خایما مرتاعا لاث لنب توجود و وجود العالمین  
لنسیء)

در طریقے کہ ہوک ہڑہ کاہم می  
مزل و کالہ و ریک روہی چڑے عیست

(فی الطريق الذی شعثہ بہنابی المنزل و الموکب و السراب کلها فیہ لا سی)

و فنی مند لحر من ممس للیبب ینهم غوتم یوذا الحیاة و المعات و الحراء  
و العتات و حسن السیرة و مہارۃ العکر بأسلوب سیق جمیل۔

گودر از فہ کہ این دم و گلی چڑے بہت  
در جہاں بود و رستخ (جہاں چڑے بہت

(مع السعید قبل هذه الاوامر و الظنن لا ہی لما العیش فی النلیا و بدوی التلبس بها  
قامہ من عزم الامو )

آن بچے کہ عدائے ہر غور ہر  
تا آئے گل تست چہاں چڑے بہت

(الحدہ المی معطیکھا ربک لجنة نسیہ لما اذا کلت حزا بما عملت (لہا شبہ پتھر)

راحت مای ظنی؟ راحت مان چڑے بہت  
در لم ہم نفسی الحک رواں چڑے بہت

(السید حدو البال علی حدو لئال لاسیہ لراقہ الجموع عما بالرفعا و الخلی من بی  
جلنتک ہو کل سی )

چشم غور و نگاہ نظر آنلا و سر  
ہر خوب است و لے خوشتر از ان چڑے بہت

(السعیون الحالہ الساحرة و البطرات لفررا الختامة و الرقص و الموسیقی کلھا  
جمیل و لکر یوجد شبہ ہو لجمال مہا)

تفكير الفلسفة والفكر الهنديين في شعر الجبال

حس رخداد سے مت و سے دیگر میت  
حس کردار و خیالات حشرال چڑے مت

(اں جمال الخدود (الجمال الخارجي) بدوم ساعة ثم يصبح بعد لحظة في حكم كل و  
اں جمال السيرة و الافكار السامية إنما هو هي- عظيم)

و ينكرنا هذا البيت بالأميات البسيطة الرائعة لـ اماناالی و ما معناها  
التقريب بالأنفة المربية كالتالي

اسود و مشرق كالمحل كان شمري المتلو، ولكنه الآن شيجوحتي اصبح  
ناسما مثل خيوط الملوخية، و لا يكون حديث الصديق كذا

- كان صوتي حلوا شحيا مثل صوت الطير كمثل الطائر في العادب العما  
ولكن هي شيجوختي - اصبح صوتي ترتعد مراته و لا يكون حديث الصديق مديا  
- كان جسدي في ليام زمان حميلا كالشمس المسرقة و لا يكون حديث  
الصديق كذا

و تتوب الفادية الحسنة بعد ما يستمع إلى كلام غوم بونا و تصبح  
من لتناعه و تملأ الدنيا و تقول

فرمت گلش مه ای دلے قرار دا  
یک وہ جس نیادہ کی گیسے تاجدار دا

(لا تلتح لهذا القلب المعبث فرصة للتردد و الارتياب و رد یا حبيبى خصلت سمرک لیه تو  
لنمیں ای رد نفسک چمالا یسپھویریں)

تو تو دہلی سے ہم، ہنسی تھی کہ میں  
ہاں سے دہلی سے ہم، ہنسی تھی کہ میں

(وہاں، فی باطن صدی بعد مجلس گفتگو بہ حبس الشمس و القمر مرارۃ التنبؤات)

دو حق حصور در جہاں رسم صم مگر نہاد  
عشق فریب کی وہ چاہی امیدوار را

(إلى السهف إلى الشهود أرسى في هذا العالم مقلد محب الأوثان إلى الهدام يمسى الشمس  
الراحه في عروق دانه)

تا سرخ خاطرے تمہ جبری رسم  
ہاں سے سرخ خاطرے تمہ جبری رسم

(لو لکی اعرف ملحق جنید ہادی القائل؟ اعد الی طائر البستان بستانہ)

طیخ بخند دلوہ، ہمہ رہائے میں کشائی  
تاہ پلائی تو دہم صلحت شہزاد را

(العد وندیسے طبیعت ہمہ عالیه فحل من القصر الاعمال التي برسمها فيها لکی  
ایحلی عن لحنه المنکبه المخرجه لاجل حب)

تیرا اگر نہ سگ ذرا، چہ مقام منگو ست؟  
عشق ہوش کی کھائی ہمہ کہہ سار را

(اذا سق فرهاد الحسق الولہاں الجبال بمعولہ فما يدعوك فيه للمحب؟ إنما الحب هو  
الذي يحمل جميع هذه الجبال الرواسي على كاهله')

تأثير الفلسفة والفكر الهندوس في شعر إقبال

غايلا تسري.

يقول مؤلف قصة حياة إقبال عبد المجيد سالك إن إقبال كان قد درس اللغة السنسكريتية و عطيه فيضى كذلك، يصدق بقوله و قصيدة من عهده الأول مأخوذة من غايلا تري الذي هو كالمات قنيسة للهندوس

لها النور الأولي ' يا أيتها للشمس الميرة'

تمالاً لمعبك

تمال ا و اعطنا من نورك نور الحكمة

و تحذر الإشارة هنا إلى أنه عندما طبعت هذه الأبيات في مجلة محرر لأول مرة في عام ١٩٢٢م صاحبها ملحوظة تميم من إقبال و فيها يلي نصها (٢٧)

إنه من الواضح أن ترجمة مقال الكليات السنسكريتية إلى لغتنا الحاضرة ليس بأمر ميسر و يجب هنا التوضيح بأنه ليس لكلمة سويتير مقابل يناسبها في اللغة الأرمية و بشكل عام لترجم هذه الكلمة بـ افتاب أي الشمس و لكن المراد بها هنا، هو تلك الشمس التي تسرق نور السموات و التي هي مصدر استعارة لشمسها هذه كذلك و الأمم السابقة القديمة و أهل التصوف المسلمين، كذلك وصفوا وجود الله بالنور و قد ورد في المديح المميز "الله نور السموات و الأرض إن غايلا تري الذي هو نموذج منقطع المظهر من الكلمات و الأصول، غنى جداً بالافتقار و الخلو، و ترجمتها من باب شبه المستحيلات، و نظراً لهذه العقبات و الصعوبات فإن ترجمتها تستند إلى تفسيرها المكتوب في أوليات شاد سوريه ناراشا " إن لبياتي جميلة غير أنها

لا یحور علیہا اطلاق عایتی

اے آلب! روحِ رواں جہاں ہے تو  
شیرازہ دفترِ کویں و مکاں ہے تو

(یا شمس! لب الروح الساریة فی العالم لب الجامعة لما یشتت من أمور هذا الکی)

باعت ہے تو وجود و عدم کی نمود کا  
ہے سرِ حیرے دم سے جس ہمت و ہمد کا

(لب السبب لمظهر هذا الوجود و عدم و لك یقوم هذا البستان من لبقا و المعنا  
باضرا)

قائم ہے صدروں کا تاشا تجھی سے ہے  
ہر شئی میں رہی گی کا کافر تجھی سے ہے

(و لك لب یقوم هذا القلب للعنصر الایمة و حیاة كل شیء بحیاة لب)

ہر شئی کو حیرتی جلوہ گری سے شہت ہے  
حیرا ہے سوز و سلا سرِ پا حیات ہے

(و دولم كل شیء بدولم لب و هذا الطرب و الفحش فیک هو الحیاة كله)

اے آلب! جس سے لہلہ میں نور ہے  
دل ہے، غم ہے، روحِ رواں ہے شعور ہے

(الخص لب یتور بها الوجود كله انما هی القلب و المکرو المعرفة و الروح الصاریة  
و للشعور)

تثنية الفلسفة و العكر الہندیس فی سمر الہمال

لے آلب ہم کو سہلے شعور لے  
چم فرد کو اپنی جلی سے نور لے

(یا شمع! جودی لما بنور الوعي، و بوری لبصار العکر بتحللہا)

ہے عقل و جد کا سہل طرز تو  
ہر دن سائنس، فیس و فرد تو

(لنت التي بصری الامر فی هذا الحمل للموجودات و لب رب سکار کل واد و جبل)

حیرا کمال مسی ہر جامعہ میں  
حیری نمود سلسلہ گوسا میں

(کمالک ہادی فی وجود کل سہ و مظهرک ہیں فی جمیع سانس الحیات)

ہر چیز کی حیات کا پودہ گار تو  
زائیدگان نور کا ہے تاجہار تو

(لنت رب حیات کل سہ و لب ملکہ التاج، لجمیع خلایق الانوار)

لے اہدا کوئی، نہ کوئی اہتا تری  
آرہ قبول و آخر، صیاہ تری

(لا ہدیة لك و لا نهاية، و بورك برئ من قیود الزلیة و النسبہ)

الفلسفہ عمل، لہیا غوات غیتا:

کاس اقبال مثلثاً آثاراً کبیرا! مفلسفہ العمل لاتی یقحمها بہا غوات غیتا  
عرفان النفس (اتعا) لہس لہ فنا و العمل للعمل و بصرف النظر عن الدواب  
و العقاب من لسمی أهداف الحیاة، و من تعالیمہ الاساسیہ لہ علی المر ل



یہ عمل دور الحفل بما يعود بہ هذا العمل من ثواب لو عقاب و إن التعافی التام فی العمل (ای ترک الشهوات) ہمیش للروح و یصلها بالروح الانسیة ای الوجود المحطلق فی کلمات التقدیم لقصیدتہ "أسرار خودی" سلعل إقبال الضوء علی العامل الحقیقی لتعالیم غیتا حیث یقول:

إن سرى کرهما جی، سینکر ملنما بكل لجلال و اعجاب، لأن هذا للرجل العظیم استند التراث الفلسفی لبلاده و لمتہ بأسلوب رهیق، و ثبت أن ترک العمل لیس ممناه أن لا یصل عملا علی الإطلاق، لأن العمل (کرما) شیء تنصیه للطبیعة و إنه یمع فی الحیاة روحاً جدیدة، بل أن ترک العمل ممناه - فی الواقع - أن یمرل أنفسا عن نتائج الأعمال (۲۸)

و یدو أن تاثیر بها غولت غیتا من مكونات جوهر فلسفة العمل التي قسمها إقبال و إن کان مصدرا الاصل هو التعالیم الإسلامیة و فیما ینی بعض من لیاتہ المعروفہ فی رسالته للعمل

عمل سے دھکی جتی ہے، حد بھی جم بھی  
ہے مائی اپنی طرف سے۔ توری ہے - توری ہے

امن العمل بما الحیاة و الجنة و جهنم كذلك و إلا فلن سهل الأرض هنا بطبعه لا دوریا و لا ماریا)

اپنی دنیا آپ ھا کر اگر دھول میں ہے  
مر آدم ہے، غیر کن فلاں ہے دھکی

(إلخلق دنیاک من نفسک لذا کنت من الاحیاء، فلن الحیاة سر آدم و سبب وجود الکون)

تأثیر الفلسفۃ و الفكر الیمنیوں فی شعر یحییٰ

یہیں تھم کر ہم صحت عروج عالم  
جہد و زحمت میں ہیں یہ مردوں کی شمشیریں

(الیمین الصالح و الحمل العویب المتواصل و الحب فائق العالم جہد فی سلاح الابطال  
فی صیرۃ حذہ الحیاۃ)

حس کا عمل ہے بے عرض اس کی جڑ تک اور ہے  
حور و خیام سے گدرد، ہوا و خام سے گدرد

(اس کاں عملہ خلاصاً، دیو و غیۃ فی شہد قل لہ جزا آخر فجاور لہا المخاطبۃ  
الحور العین و خیام و بدع الخمر و الکاسر)

قامت نہ کر عالم رنگ و بو ہے  
جس اور بھی آتشیں اور بھی ہیں

(لا تتنعم بظلم الالوان و الغنی کی حلالہ بسلین لخری و مایہ غیر عا کفک)

تو شاہیں ہے، پرواز ہے کام میرا  
تسکے ملے آسماں اور بھی ہیں

(اننت شاہین، و ہمستہ فی الطیران، و لہامک سمول و لجوا لخری کفک)

ہر اک حجام سے آگے گرد گیا نہ تو  
کمال کسی کو صبر ہوا ہے بے تک و دو؟

(جار الہلال کل لکوارہ ا و من الذی یحصل لہ الکمال میں سعی و جہد)

رہا ہے رہا ہے نظریہ جہاں تک و پڑ  
جوڑی کردار سے کل چلتے ہیں نظریہ کے رہا

(مضیر عالم الجہد و القسوس من الأسرار للمکینة و لكن بقوة العمل و الأخلاق تتكشف  
أسرار المدرا)

طرت کو خود کے رو برو کر  
تیسرے مقام رنگ و پو کر

[عرض الطبيعة على صك الحكمة و سخر عالم اللوا و الخنى]

یہ گہری محسوس ہے تو عمر محسوس ہے  
پیش کر عالم، عمل کوئی اگر دہتر میں ہے

(عامی ذی الساعہ قد قلب و اسہ فی فترة القصور فعمد یا غافل ان کان عندک من  
عمل عملته)

وشوا ہترا

و بعد مکر الفلسفة و الفكر الهندیہ فی تلك الابہات من منظومہ جاوید  
نامہ الہی پجری فیہا حوار بین وشوا مترا (صديق العالم)، و الشیخ الرومی  
و قد جا فی هذا الحوار وصف للمماہیم الإلهیة و المسمیة للإسلام  
و الہندوسیہ بوجہ صديق للعالم (وشوا مترا) إلی ربہ دود (إقبال)، من لجل  
الاطلاع علی مہلغہ العلمی الأسئلۃ التالیة:

تفتقر الطسمة و المعكر الهلبيين في سمر إقبال

گفت مرگ عقل؟ گفتم ترکب فکر  
گفت مرگ قلب؟ گفتم ترکب ذکر

(سالمی عن موت العقل فقلت إنه ترك المعكر، وقال ما هو موت القلب؟ فاجبت إنه ترك الفكر)

گفت تن؟ گفتم که زاد از گرد راه  
گفت پهل؟ گفتم که زاد از اله

(سأل عن الجسد فقلت له حافلة من غبار الطريق قال والروح؟ فاجبت انه سر لا اله )

گفت آدم؟ گفتم لا امرار دوست  
گفت عالم؟ گفتم لا خود روی دوست

(قال ما هو البحر؟ قلت إنه من أسرار تملأ قال والديا؟ فاجبت إنها لأماء وبراها عينا )

گفت ای علم و خبر؟ گفتم که پرست  
گفت وقت چیست؟ گفتم دوست دوست

(قال وهذه الحروف والعلوم؟ قلت له مجرد المشور ثم سالم ما هي الحجة؟ فاجبت رؤية الحبيب )

گفت دین مائیں؟ گفت مئی  
گفت دین ماراں؟ گفت کہ دیہ

(سال عن دین الجماعہ پر عملات الاستماع ، ہم قال وما هو دین العارفین؟ فاجبت  
الشهود )

از کلام آمدت پائش فرید  
کہ علیہ دلشیں پر من کشید

(زائدہ کلامی فرحا و حیرانہ ، فکشف لی عن حکمہ القرامۃ)

و اذہم العارف الہندی و سولمترا اقبال تسع نکات فلسفۃ لخری و ہی  
کالتلی

ذات حق را نیست ای عالم غالب  
عطر را حاکم نہ گردد عقل آپ

(لیس هذا العالم بحجاب يحجب الله تعالى، فلي عجب البحر لا يحول بين الفؤاد و  
غوصه)

زکون اندر علیہ دیگر غرض است  
تا قیام دیگرے آہ پرست

(التمیلاذ فی العالم الآخر شہ حس جمیل، لیحصل لک شہاب جدید)

تفكير الفلسفة والفكر اهلنيس في شعر اقبال

حق ورنے مرگہ میں زندگی است  
بندہ چوں میر دلکی دانه کہ چست

(اں حقیقتہ ما بعد الموت می عین الحیاء، و اں العهد لانا يموت، لا يعلم من الخیار هذا  
المعلم شيئاً)

گرچہ مارمیں سے ہاں و پریم  
از عمار علم مرگہ انڑوں تریم

(و یمن۔ و اں کما طیورا لا جناح لہا ولا ریش، ولكننا نرى بالمعروف من الله)

وقت؟ شیرینی بہر آئند  
رحمت مائے تہر آئند

(لا تسئل عن الزمر، فإنه خلوی ممزوجة بالسم ورحمة علمة مشوبہ بمضہ)

مائی لا قبرش۔ می قبر دوست  
رحمت تو ایی کہ کوئی در گرش

(لا تحزن مکانا یخلو من غضبه لا البوائی ولا الحاضرة، لا العمران، ولا الخراب،  
حر بسلام، فلما هو من رحمته)

کافری مرگ است لے روش نہاد  
کے سزد پا مردہ مکاری را جہاد

(الکمر موت یا صاحب المریحة الوقادة؛ ومتی یلوی بالمجاهد الفاری القتال مع  
الموتی)

مرد مومن زنده و پا خود چنگ  
بر خود افتد همچو بر آهو چنگ

(إلى الرجل المومن حي و مشتاك مع نفسه، و إنه يقتض على نفسه انمضاض الأسد المتك على الفراء)

کافر عباد دل پیشا صم  
= ز دهرانی که تحت انحر حرم

(و منی بسجد امام بمثل بحصور القلب خیر من غلبه بعد الله في الحرم و هو عنه غافل)

چشم کور ست ای که چو داسوب  
چو که شب را = چو آلب

(عمما حما العين التي ترى من وجه غير حق، فلي السمس لا يرى الليل لهذا)

صفت گل دله را سلاز درخت  
آزی را صفت گل حیره صفت

(إلى صفة القلوب جعلت من النواة هجرا ذا ظل ظليل و لكن الانسان لا تجديه صحة البراب دعما)

دله را گل می چه مرد چو تاب  
تا کند صدف شعله آلب

(النواة تنفس من البراب للخيرة و الاعتزاز بالذات حتى تصبح تفرس أشعة الشمس)

تأثیر الفلسفة و الفكر المحدث فی سمر اقبال

من ۔ گل گفتگو کے سید چاک  
چوں گھیری رنگ و بو از پاؤں خاک

(قلب المرہر قل لی یا مخروق الجیب' یا مجنون' کیف تأخذ هذه الألوان و البهی من  
الریاح و الأتربة؟)

گفت گل کے ہوشمند رفیق ہوش  
چوں عیاسے گھیری برق قوس

(فلجانب الرهر قائلا، یا حکیم اہلما اہلئں استقیہما من الکون مثلما تتلمذ للرسائل عن  
طریق کھریاء عجماء)

حالت ۔ تہا مارا زہد ایں دآں  
زہد تو بیجا و زہد نا تہاں

(ان الحیاة فی لجسائنا بلجذاب هذا و ذلك، لَمَّا لجذابکم فهو بادی منظور و لما  
لجذابنا فهو مخفی مسرور)

بھارتی ہاری

اں اقبال من المحجبین اعجابا شديدا بالشاعر الساسکریتی المعروف  
بھارتی ہاری یروی ان بھارتی ہاری کان ملکاً لمنظمة "اجیں منمنسا فی  
اللمو و اللصب و زخارف الحنیا و لکنه عاف منباء لخر الامر و تمرغ للریاضة  
و الذکر و الملمسة و الشعر بقول مکس مولیر (Max Mueller)

"اں عہدہ یرجح اِلی السقرن المسابح للحملاء غیر لہ امر مختلف فیہ  
و بجانب کونہ شاعراً و فیلسوفا، کان بھارتی ہاری من علما القواعد البھویة



## تکافؤ قہد

السانسکریتیہ و کان من کتاب عقیده وحدۃ الوجود۔ و علی تکیض غیرہ من کتاب الیہدایت، ما کان یعتقد باکتشاف الحق بوسیلة الحجة العقلیة و کان من رأى ان البحث عن الحق عن طریق اللیل، مثله مثل الذي یفتقد صالته فی الظلام الحالک ان الحق۔ عنده۔ لا یمکن إدراکہ الا بالحب و هذا ما یتطابق مع فکر البال کلک۔“

و یری مکس مولیر ان بلحیة مامة من نولحي شعر بهارتاری حاری، هی انه کلک یری العمل ممحصلا عما یترتب علیه من نتائج و هذا من للتعالیم الاساسیة لـ ”بهاغولات غیتا“ فی جاوید نامہ يقدم للشیخ الرومی فی الجنة لقبال إلی بهاتاری حاری۔

عمیق را در قصور دور خیم  
نام من دعوت سوز نام

(النحور فی قصور الجنان و خیمها، کان بکائی دعوة للاحترق النعم)

آن کے لا غیر سر درد کثیر  
وہی دگر لا درد رنج نمود و دیہ

(لهذه أطلقت براسها من خیمة، و تلك لقبلت بوجهها و انصرفت من شبهة شرفة)

ہر دل را در سخت چاندن  
دوم لا درد و غم آن حاکمین

(فما عطیت کل قلب یسکن فی جنة الخلد، شیدا من موم هذا المظروف الترابی ای هذه الدنيا)

تکثیر الفلاسفة و الفکر الہندیں فی سمر اقبال

زیر لب خیرہ پیر پاک زاد  
گفت اے پادشہ پیری پیر

(فابنکسم الشیخ القتی (الشیخ الرومی و القل مرحی لہا السحر الہندی)

آں توا پیر پیری را گر  
خیم از لعلی لعل او خیر

(انظر إلى هذا الہلف الہندی الذی، بظہرہ منہ وتحول القتی لہ)

کوت آرائے کہ تاغی پیری است  
لعلی او چل صاحب آوری است

(این حدیث الحکیم ہمال لہ پیر پیری ملری و ہومہ بحث لامتثال)

او چلن جہ فوج نورس - چل  
نور تو سوسے مالہ را کچل

(إنہ لم یجر من الحقیقة سوی البراعم و غلغلة هو الذی جلبہ إلینا)

پوششہ پائے احمد  
ہم پر نور احمد حکم او پیر

(ملکہ نو صوب لہل ۱ و مکنتہ رفیعة حتی فی العمر)

نقل خود ہے عدد از کر حرف  
یک جہاں سنی نہیں اندر دوحرف

(إنه ينظم شعره بفكر بدیع، و یکس فی کلمات من عالم من المعانی)

کرمگو زندگی را محرم است  
او تم است و شعر او جام تم است

(إيه صاحب السر لمضمار هذه الحیاة، إنه لملك جمهید و شعره كنس جمهید)

ماچ تقسیم ہر برہم تقسیم  
پاؤں سے صحت آرا تقسیم

(قمنا اجللاً لہمہ ثم لخدنا بطرف الاحادیث بیننا)

و ہما یسأل رمدہ مود (اقبال) بہار قای ہاری عن سر استلہام شعرہ

لے کہ کتنی کتے ہئے دل نواز  
شرق از کتہ تو دلتے راز

(یا صاحب الکتاب الرابعہ، بفضل کلامک، اصبح الشرق عارفا بالاسرار)

شعر را سور از کہا آجہ گوئے  
از خودی پا از دعا آجہ گوئے

(قل لی من لہن ینسی فی الشعر النجس؟ قل لی من عرطن للنفس ینتی لو من اللہ؟)

تأثير الفلسفة و الفكر الهندوس في سمر القابل

و يوضح له بهارتاري هاري مجيبا على سؤاله

کس دانش در جهان شاعر کماست  
پوده نو از هم و زب فواست

(لا يدري احد اين يوجد الشاعر في هذا العالم، ان صوته يكون له حجابا يخفي وراءه)

آن دله گرے کہ دانش در کمال  
فواست پوده هم کی گمرد قرار

(الطلب المحترق الداخلي الذي يحمله في حواصله لا يهدأ و لا يمر له قرار حتى يبين بين  
الخالق)

جان برادست اندر حقوست  
شعر را سوز از مقام آرزوست

(ان انفسنا تملأ بالتطلع إلى مزيد من المعرفة، و ياتي الشخص في السمر من حلة  
التمس و الحليس)

اے کہ تو تاک سخن مست دام  
گر تر آید صبر بیا مقام

(يا لئف من داما يكون سكرانا بخر السمر اذا تصلى لك بلوغ هذه المرتبة)

ہا دو جے در جہاں نگ و شمش  
ی تہاں ہر دہن دل لا حور بہشت

(شہبیسویں من شعرک فی ہذا العالم من الحجر و الحصر، تسطیح المور یوناد حور الجنان)

و یتبہیں من الابیات المذكورة اعلاه کم کانت حکایت بہار تہا ہاری رفیمہ  
عمد القبال و کم کان محبا بہ و معترفا و یقول اقبال مسترعیاً بظہر بہار تہا  
ہاری الی المواطنین الہندو المناصلین من لجل حریتہم نقد المصال

ہمیں را دہد ام در جہاں و شمش  
سرگ، وقت بہشت گوئی ہے قلب

(اسی قد رنہد الہندو منحریرین شہبیسویں و قد خان الوقت لتبیین لہم لسرائ الحق بدین  
محتملہ)

و یجیب علیہ بہار تہا ہاری

ایں خدائی نگ ہاں ز سنگ اتھور شمش  
ہرتی بہشت کہ در اسد ز دہج و زکھ

(ہذہ اللہ الحقیقۃ لما من الحجر لو من اللہ ائمہ بہار تہا ہاری الذی ہو بہد ع  
الہیج و الكنیمہ)

تکثير الصلوة و الفكر الهنديين في شعر اقبال

همه به لکي عمل شک و جملے زور  
دگرگانی هر کردار چه زياد چه دشت

(السجود من رغبة صلوة لا طعم فيه و لا جدوى و ما الخير؟ ما الحياة؟ کنها  
العمل )

قال کريم در حسے که عبادت هر کس  
نه خوش آن همه که بر لوح دل نوا نوشت

(اکسف لک عن شيء لا يعر به لحد و يا حيدا من يکتبه على لوحه قلده)

ایا جملے کہ تو جی در جوی نیست  
چه در ت حس دم آن دگر که بر دگر تو دشت

(إن هذا العالم الذي نراه ليس من لثا الباري هذا المحل لك أنت و لك ما مغرب به)

تو آنکو مکارا عمل همه کرد  
ناگه نژد ز عمل دگر و اعرف و بجست

(لخضع لنسور مکارا المحل لأن النار و الاعراف و لجمه كلها بالمحل)

و هذه الابيات - في رأى الأستاذة شمیل (Chumail) - درجته ادبيه  
للمنظوم رقم ٢٣٦٧ من طبعة بوتلنج، و المنظوم كالتالي

- إنا معبد الآلهة ولكنها خاضعة لأمر القادر المطلق (أى الرحما)

- فما لنا لا نعبد هذا القادر المطلق ذاته

۔۔۔ ولکنہ ایسا لا یمطی المرء إلا ما قرر له من نصیب القدر المقسوم

۔۔۔ والقدر بالاعمال

۔۔۔ اسی ہمارا خدا ولہذا اللہ المتبوعہ بل ما لنا ولربہا القادر المطلق

۔۔۔ العمل الذي حتى القادر المطلق لا يتدخل في جزائه، إنما لحی ذلك

(العمل)

لقد كان اقبال مثلاً بہاری تارے ہاری لہجہ امہ اتخذا بیتا من لہجاتہ

شعرا لدیوانہ الثانی بالاردیۃ ولسمہ مال جبریلؑ

ہر کی پی سے کہ سکا ہے ہرے کا ہر

مردمان کے کلام ہم د ہرک ہے ہر

(اں ہریتہ الزہرۃ الرقیۃ لتقطع قلب للعاس المتعجر ولكن الجاهل لا يؤثر عليه

الكلام اللین للسیط بشہ)

و البیب ماخوذة من الاشلوک التلی لیبی سگ (۲۹) بہار تارے

( اں الہی یرید ہدایۃ ضال إلى سواء المسہل بکلامہ اللین البسیط

فمحاولتہ ہذا لمحاوۃ باطلۃ و مثله کمثل الذي يحاول ربط فیل مانج بخيوط

رقیۃ من سیتان زہرۃ الخوطوس ، لو کالذي يحاول قطع العاس بطرف

وربما زہرۃ رقیۃ لو الذي يحاول تصبیر حیاء البحر العالحة عذبة من

عسل

سیدہ بنظم قصۃ زامیہ

و مسہلی مما سبق ان اقبال کان لہ إلهام تام بالفلسۃ و الاساطیر

تکثیر المصلدہ و المکر الہندی فی سر اقبال

و المعتقدات الخیثیہ الہندیہ و یقال إیہ کان من الصوفیین بالشعر الہندی  
الاسطوری تخصیصا عظیما و کان قد أراد المعام - فی وقت من الأوقات - بنظم  
قصۃ رامینا بالشعر الأردی لقد کتب فی رسالۃ وحدها إلی مهاراجا مرکس  
برشاد ان الشاعر مسیحی، کان قد نقل هذه الأسطورة إلی اللغة المارسیہ فی  
عصر الامبراطور جہانگیر و طلب إقبال من مهاراجا استکشاف نسجه مسیحی  
فی مکتبته و لکن - من سو الحظ - لم یمكن العثور علی هذا الکتاب فلم تتمم  
هذه الخطة كذلك

### لحترامہ النساء و المعظماء الہنود

إیہ یلزم لیحداد روح من الوحدة القومیہ و ایمانہا أن یماندل لسان مختلف  
العیانل الاحترام للقلاد و الأساطین العینیۃ للعیانل الأخری و بهذا الخصوص  
استمع إقبال مہا حیدرا فقد ألف للمنظومات و القصائد عن النساء و المعادہ  
الحسیین الہنود ففی أہلیاتہ عن رام تخلصرا جی، یفید إقبال بشجاعہ و فہمہ  
و عمہ و حیلانہ العمیق تجاہ للبشریۃ:

لیرن ہے شرب حلقہ سے ہام ہر  
سب قللی ہی مہ عرب کے ہام ہر

(ان کاس الہند مضمم یکاد یمض بخمر الحقیقہ - و کل الملامہ من اہل العرب  
ممتویوں بالہند)

یہ ہنروں کی کر لک رس کا ہے ہر  
رقعہ میں آسوں سے بھی لویا ہے ہام ہر

لو هذا من تأثیر المکر الرفیع السلی عبد الہند - و فلق الہند حتی السما فی  
رفعہا)



اس دلیں میں ہر دلیں سے جی تک سرشت  
خیمہ حق کے دم سے ہے عالم میں ہم ہر

(و قد عاش فی هذه البلاد آلاف من كانت طبائهم مثل الملائكة - و بهم بدوم صیت  
الہند فی الافاق)

ہے رام کے دہرے ہر دلیں کو ہر  
اگر فکر کچھ ہے اس کو نام ہر

(ان الہند لتمر بوجود رلم - و یسیرہ اهل الانصار إسماعا للہند)

اگر اس چرخ دہشت کا ہے بکلی  
رہتی تو سر ہے سدا میں ہم ہر

(و من معجزات هذا السراج الہادی ان اصول الہند فی العالم لشد إھراقاً من الصبح)

نور کا دھن کا دھن میں نور کا  
پاکیزگی میں جڑتی ہے نور کا

(کان لہ للمدح المعطی فی الحرب - و کان فردا فی شجاعہ و عمتہ و ولہانہ)

و من الجدير بالملاحظة ان هذه الابيات تنتمي إلى الطور الثالث من تاريخه الشعري مما يقال عنه عامة إنه العهد الإسلامي من شعره و على هذا السرار قال لبياتاً جذابة عن غوروانك انصار فيها إلى عقيدته بالتوحيد و في نفس الابيات أعرب عن إعجابه و تقديره تجاه غوثم بونا و عن لسنه بأن

تأثير الفلسفة و الفكر الهنديين في شعر لاهل

أخولوه المواطنين قد اعملوا تملهم غوثم بونا كما لہدی فیہا عدم ارسیلحه ہاں  
ظروف المنہولین فی هذه البلاد لتستحق للترحم و تبرع عواطف الیماطف  
البشری و التکافؤ تجاههم

قوم نے پیچ گرم کی لڑا پردہ نہ کی  
قدر بھائی نہ لپٹ گھر یک دہر کی

(لم تبال الأمة لنس مبالاة برسالة غوثم - و لم تنذر هذه القدره اليتمه حق قدرها)

آہ بد قسمت ہے آواز حق سے ہے ہر  
عالم لپٹ بھل کی شیریں سے ہوتا ہے ہر

(وا اسفاه' ظل الأشميا في غملة من منا الحق - و متى تغمر الشجرة بحلاوة ممره')

آٹھ اہل نے کیا جو زندگی کا راز تھا  
ہر کہ جن خیال اللہ پر ہے تھا

(إنه كشف عما يكمن في الحياة من سر - ولكن أهدى إيما كاتب تتبحر بعلمها  
الوهمية)

میچ حق سے ہے خود ہو وہ نہ حمل نہ جی  
ہر ہی رست ہوئی تھی زمین حمل نہ جی

(ثم يمد لهذا الحمل إلى يتزين بجمع الحق - عطلت الأمطار ولكنها تركتها صلدا)

آہ خود کے لیے ہمدردی تم مان ہے  
درد ہماری سے اس ہمتی کا دل بچا ہے

نوا اسماءہ إلی الہند بالنسبة للمہینین بیت للآحزان - و قلب هذا العمران یخلو من  
المعاطف بلسر

برہمن سرشت ہے آپ تک سے چرہ میں  
شیخ کو تم مل رہی ہے کلہا اہلہ میں

(اب البرہمنی لایزال بعد سکرنا بشراب الأمانیۃ - و شمع عویم یضی حمل الأملیہ)

بگدہ بھر بندہ دے کے مگر روش ہوا  
توہ ایمان سے آواز کا گھر روش ہوا

لو لکن اسمعہ معبد الاوثان مرۃ ثانیہ بعد رماں طال - و استنار بیت لدر دیور لدر اہیم من  
حدید

پیر انجی آخر صدا تو محمد کی جانب سے  
ہم کو اک مرد کال سے بگلا جانب سے

(و لرفع بناء النوحید من بدجلب مرۃ لخری - و قلم فتی فایعظ الہند من سبائہا)

و رعیمہ صدوکی ہارر لخر تاثر بہ لقبال، ہو "سولمی رام تیرتہ" لکھی ہو  
من معاصرینہ لقتد ولد سولمی رام تیرتہ فی ۲۴/اکتوبر ۱۸۷۳م مقریۃ مریدا والی،  
من محافظۃ عوحرانوالہ (اللی فی پاکستان) و لجتار امتحان الماحستیر فی  
الریاضیات فی عام ۱۸۹۵م و اشتعل لخترة غیر طویلۃ ثم عاف دنیاہ و صار ناسکا

تثیر الفلسفۃ و الفکر الہستیر فی بحر القبال

و هو شاب و فی ۱۶م، یوم عید دیوالی، عندما کأن یتحم فی بحر جنجا و افاہ  
الاجل و ثلاثۃ و ثلاثون ربیعا ہی کل عمره و انطلاقا من انطیاعانہ بهذا  
الحادث، قال عنہ القبال منظومہ للجمال الثانی:

میں بہل دیا ہے ہے اے فکر ہے تب تو  
پہلے گھر قہ کا اب گھر غائب تو

(انہمجت فی البحر یا لہما القطرۃ الخطارۃ المصطر بہ کلب درہ فأصبح الکر درۃ  
یتیمۃ)

اے کھوکھ کس داسے تو نے رہ گئی دیو  
میں انکی تک ہوں میرے بہتہ رہ گئی دیو

(یا لہف نفسی! ہای لسلوب جمال الخشب سر القوی و الشدی و ہا لنا ماربہ بعد اسیرا  
لتیمیز القوی و الشدی)

مے کے حوا دیگی کا خوش ہو کر  
ہے شرمہ مجھ کے آئین سے آگے

(انتمہر ضجیع الحیاۃ فأصبح انتماضۃ القسور و خمبت للحرارۃ و لکنہا لصحب لہیب  
لحر)

نئی ہستی ایک کرور ہے دل آگہ کا  
لا کے دیو میں نہیں سوتی ہے اللہ کا

(ہی نمی الوجود من صنایع القلب للعارف و فی بحر لا یکمن در إلا اللہ)

ہم یہاں سے جی جی اہم ہے  
ہم کی جس دم تپہ تپہ ہم نام ہے

(امہ لیکنس علی المہین المہینا حمیمۃ النہایۃ و لی الذلیق ما لی یہذا التقلب  
و الاضطراب فیہ حتی یصیر لجوہا خاما)

[طراؤہ علی الہند]

لشمس إقبال علی الہند فی شعرہ کلما سجدت لہ المرحۃ فہکلا ما یحلم  
بمستقبل ماہر للمسلمین یقول

طاؤس کو بحر درگاہ حق سے بہنے والا ہے  
فکر تکرارہ زمیں ہنسیہ نقی ابرہ

(فعد لوشک لی یعطی للمؤمن من عند اللہ، وقار الاتراک و فکر الہود و بیان العرب)

و کتلف امہ لم یس الحسن الہندیات حتی عینما کان فی اوروپا

میں ے لے اٹھل یورپ میں لے ڈھڑا مہ  
ہت جو ہنسیہ کی ما سہاں میں جی

(وعینا بحدت یا إقبال - فی اوروپا عما کان لحسن الہند من ہلی خالص)

یعول و ہو یوصی امہ جاوید

افار - خیر گاہ ترک کے ہری  
سطر ہر سے جہا د ہام بجا کر

(لا تمتنع بالخمائر المتجلیہ ہل من طین الہند، صج لہسک الکووس و القولریر)

تتغير الفلسفة و الفكر الهندوس في عصر إقبال

و يقول بحكايا لخر ( ٣ ) ارفع في العالم قلما وقع لحد في شرك سحرهم  
فتسلى له التخليص منه - و هم حتى الآن اس عربي (٢١)، و شكرا بشاريه  
(٢٢)، و بيدل (٢٣)، و هيفيل

و في ٢٩ - ١٩٢٨م عند ما ألقى الأستاذ إقبال ست محاضرات في موضوع  
الشكل الجديد للالهيات الإسلامية في جندر ناد و مدراس و ميسور فلم يوضح  
فيها فلسفته فحسب و لكنه ايضا وضع الإسلام على حرك العلوم المصرية  
الحديثة و يعتبر إقبال فصلين من كتاب المفكر الانجليزي المعروف برينلية  
في نظرية عرفان المفسس و المصحوب بـ "المظهر و الواقع (Reality &  
Appearance) ابنشادات العصر الحاضر من ناحية و تم تأليهما في اثبات  
الامرل جيو لهما، (عرفان المفسس)، شيء غير واقعي أو ليس له وجود على  
الطلاق

تمهيد /٥/ فيض بك فوري

مراجع:

(١) Thoughts and Reflections of Iqbal Syed Abdul valued p.4-5

(٢) كابل (Kapl)، باسم عرف عالى في القديم المصور كان مؤسس مدرسة سانكيا (Sankhya) للفكر  
لا توجد الآن أية مؤلفاته.

(٣) شكرا تغليه (Shankar Acharya) (١٨٠٠ - ١٨٢٠م) من أكبر دعاة اشوت وادانتا (Advaita  
Vedanta) و تأليفه المثير بمصور كبرما

(٤) و (٥) The Development of Metaphysics in Persia, p. 14-15

(٦) تطور الميتافيزيقايات في إيران من ١٩١٩ - ١٩٢٠

(٧) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع عبد الفتاح أبو غدة من ١٣٢١ (١٩٠٢م)

## تتألف الهند

(٨) مطور الميتافيزيقيا في أيرل من ٧٥

(٩) بدرابا (Badravaya) يرجع عصره إلى ما بين ٢- ٥- مائات الميلاد مؤلف برهما سوترا (Brahmasutra) و (يسمى به Vedantastara أو Soteriastara) و هو أول تأليف في الفلسفة الهندية التي ألف مصورها الشهير شنكر اساروفا ويسير في الرواية أن بدرابا و مؤلف مهابهارتا وواس (Vasya) مفسر ولحد

(١٠) اسند رامانج (Ramanuja) (١١٧٧- ١٢١١) فلسفة اديتا واده (Advaita vada) لشنكر لتخليقه (Sribhaktiya) و تلميذه الشهير حو شري بهاسيه (Sribhaktiya)

(١١) تطور الميتافيزيقيا في أيرل من ٧٥

(١٢) نفس المرجع من ٨٢

(١٣) حدث ووير (Webster) عن ليسير (Lemon) ما يلي

في بدايه القرن التاسع عشر نقل البيروني كتابه بالكلجي إلى العربية و على ما يبدو كتاب ساسميهة سوريا كذلك و إلى لا يطابق ما علينا من محتويات الكتب من متونها المستكملة الأصناف (مستكملي ادبكي تاريخ من ٢٢٩)

(١٤) مطور الميتافيزيقيا في أيرل من ٨٢

Gabriel s Wing p 367 (١٥)

(١٦) كلى مرشد الشيخ أبو يزيد في المصوف الشيخ أبو علي السدي صوليا لم يكن يعرف العربية و كل أبو يزيد قد علمه من سور القران الكريم ما يأنز تكويها في العلو و قد عرف الشيخ لبيد بدوه بالوحدة السوية خامس من المستحيل أن لبيد قد تأثر عن طريقه بالآثار الهندية L.Ritico دائرة معارف إسلامية ج أول من ٣٣٩ ٣٣٩

(١٧) مطور الميتافيزيقيا في أيرل من ٧٢

(١٨) المرجع السابق من ٨٢/٨٩

(١٩) يكتب (Geiger) عن انتشار الوثنية فيقول

## تأثير الفلاسفة و المفكر الهنديين في سحر إقبال

لنلمح إن في **المعصر الذهبي** بعد **الإسكندر** كُتبت اليونانية قد شاعت و قويت في سرقس ابرار و كثير التابعها منتشرة إلى طبرستان و خاصة من المعتقد أنه كان يوجد في بلختر كثير من السكك البوذية و ولم هذا الوصف الذي بدأ في القرن الأول لمقابل الميلاد إلى الدنيا الصلة من آتميات حيث منع ظهور الإسلام انتشار البوذية في كابل و بلختر و القرويات القرسيةم بشكلها الذي أوصه إلهما الديواني. كهد أن محمدما بنفس المعصر (ج ٢ ص ١٧)

(٢) انظروا الخمر التي في ميوته جلوه نامه

(في حلقوس الحان خلوة خلوة في ميوته في الوحل مصوب مثل الطمدع)

Gabriel's Wing Anna Marie Shimoni p 349 (٣١)

(٣٢) كلى منصور الحلاج (٨٥٧ - ٩٢٢م) صوفيا حلقيا في الله الذي خلقه مثل اما الحق أصعب

The Twenty eight Upanishads. Edited by Swami Dwarakadas shastri Pracya (٣٣)

Paraka Lashan Varanasi 1965 (p ٦36) (Issue & edition)

Brahmaramayada I parasha The Twenty eight Upanishads. p 214 (٣٤)

كتاب الثلاث المصطفى

(٣٥) بال جبرير ص ١١٥ ١٢

Iqbal and religions other than Islam Tara Charan Rastogi (٣٦)

Multi Disciplinerv Approach to Iqbal Asghar Ali Engineer (٣٧)

١ Vers. No 67 The Program Attributed to Bhartrhari Edited by D D Kosambi (٣٨)

p. 10 Bhasiva Vidya Bhavan Bombay 1948

Si و يوجد منظوما رقم ٢٢٢٧ في كتاب Indische Spruche Otto Buhling ص ٣١٦ (٣٩)

(Petersburg)

(٤) مرزا عبد القادر ببال سيد لطيف شير ص ٧ ٨

(٣٦) هو محي الدين ابن العربي (١١٦٥ - ١٢٢٤ م الهجرة) من مجلة الصوفية الفكرية و عميقة الفكر



الإسلامي. ولد في الكويت وله أكثر من مائة مؤلف منها خصوص الحكم و الفتوحات المكية  
التي يعتبر من أهم الكتب في الفلسفة و المصوف الإسلاميين. كان مؤمناً ومبلداً لفكرة وحدة  
الوجود.

(٣٢) هو ميرزا عبد القادر بيل (المعروف ١٢٧٢م) شاعر عراقي معروف في اللغة الفارسية، وأهمه الفلسفي  
أثر كبير في شعر غالب و في شعر إقبال كذلك. إلى حد ما

(٣٣) وذكر عنه إقبال أن النظام الفكري لبيهاش شعر نسطوري في أكثر

"Surrey Thoughts of Iqbal in S. A. Vaidi's "Thoughts & Reflections of Iqbal"



## غاندي كما تصوره الصحف المصرية مواقف ممتعة

بقلم د. جلال السعيد الحفناوي

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

تعد شخصية غاندي من الشخصيات الثرية والتي كان لها بليغ الأثر في تشكيل الشخصية الهندية بعلامتها المميزة والوصول بها إلى مصاف العالمية فلا تكاد تذكر الهند إلا ويذكر غاندي، فهو الزعيم والسياسي المحنك الذي رزق بمفرله أركان الامبراطورية البريطانية لقوى الامبراطوريات آنذاك و هو المهندس والصوفي ورجل الدين والمصلح الاجتماعي، لهذا صارت شخصيته مادة بسمة تناولتها الصحف في جميع أنحاء العالم، وقد تناولت الصحف المصرية حياته وفلسفته وعاداته وتقاليده وكفاحه في تحرير الهند وسياحه ورسدت كل تحركاته وإشاراته وأقواله المؤثرة ومنذ اغتياله وحتى الآن لا تزال الصحف والمجلات في كل مكان تتهرر لخياره عنه وعن ذكراه العطرة

وفي هذا البحث الصغير سوف أركز باختصار على مواقف ممتعة من حياة غاندي كما تصورها الصحف المصرية فلنبدأ بعمل مسح شامل لما كتف عن غاندي لأن هذا الأمر يحتاج إلى فريق عمل متكامل يخرج بمحادثات ضخمة وربما أكثر في هذا الموضوع في الصحف المصرية فحسب بأمرك عن لخيار غاندي في الصحف العربية والأجنبية

و هذا الحدث كما قلنت محرد محاولة متواضعة قد تؤدي إلى عمل موسوعي ضخ و حسني لني ذكرت بها و سوف لتتبع لخبار غاندي تاريخيا حدد ميلاده و حتى اغتياله و قد استتمعت بها

١- جا في جريدة الاهرام تحت عنوان المقاومة السلمية بتاريخ يناير ١٩٤٥م ما يلي

يعد غاندي سبي سياسة المقاومة السلمية التي تقوم على عدم العنف و مسمر (سأتهاجرها) و هي ضد القوة و العنف اللذين يسودان العالم و كان غاندي يقول عن هذه المقاومة السلمية لها ليست سلاحا في يد الأفراد فحسب بل اداة استطاع بها تسوية العلاقات الدولية و كان الصوم أهم مظهر من مظاهر تلك المقاومة السلمية و قد كتب شاعر الهند الأكبر راسدراوات طاغور يصف هذه الطريقة بقوله (عندما أرى المهاتما غاندي و فتح طريق الحرية أمام الهند لم تكن في حوزة قوة ما و لا وسيلة من وسائل الانحياز و لذلك كان للتأثير الذي صدر عنه و ليد نمسه الجبارة فكان اقرب إلى تأثير الموسمي الخالدة و الجمال الابدني و كان يعادها إلى اعماق النفوس الأخرى سرهما و حاسما لأنه كان منبعثا من عمقية ذلك المبي الخالق ) و كتب مون كاهل المرسل الخاص لرويتز (إن للمهاتما غاندي ذلك الهندوكي المحوز الحكيم الذي كان يكتفي بمثلز حول وسطه كان اعظم قوة انسانية في اسيا و كان صهامه يبعث الذعر في ملاهي اليهود أكثر مما يبعثه وائل من التنازل الحرية. و لا عجب فقد وضع صهامه حنا لالاصطرابات و التلاقل و استحال بمصله انعام للحقد إلى أمانيج الحب و لمكن تمادي الارزات و الكوارب)

٢- و تحت عنوان جهاد غاندي ذكرت جريدة لخبار اليوم بتاريخ ٧ فبراير ١٩٤٦م ما يلي

غندي كما يصوره الصحف المصرية، موقف مممة

كان غامدي ممداً في الحياة يؤمن به و كانت له طريقة خاصة في الكساح يجتر بها ويضرها بين اتناعه و مريدته و لم يحد عنها إطلاقاً مدى حيالته و هذه الطريقة تتلخص في المقاومة السلبية و المعصيان الممدى و كان لمضى سلاح سياسي يستخدمه غندي بصفة شخصية هو الصيام فكان يستخدمه للقضا على المصادمات التي تقع بين اليهودوس و المسلمين

عاد غامدي في سنة ١٩١٤م إلى الهند و هناك أصبح قائداً للوطنيين و بعد مضي عشر سنوات أصبح زعيماً لحزب المؤتمر الوطني الهندي وابتدع العصا الممدى كسلاح سياسي، و بعد أن حضر مؤتمر المائدة المستديرة في لندن سنة ١٩٣١م ألقى القبض عليه و أودع السجن فأعلن صيامه الأول حتى الموت

٢- و تقول مجلة الثقافة في عندهما الصادر بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٤٧م

"من المعروف عن صيام غامدي أنه حينما أدرك أن السلاح الذي في يده خصوصه هو العنف و القوة و البطش قابل ذلك بالعمو و التسامح و لم يطل إقامة غامدي في جنوب افريقيا فماد إلى وطنه و وضع برنامجاً شاملاً للإصلاح الاجتماعي الذي أخذ على نفسه قيادة حركته و كانت أهم الأدوات الاجتماعية انتشار الخمر بين اليهود و تمشي الزنا و زواج الأطفال و المقر و الشقاق الديني و نظام المبيونين و لم يكن يكتفي غامدي في محاربة هذه الرذائل بالمقالات و الخطب و الأحاديث لأنه كان لا يؤمن في التعليم إلا بالقوة و بالمراس في معالجة الممر مثلاً دعا إلى المفرل " و طالب أتباعه بأن يجعلوا شعارهم في الحياة "المفرل - المفرل" و اتخذ هو لنفسه مفرلاً لم يفارق يده و في محاربة الخمر كان من وسائله أن يدعو أتباعه إلى الحانات فيملأون أرجاساً و يستقرون في مقاعدها لا يرمون حتى إذا أقتل الشاربون لا يجدون مكاناً يجلسون فيه فيمصرفون

أما تمشي إلينا فكان من أهم أسبابه نظام زواج الأبطال، إذ يزوج الفتى و هو دون العاشرة إلى صديق لم تبلغ مثل سنه فلذا حدث أن مات عنها بعد عام لو عامين ترملت و قضى عليها أن تعيش بقية حياتها و هي أرملة، فلي التقلد في الهدد تقضى بأن الزوجة التي يموت عنها زوجها لا يجوز لها أن تتخذ من بعده بعلا غيره و هكذا يمتلك المجتمع بالملايين من هؤلاء الأرمال اللاتي لا يعرفن الطريق إلى الرجل إلا عن طريق الزنا و لذلك جعل غاندي دعوته إلى انصاره من الشبان ألا يتزوجوا إلا من هؤلاء المتهات الأرمال

٤ - و في خبر عن حياة غاندي و عاداته تكول صحيفة الأهرام في عدده الصادر بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٤٨م:

ولد غاندي في ٢ أكتوبر ١٨٦٩م و اسمه الكامل موهانداس كرم شامد غاندي و أطلق عليه اسم المهاتما و معناها الروح الكبير و كان غاندي لب الحركة الوطنية في الهند و له إلى جانب مبادئه السياسية فلسفة خاصة قوامها التصوف و كان محبوبا من ملايين الهنود سواء منهم الهندوكيين أو المسلمين.

و لعل أبلغ ما وصف به هو ذلك القول الذي ورد على لسان صديقه جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند في الوقت الحاضر إذ قال في ١٥ أغسطس ١٩٤٧م يوم استقلال الهند: في هذا اليوم نتجه أنعمنا أول ما نتجه إلى نابع الحرية و ابن وطننا الذي رفع علينا مشعل الحرية ليبيد الظلام الذي يضرنا و ستقرر الأجيال القادمة كما نقدر نحن ابن الهند و سحتفظ بذكراه عزيزا في قلوبنا، إنه رائح في أخلاصه رائح في قوته رائح في شجاعته رائح في تواضعه

كان غاندي يستيقظ عند الفجر في كل يوم و يذهب ليهام حوالي العاشرة مساء و يتكون غذاؤه من مواد قليلة ألما تحول عنها فكان يعيش على عصير

غاندي كما يصوره الصحف المصرية مؤلف مسند

البرقتال و الفواكه و الخصر و على لبس الماعز و كان لا يأكل السمك و اللحوم و الطيور و يصوم عن الكلام في كل يوم اثنين من الاسبوع و إن كان هذا الصيام لا يمنع عن استقبال زواره و كان مخلصهم بالاشارة

٥ - لقد كان صيام غاندي من الموضوعات التي لسهبت الصحف المصرية في وصفها و تنمها بشكل يومي فقد جا في الاهرام بتاريخ ١٤ يناير ١٩٤٨م هذا الخبر

بدأ اليوم المهاتما غاندي الرعم الروحي للملايين من سكان شبه القارة الهندية صيامه الخامس عشر لأجل غير مسمى بالصلاه من أجل وحدة المسلمين و الهندوس في دولتي الهند الكيردين الناكستن و الهند و قد بدأ المهاتما غاندي صيامه في حضور عدد كبير من المسلمين و الهندوس و السنج و قد تابع برنامحه اليومي - و كانت الوحدة الأخيرة التي تناولها غاندي تتالف من لبس الماعز و الحصروات المسلحة و عصر المواكه - و اجمع به السردار ماثا نائب رئيس الوزراء

و في عدد الاهرام الصادر بتاريخ ١٨ يناير ١٩٤٨م و تحت عنوان غاندي على فراش الموت الشروط للسمعة للعنول عن صيامه حا ها يلي

كان اليوم حاسم ليام صيام غاندي من أجل السلام بين الهندوس و المسلمين و قال أطباؤه انه على الرغم من تزايد ضعفه فانه ما زال يحتفظ بمرجه و معنويته الجيدة و معول المنشرة الطبية

إن المهاتما الذي هو معاية الصعف يسر متقل في رأسه و تنتابه الام في الكليتين و إن ولجينا يقصى بأن مطلب من جميع الهيئات أن تعمل وسعيا لكر تصل إلى انهاء هذا الصيام الذي أصبح في غاية الخطر

وقد ألقى مولانا أبو الكلام آزاد وزير المعارف في حكومة الهند بيان في حشد من المصلين المسلمين من لحل السلام قال فيه إن عاندي يشترط سعة شروط لكي يطلع عن صومه الذي لا نهاية له، أن تعود مساجد المسلمين في دلهي البالغ عددها ١١٧ جامعاً - و استخدمها اليهود كمعابد لهم - إلى مساجد دور أن يسبحر الحكومة في هذا الأمر و أن يسمح للمسلمين بأن يسافروا في المصارف دور أن يصرصوا لخطر على حياتهم و ممتلكاتهم و أن لا يقاطع المسلمون اقتصادياً و صرح أراد للحشد المجتمع بأن غاندي في حالة خطيرة و أن أطباء لا يصفون حياته صاماً أكثر من ٣٦ ساعة و عاد الأيرل مونتهاس حاكم عام الهند من ولاية بيكانير و قد جلس اليوم مع الكونتيسة مونتهاس بجانب اسرير ابي يرقد فيه غاندي الذي قال ألولاق أسبي على فراش الموت

وقد تحدث غاندي إلى الرعاء الذين اجتمعوا حول فراشه بصوت ضعيف ولكمه واضح لصعفه الشديد من اذاعة حديث بالرائيو و قال الأطباء إن وفاة غاندي كانت أمراً مؤكداً لو أنه استمر في صيامه هذا و مما يذكر أن غاندي صام حتى الآن ١٥ مرة في ٢٥ سنة

و محذر بالذكر أن الهدد انقسمت خلال صيام غاندي الأخير إلى جماعات متصارعة و أخرى تناصبه العدا و قد انتشر بدأ عمول غاندي عن صيامه بسرعة في دلهي الحنيدة و كان من أثر ذلك أن قامت جماعات صغيرة بمظاهرات سلمية في الشوارع و كانوا يصيحون لقد مضى أعداء السلام بالهريمة و كتب النصر لتحليل السلم و انتهى الصيام

و تقول حريدة لكهار اليوم في ١٩ يناير ١٩٤٨م تحت عنوان غاندي يكف عن الصوم بعد موافقه زعماء الهندستان على شروطه

غاندي كما تصوره الصحف المصرية: موقف مسند

عدل المهاتما غاندي اليوم عن المص في الصيام بعد أن ظهر مبدعاً عن تناول الطعام خمسة أيام بالرغم من بلوغه سن التاسعة والسبعين و قد اتخذ قراره هذا إلا عندما وعده الرعا الهندوكيين و السيخ و المسمون في الهندستان تنفيذ برنامحه السلمى للهندستان و الباكستان و كاتب عرفه عاندي الصميرة في قصر بيرلا هاؤس عاصمة بالور و الاطبا و مراسلي وكالات الانبا و مندوبي الصحف و الاصحفا عندما شرب كوباً من عصير الليمون المحلي بالسكر لانها صياحه الذي اسفرك ١٢١ ساعة

و كان مندوبو الهندوكيين و السيخ و المسلمين و من بينهم حواهر لال نهرو رئيس ويرا الهندستان قد اجتمعوا صباح اليوم بعد أن أعلن الدكتور روي طهيب غاندي أن زعيم الهند الروحي الذي اسند به الصنف أن يعيس الا يصح ساعات أخرى ان هو استمر في الصيام و لم يلتك المحجمون ان وافقوا على الشروط التي اشترطها غاندي لانها صياحه كما اتفقوا على وضع حد للعتال الدائر بين الهندستان و الباكستان و قد وعدوه بتععيد برنامج و ا سمع ابتسامه ضميمه على سفته و استعان بالدكتور شوسيل ناير لحد اصابه على الجلوس في فراشه ثم شرب عصير الليمون الذي همد اليه مؤنفا ابو الكلام لراد وزير المعارف المسلم في حكومة الهندستان

في ١٩ يناير ١٩٤٨م حا في صحيفة المصري تحت عنوان غاندي يهي صومه بشراب عصير البرتقال بعد انزام الهند باحترام حقوق المسلمين

"انهي المهاتما غاندي اليوم صومه الذي بداه يوم الثلاثاء الماضي و دام خمسة أيام و ساعة و اربعين دقيقة و ذلك بأن ارتشف قليلا من عصير البرتقال في كوب قنمه له مؤنفا ابو الكلام لراد وزير المعارف في الهند و صرح غاندي في



خطاب بالميكروفون وجهه من سريره إلى جمهور كبير ارحم في حقيقة ناره فقال إني أريد يد الخالق في معجزة الوحدة بين الهندوس والمسلمين وقد انصاف غاندي أيضاً أن هذه الوحدة ستخدم جميع العالم وأن على فريق من المسلمين أن يدخلوا عن صيق أفقهم ويمروا الكتب الدينية من هندوكية وسخيه وغيرها ليبدأ وجدت

وتحدث الأستاذ حس حلال بالتفصيل عن صيام غاندي تحت عنوان غاندي وصيامه في مجلة الثقافة العدد (٤٥٧) فيقول "لما أدرك غاندي بحكم عمره عن المماومة العنيفة أن السلبية هي سلاحه الوحيد الذي يستلزم من أن يحارب في سبيل تحقيق لمآلي قومه أنشأ في جنوب أفريقيا مؤسستين لترسيخ لبعاده وأنصاره على أعدائهم ليكونوا جنوداً عاملين في حس هذه المقاومة السلبية وكانت وسيلة في تربية جنوده هي تقوية مؤسستهم وتمويلهم على النصر والحرمان واحتمال الألم لأن كل مهمتهم فيما بعد سيحصر في تحمل العذاب الذي قد يدرله بهم القوة الماشية في سبيل إخصاعهم وحملهم على ما يريد. ومن أجل ذلك بدأ غاندي بمسح فاعتزل الحمامات وذر بمسح للفقير والعري والعذاب واتخذ من الصيام عدة له ومنهلاً فجعل يصوم كلما شعر بأنه أخطأ في حق نفسه أو في حق غيره ليكرم عن خطيئتهم بصيامه مع جعل يصوم لخير المحتج على ما تفعله به ورجالته قوى الشر

وقد أنشأ غاندي في جنوب أفريقيا مؤسستين كانت أحدهما على مقربة من مدينة فونيكس ولذلك سميت مزرعة فونيكس وقد أنشأ فيها غاندي مدرسة وداراً للعلاج والاستشفاء والأخرى على مقربة من جوهانسبرج وسماها غاندي مزرعة بولستوي اعتراها منه بمصل هذا المفسوف عليه وعلى تكوين عمليته وكاسب فيها هي الأخرى مدرسة كان يقوم بها غاندي نفسه بتعليم تلاميذها بالاشتراك مع صدمه اللامني كاللناج

غاندي كما تصوره الصحف المصرية مؤلف ممد

٦- كما كان خبر اعتيال غاندي قد لاقى تغطية صحفية واسعة من جانب الصحف المصرية وبنكر هنا ما جاء في الأهرام بتاريخ ١١ يناير ١٩٤٨م لأنه أكثر مشوقا وتمصلا فقد جاء الخبر في الصفحة الأولى تحت عنوان "تسييع جنازة المهاتما غاندي لمس احراق جثته عند النهر المقدس بحله مفاداس يسمل النار و يصل"

في الساعة الرابعة و الحقيقة الخامسة و الأربعين من مساء أمس (بالترقية المحلية) لمس للمهاتما غاندي رسول السلام و المحبة في العمر المضرين و رعيم للهد الروحي حثفه فقد اطلعت عليه و هو في طريقه الى ساحة الصلاة في بيرلا أربع رصاصات اصابت في صدره فسقط على الأرض مصرجا بدمائه و قتل حثمانه إلى داره على اكتاف تلاميذه و حواريه

ولقب مهاتما الذي اصماه السبع الهندي على رعيمة الروحي و ابن وطيمه مومنداس كرم تشاند غاندي يطوى في لمظه ولحدة على السب الذي حمل من هذا لرحل الذي اسهر بالخل و التهييب و الحيا لقوى شخصيه في ملاده مدة ترمو على ثلاثة لجهال اما معنى هذا اللقب فالروح العظيم و قد معنى الصديق في راديو عموم الهند مقوله يوسفنا لشد الأسف أن معنى اليكم المهاتما غاندي

اما قاتل غاندي فهو رجل هنوكي معترف في السادسة و الثلاثين من عمره يدعى ماشورام همنايك جومس و قد اقصي في اما التحقيق معه بتصرهح قال فيه "انه لا يقر السياسة التي يدعو إليها غاندي و يتمتعها المحدث حوار ل نهرو"

و ما أن وقع هذا الحادث المؤلم حتى لخطر به تليمونيا حوار ل نهرو رئيس الوزراء و الوزراء جميعا و كذلك للورد مونتباتي الحاكم العام و قد محب

بهررو إلى الشعب في الانداعه فقال إني علجر عن المحدث إليكم ذلك أن انا الوطن قد طواه الموت و انهي

ثم قال يمعين علينا بعد هذه الكارثة الفاجحة التي حلت بنا أن نتحد و نسير حلالها و نكرس انفسنا للحق و للعرض الذي عاش من أجله و مات من أجله مواطننا العظيم

و قد اجمعند دوائر باكستان عندما اتبع هذا السبأ المؤلم على امداد اسفها و الاعراب عن عميق المها فقد قال السيد محمد علي جناح رئيس حكومه باكستان صمعتي بها هذا الاعندا الوحسى الذي تعرض له المهاتما عابدي فادى إلى موته و قال السيد محمد يوسف رعيم الحرب الاشرأكي الباكستاني إر ملايين المسلمين في الهند قد فعدوا الرجل الذي كان محبهم و قد كان عابدي نوفي صديق لباكستان و قال السيد ناظم الدين رئيس وزراء باكستان السرقية اثر وصوله بالطائرة من دكا إلى كراتشي إر التاريخ سيسجل هذا الاعتبال كحريمه من افطع الحرائم الانسانية

و قد احتشد اليوم هداك الاف من الهندوكيين و المسلمين و البونيين و السيخ و المسيحيين عند راج عاب على صمعتي بهر حومنا " المعقنس حيث احرقند جثته غابدي و كامد امارات الحرر النالغ و الالم العميق تندو على وجوههم جميعا

و قد وصعد الحنة على كومة من خشب الصندل في منتصف الساعة الحامسة من بعد ظهر اليوم بيما كاند اسرل من طائرات السلاح الجوي اسهدي تحلق فوق المكان و ممطر الحنة بالرمهر و الرياحين و تقدم بهرو إلى الحنة قبل اشعال النار فيها و ركع على ركبتيه و لحد قنمي غابدي و كان

غاندي كما يصوره الصحف المصرية مواقف ممعد

يهناداس مجل غاندي واقفا على معربة من اللعش عندما اسمعت النار من اعدوا الصندل وما ان بصاعت السمة الذهب حتى لخذ ينفذ النار كل بضع دقائق يعود من الخشب وبعد قليل وضعت على النار عدة ابطال من الحور وزيت الكافور وجوز الهند وما هي الا دقائق حتى تصاعد عمود من الدخان حجب النجمه التي بدلت النار تخفيها عن الانظار ثم اندار دما داس وجهه شهر الشمس وكانت قد بدأت تحيل الى العروب وطفق يرتل صلوات من الميدا وكانت الجماهير التي رح بها الالم والاسى تصيح في عصى ذلك قائلة غاندي غاندي وقد احترقت الحثة بعد عشرين دقيقة و انهدت الحدره في الساعة الحامسه و النصف

وقد سحرك مركب الحبارة بعد ان حملت كريمه غاندي الكبرى حملا لبيها الى عربة ممطاة نالازاهير بعد ان لمب حسده بقماس من الحرر الهندي وكشفت وجهه

وما ان تحرك الموكب حتى هدف الناس المصر لغاندي وكانت طاعاب الورد و الزهور تتساقط على الموكب طوال الطريق وتلا الحو عطرا و عندرا هذا وقد وصف المذيع في راديو عموم الهند الجمارة بقوله "بعد عصر المكان الذي احرقته به حثة الراحل العظيم بجماهير من المر صمم كن منهم عثر ان يلتقى نظرة أخيرة على زعيم الهند الروحي.

و كانت اعلام جميع الدول في تلهي الجديدة منكسه حدادا على الراحل العظيم وقد اشترك في موكب الجمارة حيود من السبح والراحوتانا والمراتا وفصائل من حرس الحلكم العام و وحدات من السلاح الحوي والاسطول الهندي وكان في مقدمة المشيعيين جميع رجال السلك السياسي وكان اللورد مونداتر

قد وضع على نراعه شارة حداد سودا يسير مع كريمانه بين جموع الشعب و كبار الرعما من ابدال جواهر نل مهرو و سردار باتل نائب رئيس الوزراء و سردار بالاديف سميح وزير الدفاع السيخي و غيرهم من الوزراء و كبار رجال الحكومة و قد تنما كبار رجال الحكومة البريطانية بان اغتيال غاندي سيؤدي الى اراقه النما هي الهند و الباكستان على نحو لم تعرفه هاتان الدولتان من قبل و قال مصدر بريطاني كبير على اتصال وديق بدولتي الهندستان و الباكستان ان مصرع غاندي قد يذهب بكل ما حصلت عليه الهند من خير

و لقد بسبب اضطرابات نامية في بومباي امس بعد اذاعة نما اغتيال المهاتما غاندي بسبع دقائق و اثنع نما اغتياله في بومباي بعد وقوعه بحمس عشرة بسعه فجمعت الجماهير في جميع انحا المدينة و اندفع رجال البوليس و الجيش الى المناطق المضطربة و الجماهير الثائرة تهاجم دور الجمعيات المضطربة و اثنع ان البوليس للم القصر على غيرهم

و دعيت قوات الجيش و البوليس الى بومباي و بونا على امر اعتنا الجماهير على دور و مباحر اعضاء جمعية (ماهسها) و هي الجمعية الهندوسية المضطربة التي كان يسمى الهها هي وقت ما (ناثو رام فانيك حونسر) المنهم ماغنيال غاندي و هلجت الجماهير المكتب المركزي لجمعية اتحاد الهند (البي تناوي فكرة الباكستان و هي هيئة هندوسية) و لخرحت اثناب المكتب الى الطريق و اسملت فيه الميران و انتقلت قوات الجوركا لخيراً الى منطمة حيرحوام لتعاون البوليس في القتا المنض على الذين يخرجون من دورهم مخالعين الاوامر بمنع التجول

و قام البوليس المحصوص بدمتيش مختلف مكاتب للهيئة العسكرية الهندوسية في بومباي الكبرى و اعتقل رعما الهيئة و هي بونا اعتقل البوليس

غلدي كما تصور الصحف المصرية: مواقف محددة

سمة اشخاص لهم اتصال بنشاط (المهاسنها) وقام البوليس بتمنيس منزل  
حونسى كان كل منهم يبتلى الخير والحرية والسلطان لسمعه ولكن ما لمعد  
ما اهتمت ببيعهم وبين غاندي العائل والوسائل رفض ما فيه القرب والقرم  
روحانية الشرق لم وبشر بتعاليم اهمسا التي تدعو إلى اجتناب العنف

لحاطب به جماعة من شباب الشيوعيين في كراشي سنة ١٩٣٦م وحاولوا  
ان يوقعوا به الاذى فقال لهم في ايمان وابسام تتهموني اني خنت الهند لى  
لشكو اذا اعتنيتم على ليس من جولى حراس قاله وحده هو الذي يرعاني  
معص الناس يحسبونني مشعوذا محبونا لاني احب اعدائي ولكن هذا هو ديني  
و ايعاني ليس لي من سلاح اشهره في وجوهكم غير الحب

كان الحب سر عظمة غاندي، حب الله وحب الكون الذي ابتدعه وحب  
كل الكائنات لم يمارس العنف في حياته قط، ولم يظنه الشك ولا الحقد ولا  
الشهوات اضطر إلى تصويره البارع للوطنية اني لا لخدم الهند لا لبتقي امدا  
لية لمة اخرى

كان غاندي مؤمنا بالبرية جمعا، كان يؤمن ان الله الذي منحه الحياة  
لم يستودعه اياها فحسب بل استودعه ان يوصي كل حياة، ان يكون في الارض  
عامل سلام وحننة واخا فلما واجه الظلم لم يرفع سيفه ولكن ارمى عصا من  
اغصان السلام فوقف الظالمون منهوتين لخصوا ان هذا الرجل الهزيل الضئيل  
قهر ملته الرقيق جبروتهم لخصوا انهم ينظرون إلىه وقد ضلوا سوا السبيل فهو  
لا يلعبهم ولكن يهلي من لجلهم تسامح به العظمة إلى اعلى عليين فحملهم  
كالمجنبيين في الهيكل او كالتانيين عند قنمى الالهة

لقد ذهب هتار صحية للثار التي اولدها أما موسطوي فمتهل شعبه وترك  
كل منهما امته حاثثة عند لقنام المنتصرين لما غاندي فعد مرك امته وقد

بلغت في مراتب الحرية و الكرامة درجات و تروج اسمها باسمه و ترك للعالم ثروة روحية كتب لها الخلود مما لجئنا أن نحمل هاماتنا جميعا أمام حتمات هذا الهيكل البشري الضعيف الذي هر أيماننا قوائم امراطورية و اهوى إليه في مغرله قلوب الملايين من مختلف الأجناس و الأديان

٨- و تحت عنوان الحب هو الأقوى كتب الأستاذ سعيد سبيل يوميات الأخبار في صحيفة الأخبار بتاريخ ١٧ يومية ١٩٦٢م يذكر منها هنا مجموعة من "أقوال غامبي"

- إن وسائل السعي ورا الحقيقة بسيطة بقدر ما هي معقدة فهي تبدو مستحيلة في نظر المتعالمين ميسرة بالنسبة للطفل الصغير ذلك لأن على الباحث عن الحقيقة أن يكون أكثر تواصلا من تراث الأرض

- ليهلك مئات مثلي و لنبق الحقيقة و نطو و لنربأ بأنفسنا عن أن نبدل و لو قيد شفرة عن مستوى الحق حينما نحكم على البشر الذين يجور عليهم الخطأ و الذين هم إلى هنا

- إن السعد عن استخدام العنف هو البدء الأول من دستور عقيدتي و لقد صالطني في حياتي العامة مناسبات عديدة كنت أستطيع أن اضمر فيها ليمس بالثار و لكنني لثرت ألا أفعل ذلك و نصحت اصقائي أن يحنوا حنوى ذلك لأنني كرسب حياتي للدعوة إلى عقيدة البعد عن استخدام العنف فلقد درست هذه العقيدة في تعاليم الأساطين الذين قاموا يعلمون هذا العالم من أمثال زرادشت و مهابير و المسيح و محمد و مانك و كثير غيرهم

- إن عدم العنف الذي أسأى به لا يبيح لنا أن نولى فرلرا أمام الخطر ساركين من يعزى عليها بغير حمالية فلو أسبي خبرت بين استخدام العنف و بين

غاندي كما يصوره الصحف المصرية مؤلفاً ممتعاً

فرار الجبناء لأحترت العف و إني لست مستطيع أن ادعو الجبان إلى البعد عن استخدام العنف أكثر من ادعو الأعمى إلى الاستمتاع بالمناظر الجميلة فإن تنزيه النفس عن استخدام العنف هو أعلى مراتب الشجاعة

- ان إيماني بالهندوكية لا يتسم بصمة الطائفية و إنما يشمل حير ما لحطت به من فضائل الإسلام و المسيحية و البوذية و المحوسية ان الحق هو عميقتي و البعد عن العنف وسيلتي و لقد كفرت بشرعة السيف إلى غير رحمة اني لكن للمسلمين من الحب ما أكنه للهندوس

- إنه لكذب و افراء على الله أن يقول إنه عز وجل قد عزل فريقاً من خلقه و منهم بأنهم مسوؤون

- ان المرأة في رأيي هي التضحية مجسمة و لكنها مع الأسف لا تدخل ما لها من سميات ماثلة على الرجل

١- و تحب عموان في كلمبير كتب الأستاذ موسى صدى في جريدة الأخبار بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٦٥م ما يلي

"كان أكل اللحم في مظهر أفراد أسرته سيداً سبماً محموتاً تنهى عنه تعاليم الديانة الهندوكية و تعاليمها و لكن صديقاً له كان يمره على الهجوم خلسة على قطع من لحم الماعز كان صديقه يؤكد له أن متاعب الهند و مشكلاتها مستحيلة لذا أقبل الهندوس على أكل اللحم و كان يثير حوافره ببعض لبيات من الشعر تعول

اسطر إلى الإنجليزي الجبار الذي يحكم الهندي القمى فإلله أكل لحم، كان طوله خمس أذرع و لذلك قرر لغتي غاندي و كان في الرابعة عشرة من عمره أن



ماكل لحم الحامض من وراء أسرته وثار عليه ضميمه و بدأت معه تشمير  
و لأحقته الاحلام المزعجة فقرّر أن يعترف بخطاياها و أمسك بورقه و قلم  
و سجل اعتراضا كاملا بكل ذنوبه و قدمه إلى والده و القسم إلا يعود إلى السرقة  
و أصبح هذا الشاب المحبيل رعيما يهرز الاميراطوريات بكلمه الصق و دعوة  
الحق ذاته من نفس صافية طاهرة

١١ - و قد تناولت الصحف المصرية جميع حواش حياة غاندي و فلسفته  
و قلما تجد صديقه مصريه لم تذكر معها من فلسفته او اقوالا ماثوره عنه  
و فيما يلي جانب من هذه الأقوال الماثورة

- حارب عنوك بالسلاح الذي يخساره لا بالسلاح الذي تحشاه أب (الاعرام ١١ نوفمبر  
١٩٧٤م)

- ليس في حياة الأفراد و لا في حياة السموم خطأ لا يمكن اصلاحه فالرجوع إلى  
الصول يمحو جميع الأخطاء (الاعرام ٤ ديسمبر ١٩٧٤م)

- الوطني و الانسانية واحد في نظري لذا وطني لأمي إنسان (الاعرام ١ ديسمبر ١٩٧٤م)

- الحب كبر قوة في المثل و مح نك فهو أكبرها بواصا (الاعرام ٣ ديسمبر ١٩٧٤م)

إسمي لسب إلا ظلمها ضميرها دائم الاحقاد دائم السعي (الاعرام ١٥ يناير ١٩٧٥م)

- إن الجنس البشري واحد لأن جميع أفرادها يخصون لقلوب الخلق (الاعرام ١٩ يناير  
١٩٧٥م)

- إن عدم العنف في رأيي هو كبر قوة ايجابية في الدنيا (الاعرام ٢ يناير ١٩٧٥م)

- إننا نصلح أن نمر العالم لنجمع عن طريق الحب و الحق (الاعرام ٨ مارس ١٩٧٥م)

- لعل حكمة أن نعرف الحق و نخر الحكمه ألا نعرف الخوف (الاعرام ٢ أكتوبر ١٩٧٦م)

- ما دام روح الحب تهديني إلى غايي سوف يجرى كل شيء على ما يرام (الاعرام ١٢  
ديسمبر ١٩٧٦م)

غاندي كما بصره الصحف المصرية: مؤلف مصنفه

وجاءت هذه الأقوال الحاثرة عن غاندي في الأهرام المسائي بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٩٣م قاتل غاندي إياكم وهذه الخطايا

١- السياسة بلا مبادئ

٢- القدوة بلا عمل

٣- السرور في عمة الضمير

٤- المعرفة بلا أخلاق

٥- التجارة بدون أداب للمهنة

٦- العلم بلا إنسانية

٧- العبادة بغير مضحية

ثم قال

- لا تصدق من مدح كل الناس ولا تسمع لنصيحة من لا يعمل بها

- صدقتك من صدقتك عند المحنة وفرح لسرورك عند امرئ لها

- المرأة التي لا تعرف العيرة ربما تولد غدا

- ما أوفر لولئك الذين لا يملكون أي قدر من الصبر

- لا يظني مصباح المقل غير عواطف الشمس

١٢- وسمي اسمه العيد القومي لعيد غاندي جاء في الأهرام تحت عنوان

ملاحم صغيرة بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٩٨م ما يلي:

طريق السوق والمذاق الذي عسى عليه غاندي رعيماً لتهدد هناديا

بالصمت ضمير الانسانية في كل مكان لتحرير وطنه من غيوبه مستعمر حا

## تغاضيه الهيد

يمرّق بين السرّ لونا و جسا و وصفا اجتماعيا صارخا فعمى على ما كان و بشر بما هو قادم محلم به تحت افق الحب و السلام الهيد كتاب العالم المحتضر و على رأسهم في عالما العربي احمد شوقي الذي كتب قصيدته التي غمّتها سيّدة العنا أم كلثوم لنا الحمل الذي اقامته مصر مشاركة في الاحتفالات العالمية بنهاية قرن و ميلاد قرن على ميلاده و لعل نفس المناسبه هي التي ألهمت الشاعر عمر عسل ليؤلف قصيدة من ١٤ بيتا اسمها إلى الانسان الحائر و مظلمها

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| ليها للحامر في درب الحياة  | ليها للتائر من ظلم الطفاسة  |
| انها العارق في بحر الظمير  | ما الذي يسبك عن طوق الحاة   |
| ذاك (غاندي) لم يزل في ارضا | كوكنا للبور فامسى في هدا    |
| امه الحب الذي من ســـــر   | عاش سعب الهيد مر فروع الحاة |

و عن العيد المبوي لميلاد غاندي كتب الأكمار بتاريخ ٨ اكتوبر ١٩٦٨م هذا

## المر

حضر ٨ مدعو لولى احتمالات القاهرة التي ستتستمر على مدى ستة بصور حاة عام على مولد غاندي و الذي اقيم في قاعة الف ليلة و ليلة في فندق هيلتون للعاهرة بدعوة من محمود يونس رئيس جمعية الصداقة العربية الهندية و كان بين الحاضرين أم كلثوم و الشيخ المصري مندوب الهند في مؤتمر علما المسلمين و د. كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية السابق في الهند و كان من المتحدثين في الحمل وزير الثقافة د. ثروت عكاشة و قد تحدث عن كفاح غاندي و عند الخالق حسومه لعين الحامة العربية تحدث عنه كداعية سلام كما

غاندي كما يصوره الصحف المصرية، مواليد مممم

لنيح في الحمل بصوت لم كلموم تسجيل لها لقصدنا أمير الشعرا أحمد شوقي  
عن غاندي التي تقول

|                         |                     |
|-------------------------|---------------------|
| بني مصر ارفعوا الغارارا | و حيوا بطل الهيمد   |
| و ادوا ولحنا و اقصوا    | حقوق العالم الفرد   |
| بس مثل كوموشيدو         | س او من ذلك المهيد  |
| قريب القول و الغميد     | من المنتظر المهيد   |
| شييه الرسل بالذود       | عن الحق، و في الرمد |
| لقد علم بالحقوق         | و بالصبر و بالقصد   |
| و حا الانس المرصر       | فداواها من الحميد   |
| دعا الهندوس و الاسلام   | للالمة و السود      |
| سحر من قووى الروح       | جوى السيمين في شميد |

و في ١٥ نوفمبر ١٩٦٨م حا في جريدة الامرام تنويه عن كتاب غاندي في  
سبيل الحق لوقصة حياتي على هذا النحو

للكتاب نعلم الرعيم الهندي المهاتما غاندي الذي يحتمل العالم على مدى  
ليام هذه السنة مرور مائة سنة على مولده و يروي فيه تاريخ حياته في ٧١  
فصلا متحدثا عن رواجه و هو في الثالثة عشرة من عمره و دراسه للحقوق في  
انجلترا و جهاده في جنوب افريقيا عندما راح اليها ليعمل محاميا و لولى  
تحاربه مع التمييز العنصري ثم الكماح لتحرير الهند بخير عفو و في خلال

فصول الكتاب (٣١٤ صفحة) يشد غاندي للقارئ معه في كل تفاصيل حياته  
ومفاهيمه وكماله الكتاب مترجمه محمد سلمي عاشور وأصدرته مكتبة  
الثقافة الشعبية بدار المعارف



## العلوم و التكنولوجيا في الهند من القرن العاشر إلى الثامن عشر

بقلم د. د. ايه رحمان

قد شهد القرنان - التاسع و العاشر ازدهارا كاملا للمهنة العربية و كان  
الادب الهندي و الاغريقي يعتبران مصدران هريوحان للمعرفة الرئيسيه في  
مجالات العلوم و الفلسفة و الادب هذا الباحثون من البلدان العربية و ايران  
و اسيا الوسطى سوانحون إلى الهند و مكتوب عن العلوم الهندية و الفلسفة  
و الحياة و الاعراف الاجتماعية و هي بين الكتب النازرة لذلك العصر كتاب  
الهند لصاحبه الميرسي و الذي يتناول كافة جوانب الحياة و المعرفة و الساحد  
الاجتماعية للهند و من الغريب انه بينما كان الباحثون من هذه الماصو  
يحاولون الحصول على دروة المعرفة الهندية و استيعابها في مجالهم من  
الباحثين اليهود لم يكموا على و عي بما كان هناك من تطورات حاح الهند  
فبدلت هناك عزلة كامله للباحثين اليهود حتى القرن الماسر مما جعل الميرسي  
يقول انه إذا اردنا ان نقول لبعض الباحثين في الهند لي هناك باحثين يدرس في  
خراسان لما صدقوا ذلك امدا

و كانت هذه الظاهرة على عكس المعرفة السانعة التي كان للباحثون اليهود  
فيها على معرفة مباشرة عن التطورات خارج الهند و يوضح هذا من ملاحظات  
فارها مير الذي اعترف بمساهمة لا بأس بها لقيمها للباحثون الإغريق  
و الحمبر بالذكر على سبيل للمثال هو التطورات التي شهنتها الهند قبل وصول

المباحثين للمهاجرين و في مجال الرياضيات احرز تقدم ملموس قبل محي الساحدين المهاجرين من ايرل و غرب اسيا و اسيا الوسطى فبعد سريدهارا مساريا (٩٩١م) و سريديتي (٥٩ - ٣٩ لم) و بهاسكارا مشاريا الثاني ( ١١٥م) من علما الرب صناد و الملكيات المارزيين لذلك العصر و قام الاخيرا مكنساف طريقة حل معادلات ترميعية - و تناول غايتاتيكا لصاحبه سريديتي مسائل التبديلة و المواقيد و منزلة البطرية و التناسب و قد ترجم كتاب "اللافاتي الذي لعه بهاسكارا الثاني خلال عهد الامبراطور للمولى لكر لما كتبه الاخر بهجا عابدا فقد نعت ترجمته في عهد الامبراطور شاهجهان من قبل عطا الله رشدي و بعد كتب الرياضيات و الملكيات لهذا العصر بهما تسميرنا واصحا عي الا السجربع الحاصة بالرياضيات و الملكيات و في علم الجبر قدم بهاكارا النظرية الحديثة لتعلمد العلامات و استخدام الكلمات لأجل الإشارة إلى الكميات الغير المعروفة و تقتصر أعماله أصول الحساب للمعاصر و التكامل

و قد تم اختراع عدد كبير من الآلات الملكية و استخدم بهاسكارا الثاني الآلات المعقدة و في مجال الطب كان يسود هناك نظامان رئيسيان اولهما طب الاعشاب المحلله (الايورفيدا) و ثانيهما (سدها) و في طب الاعشاب قدم كل من تسار و سومسروب اسهاما بارزا و كانت سامهيتا معتبر خصوصا معترفها بها استخدمت مع البطلهاب التي كتبت فيها بعد

اما نظام سدها الذي بال قبولاً واسعاً في الحبوب فاستمد كثيراً من الممارسات الخيمانية و السحرية و مقابل طب الاعشاب المحلية الذي استخدم الادوية الاعشابية ركز نظام سدها على منع تآكل حدة اللشر عن طريق استخدام الادوية المعدنية

## العلوم والتكنولوجيا في الهند

كما شهد القرن العاشر بداية تولد الباحثين من الهند العربية وإيران و آسيا الوسطى جماعات و أفولجا إلى الهند بعد الغارات و الغمار الذي حصل على أيدي جنكيز خان فمعظمهم حاولوا كالتحسين و البعض منهم الآخر حاولوا الحصول على الاعتراف و الكرامة التي كانت ممنح لهم من قبل الملوك في الهند جاء معظم الباحثين للعرف إلى جنوب الهند بينما وصل الباحثون من إيران و آسيا الوسطى إلى شمال الهند و عندما ينظر إلى إسهامات هؤلاء اساتذات فنحن ثلاثة اتجاهات واضحة المعالم

أولا كان هناك نشاط الترجمة للكاتب على نطاق واسع عن العلوم المختلفة خاصة في الرياضيات و علم الملك و الطب و علم الحجوم من اللغة السانسكريتية إلى العربية و الفارسية و ثانيا كانت تبذل الجهود لنسب المعرفة الهندية أو مرجعها لمعرفة الباحثين المهائجرين و ثالثا تطوير نظم جديدة كمنه للعمليات السانكيتية و كان الانتاج العلمي في اللغة السانسكربتية في شكل منظوم نظرا إلى التقليد الشعبي لنمط المعرفة و هي النولب الذي جاء فيه الباحثون المهائجون إلى الهند فان تكنولوجيا الورق كانت قد تميزت بمسوى رفيع من التطور و كان الورق يستخدم لنسب المعرفة و تتميز انتاجات تلك الفترة بمميزات خاصة يمكن ان نلخصها فيما يلي

- ١ - استخدام اللغة المعبر المعقدة و السليمة (١١) التمرير بالمصطلحات المستخدمة (١١١) طرح الأسئلة و تقديم حلولها (١٢) تقديم النماذج للطلبة / للقرءاء لحلها (٧) عرض المنطق الارسطراطي المعتمد على الفلسفة الاعرمنية (٧١) تقديم الهدف للتلاميذ للمعرفة - الحلقات النسيه و الزراعية و المصطلحات و الحاجات اليومية للحياة و هي اصفا المصممة على المعرفة (٧١١) الإستشهاد بأعمال المتخصصين و الإعتراف بأعمال الأسلاف و مناقشة



وجهه الأرا المحتملة ومعيم الأرا في تأييد نظرية وضعها (viii) توسيع أساس المعرفة لمعالجة المجالات الجديدة مثل (أ) الجغرافيا (ب) الجيولوجيا (ج) علم الحواهر و المجالات المتعلقة (د) المعرفة التمهيدية عن الحيوانات و الميايات (هـ) الميزيا وخاصة البصرييات و الثقل النوعي الخاص و المعطيسية و مفهوم الحركة و الزمن و آلة لقياس الزمن (ix) جمع الفهارس و فحص الحناول و تطوير الآلات لهذه الأغراض (x) ترجمة النصوص السسكريبية و التعرف عليها و تبي معظم الميزات للتقاليد السسكريبية. (xi) دراسة الأراء الدينية التي تمترص أحياناً سبيل الأرا العلمية الخاصة

و قد لب الاحباب النيسة للباحين المسلمين المهاجرين إلى إسهايات جديدة في المحالبت الجديدة مثل الزكاة و الصدقة و في الرياضيات و في الحمرافيا من أجل تحديد جهة القبلة و تحديد التقويم القمري و مواعيد المهرحانات و توزيع المواعيد لتقدير أولات الصلاة في المصول المختلفة

و قد لبرت الاحجافات الهندية في محال الترجمة في لولل الفترة السابعة على سبيل المال عندما كان كتاب براهات سمهيتا و قمه فاراهاميرا يترجم بأمر السلطان فيروز شاه بملق فقد حذف بعض الأبواب منه ضاً نابها لا تطابق مبادئ الإسلام

و قد عالحت معظم الكتب حول الرياضيات قضايا خاصة بالبرادات و سبه المواد المصرفية و توزيع الأملاك و توحد فيها بعض لتطورات الجرية لصا و تعطى سلسلة النكب المتوفرة في الرياضيات فكرة عن نوعية المسائل امطلوب معالجتها مثل الأورار و المقاييس الهندية و كذلك تلك التي حات من الخارح و جدول الصرب بما فيها كسر الضرب و الحناول عن الأملاك و وحدات

العلوم و التكنولوجيا في الهند

المساحة و المعد. لما فهما يتعلق بمجال الزراعة فلها مناقب موضوعات الزراعة و مبيع الأراضي و مملحة الأراضي و اقترحت طرق وضع الحسابات و تقدير الضرائب و العرامات و الرواتب و المبيع الدراسية و المعوصات و المكافاة و في بعض الحالات قد تبنت طريقة لحصائية لنصا

و من التطورات المديرة و الممتعة لذلك العصر اصلاح المعمله على ايدي تومرمل و سيرايزي في عهد الامبراطور اكبر فقد كشف سيرايزي و حدد الانخفاض في ثقل العملة بسبب تداولها عبر فترة من الزمن و اقترح باعاده سكها

و رغم ان كتاب "الاهلغاتي" لصاحبه بهاسكارا سبق ان ترجمه في عهد اكبر في كتاب "خلعة الحساب" للرياضيات الذي اعمه بها الدين لمولى كس حر ا للمعمرات الدراسية في المدارس غير انه كان هناك عور النعاغل في مجال علم الهندسة و يعود سبب ذلك إلى الاختلاف في طرق معالجه الموضوع و كان علم الهندسة الهندي مماثل للتقليد الاغريقي الذي نباه الباحثون العرب مبدا على الاستغلال حيث مكمن لصله في الطموس و التملات الكورموراهند و مضم كتاب من المقرر للراسي حول الرياضيات محب عموان دستور الباب في علم الحساب و ألفه الحاج عبد الحامد في القرن الرابع عشر تعليقا مضمما في المحقمة حا فيه انه بينما كانت هناك تفاصبات و دراعات في الانب و العلوم الدينيه فان الكتاب لا يختلف في نقطة واحدة و هي ان الرياضيات هي عادة لا يوجد فيها اي نزاع أو اختلاف في الآراء

كان هناك عند كبير من الكتب حول علم الملك و المحوم و كان في بلاط معظم الملوك المسلمين منحومين من المسلمين و الهندوس معا لاطلاعهم على

العواعد و الأوقات السعيدة و في علم النجوم كان ثنوين الريج يعتبر عملية مهمة و ذلك على تلك الخطوط التي وضعها اولوغ بيغ و في عهد الامبراطور اكر قد تمت ترجمته ريج اولوغ بيغ الى اللغة السنسكريتية و يعتبر تاراساري لصاحبه كهالا راما سيرى مال ترجمه لريج اولوغ بيغ و للريج الاحير الذي تم إعداده كان ريج محمد شاهي الذي اعده حاي سينج و قد ألف كتاب ساسماوات عندما اعتلى اكر إلى عرش الحكم و يتناول هذا الكتاب كلا من علم النجوم و الفلك و يجمع بين التعاليد الإسلامية و الهندية و كذلك يوظف معلومات عن تأثير النجوم في مزاج الأطفال و اختيار المواعيد للزواج و بنا الديوت و الررع

و مع ان الاطار النظري لهذا الكتاب هو مظلعموسي و لكن الجهود قد بذلت لدمج المفاهيم و المصطلحات الهندية و إضافة الى ذلك إنه يقدم تعريف المصطلحات المستخدمة في اللغات العربية و الفارسية و السنسكريتية . و سير عمل مهم قام به هلا محمد الحوموري (١٦٥١ - ١٥٨٥م) و يرجع تاريخه الى القرن السابع عشر و ملاحظات متلاحمة لمرزا خير الله مهندس احد زميل حاي سينج الى ان مدارات الكواكب هي متساوية الشكل و بالإضافة إلى اعداد الريج قام حاي سينج بتطوير بعض الانوات الماسويه الرئيسية مثل الاسطرلاب و وضعه مهندس سوري الذي كان محكما لدى الامبراطور فيروزشاه تخلق في القرن الرابع عشر في كتابه ياترا راجا الذي يعد من أعماله البارزة حول الاسطرلاب

و محال الطف هو الآخر الذي مرجم فيه عدد كبير من النصوص إلى اللغة العربية و الفارسية و شهد الطب اليوناني معبرا بارزا من أصله العربي و طور له اسلوبا جديدا في الهند يتبنى ممارسات طيبة هندية و إن عدنا من الأدبية التي

## العلوم والتكنولوجيا في الهند

كان يستخدمها الأطباء اليونان خارج الهند استخدم في طب الأعصاب المحليه مثل الأفيون والمخدرات الأخرى و عدة من الأدوية الأخرى من اسيا الوسطى و إيران والصين و أصبحت تلك الأدوية التي كانت حراً من نظام الطب اليوناني راحة في الهند

و في أولئ القرن الرابع عشر خلال عهد محمد بن تغلق بم اعداد كتاب يتضم ٤٦ بابا قد خصصت الفصول الإحدى والأربعين الأولى منه بوجه كامل للطب المختص بـهراق الرنق و الذهب و الفضة و النحاس و ما إلى ذلك و خلال عهد سكندر لودي قام بوهو من خواص حاشى بإعداد كتاب حول الطب و أهم ما يميز به هذا الكتاب هو توفير معلومات عن الأعصاب و قد ذكر ب اسماء باللعاب السسكريته و العربيه و الفارسيه و اللغات الهنديه الأخرى

و من بين التطورات الهامة لهذا العصر كتابة الموسوعات و اسدوعت الموسوعه التي كتبت في عهد الامبراطور همايوى (٥٦ - ١٥٢) عددا من المواد من امثال علم الملك و الفيزيا و الجرافيا و الحيولوجيا و الصرب بالرمل و الصعنفيات و علم السمات و الحيوانات و علم ترويض الصغور و الطب و الجراحة و الرياضيات و في الجرافيا بين الكتاب موقع الهند و الصين فالأولى محاطه بالبحر في الشرق و الجنوب و العرب بينما الثانيه الواقعه بشمال الهند تحيط بها البحال الهندية كما نصف الأنهار و الطقس و المناطق المختلفه، و يتضم المعلومات عن السمات المختلفه و الأماكن التي توجد و تستخدم فيها أما الأبواب الخاصة بعلم الحيوانات فتصف الحيوانات على اختلاف أنواعها مما فيها تلك التي لا توجد في الهند مثل الزرافه و النعامه و العسل الخاص بالطب يتميز بالشمولية حيث يعطى علم وظائف الاعضاء و الأبواب المختلفه للأمراض و علاجها

و كان هناك اهتمام كبير لدى جميع الملوك بالصيد فكانوا يعمدون مسنولاً  
خاصاً يسمى بـ أمير الصيد و كانت وظيفته عبارة عن تنظيم منقبات الصيد  
و كان الاهتمام الخاص منصبا على بكار و تدريب الصقور و توجد هناك كتب  
مفصلة حول ترويض الصقور كما كانت عليه القنص على النمر و تربيها  
لغرض الصيد من العادات المالوفة من ذلك القرن

كانت الزراعة بمثابة دعامة أساسية لدى المجتمع ولذا تركت العناية  
الخاصة على تنمية تسهيلات الري عن طريق إنشاء القنوات و خزانات المياه  
و كتب المحبوب الخاصة عن الحياة البدائية و أنواع أخرى من الزرع و طرق زرع  
الخضروات و الأعشاب و الأمراض المختلفة و السماد اللازم استخدامه و طرق  
إسادة الحشرات المؤذية و خزن الحبوب و الأثمار و الظروف الجوية المناسبة  
للمحاصيل المختلفة

و قد استحدث معظم العمليات التعمدية في مجال المنتجات و الحرفة  
و المداخن الأخرى التي يمكن تلخيصها في أربع فئات أولاً التكنولوجيا البدائية  
و ثانياً التكنولوجيا البدائية و ثالثاً التكنولوجيا المعقدة و أخيراً تكنولوجيا  
المواد و المنتجات المسنحة في الحياة اليومية و في مجال التكنولوجيا  
البدائية قد نلاحظ الجهود لصنع ما يمكن للملوك أن يخلعوه تذكاراً لذلك العصر  
و في البداية كانت العملية معقدة على عمل الآثار التذكارية مثل للعمود  
الحديدي في مجمع قطب بطني و الأعمدة الحجرية في كوتلة و قام شيرازي  
على كونه عالماً للأصول السريعة تطوير ما كمية لتخطيط ماسورة البدائية  
و مصنع للممرات و حمام منتقل في عهد الإمبراطور أكبر و يوجد نكره في  
للين الكبرى

و مدفع حلك مهادن بعلمة غولكده يبطق بأساس حال من مهارات هذا العصر في مجال عمل المعادن و السبك و يمكن للمر أن يلاحظ هذه المهارات التي تتحلى في عدة تماثيل بودا و مهابيرا و الآلهة و الآلهات الأخرى و في مجال الجفا كانت الجهود موجهة نحو ترك بعض الأشياء النادرة للجبل القادم و بإمكان المر أن يسهما في مارة قطب أو القلعات في بولت لناد و غولكده و تغلق لناد و اصمى مزيد من التقتان على تكنولوجيا البناء مما ظهرت نتائجها في قلعة شتج مور سيكرى باعرة و القلعة الحمراء بدلهي و من بين التطورات المثيرة لذلك العصر هو الدقة في البناء الخلقي للقصور مثل الديوان العام و الديوان الخاص في القلعة الحمراء و قد تم سبيد المعابد في هذا العصر باستخدام الأحجار و المرمر بأنواع مختلفة و لا يظهر المسلحد و الصرايح التي شيدت على أيدي الملوك مجرد البقاء في استخدام مواد البناء و إنما تظهر درجة رفيعة من المهارة الحرفية و شعوراً رقيقاً للجمال و تميز علم المعادن بمستوى رفيع من التطوير يمثل في المراتب المنزعة و الأسلحة و أنواع أخرى من الماكينات لوقاية الجسم و يذكر لين اكرى عنداً كبيراً من الأسلحة التي كانت تستخدم لئذاك و كذلك قد تحقق النمو و التقدم في صناعة الصواريخ خلال هذا العصر و استجحمه تيهو سلطان في الحرب التي خاضها ضد البرهطانيين

بالإضافة إلى ذلك بلغت تكنولوجيا سك العملات و صنع الحلبي و الحواهر إلى ذروة الكمال و كان للملوك احتكار العملات و كان صهر المعادن يتم قرب مواقعها في الأفران من أنواع مختلفة من حيث الطول و القياس و يمكن أن نلاحظ بعض النماذج منها في قلعة امير في حاي بور

و قام الملوك بهشاً المصانع للأسلحة و الحلبي و كانت العملات تصنع بالمواد المستعملة في الحياة اليومية و انتاحوا فرص العمل للأولاد من

لصحاب الحرفه ذوي الكفاءة العالية و المهارة العميرة من الهند و خارجها و كان هؤلاء الحرفيين يقيمون في الأحياء المختلفة و هكذا أصبحت هذه الأحياء هي تلهي مخصصة لأصحاب الحرفه من الصير و خراسان و دمشق و بغداد و إيران و مما يقاس به مدى تقديرهم لدى الملوك أنهم تلقوا دعوات من البلاط الملكي للانضمام إلى الأسرة الملكية و قد تطورت تكنولوجيا المنتجات بدرجة كبيرة و صنعت الملابس العتيقة بخيوط الذهب و المضة و كذلك قد حقق النمو في تكنولوجيا الحرير مما تمثل في حياكة الملابس الخاصة للملوك و النبلاء و السبيلات و هناك اختراع ملموس في الملابس و خاصة في ملابس سورجهاى التي حاولت دمج الطراز الهندي و الإيراني معا و قام السلطان رين السابهيى لكاشمير بتطوير في صناعة السجاد و قد أصبحت المراكز في الجنوب و كذلك في شمال الهند لصنع السجاد ذات تصاميم عديدة و استخدم المحاس و المواد الأخرى لصنع الأوعية الخزفية للاستخدام اليومي و تم ترويج عمل الفقل بالمصير لطلبي الأوعية الخزفية و الجدير بالذكر أن نفس الآلات قد استعملت لإنتاج المواد المستخدمة في الحياة اليومية لسكان عادي و النبلاء على السواء و كل ذلك يدل على دقة الصنعة و إتقانها

و ازدهرت تكنولوجيا الورق خلال هذا العصر فأقيمت المراكز في المناطق المختلفة للهند لإنتاج أنواع عديدة من الورق و قد تميز نوع خاص من الورق بمستوى رفيع من التطوير لكتابة المخطوطات و هكذا و عند ختام القرن فثامن عشر وضع أساس حجد لتقدم الحضاري ولكن هذه العملية توقفت بسبب استعمال شبه العارفة

تعريب م. فريحة صديقي



## مساهمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

بقلم رام تشندرا كوهيا

يرجع تاريخ نشأة الوعي البيئي في الهند - نادى الرأى - إلى حركة الالتصاق (بالأسحار لسمها من المصطح) التي نشأت في أبريل ١٩٧٢م و فعلا مازالت المناقشة المحتدة مستمرة على المستوى القومى منذ ربع القرن الماضى حول وضع البيئة و مدى جدوى التتمهيات و للوجهات و الانظمة الاجتماعية المختلفة - غير ان هناك خلعة تاريخيه شيقه لهذه المناقشة العامة رغم انها ساتب مغمورة إلى الآن و يمدد تاريخها إلى ماوراء مائة سنه لو أكثر فقبل أكثر كسهر من حركة الالتصاق لو المناق و كارثة تشرنوبيل للثان كانتا بمطة محول في مد الوعي البيئى و الاهتمام بالبيئة على المطلق الواسع - كان في المجتمع الهندي أساس - رجالا و مسا - يدعون إلى استخدام مقتصد للموارد الطبيئيه و كافحوا لدمج إصلاح الوضع البيئى مع العداله الاجتماعيه و قاموا برسم جدول تحليلي لمهم فوارق الاستعمال و إساءة استعمال الطبيئيه فهما حديثا

في مبدلنا إلى تاريخ مراحل الفكر البيئى يجب علينا أن نعتبر من موجتهن في مجال الوعي البيئى إحداهما عبارة عن فترة الزهاده و التكهس و الأخرى هي المرحلة المتأخرة التي تحولت فيها الفكرة العقلية المحصه إلى حركة اجتماعية شعبية كانت الموجه الأولى تمتد من لواخر القرن التاسع عشر إلى بدايه الحرب العالميه الأولى و اسهم في تطوير المفكر البيئى مجموعات



متميزتان في تلك الفترة المفكرين الهنود الذين كانوا مرتبطين بالحركة الوطنية؛ ولغيف من الأوروبيين المنشقين الذين كانوا يعملون داخل إطار الإدارة الاستعمارية أو خارجه ولكن بعد أن تحررت الهند الاستقلال السياسي في أغسطس ١٩٤٧م بدأ عصر أعمال المصالح البهنية عندما درجدا على سياسة أعمال السؤوس المدنية وبنهاها وأرعا ظهورها بسبب رغبتنا للحامحة للتضع و الحري لملاحمة العالم المتطور- و بقى الوصح كذلك حتى مسهل السبعينات عندما ظهرت هذه الهوموم للمرة الثانية في شكل حركة لحتماعية واضحة و صريحة و في هذه الموحدة الثانية من الوعي البهني مهذا لأوصاع الدعم الشعبى التلقائى السريع و كانت العرصة مولتية لبدء مناقشة شعبية ممتمه و مثيرة حول متطلبات و إمكانيات تطوار مقتصد و متناسب

و قد حاولنا أن مركز في هذا المقال على إسهامات الأوروبيين في بوجيه الفكر البهني في الهند فنبدا بذكر ميتريس برانديس الذي كان أول معتش عام للاحراح الهندية و الذي وضع حجر أساس الرحلة الرسمية في الهند و دام على هذا المعصص لمدة تسع عشرة سنة من ١٨٦٤م الى ١٨٨٣م و كان رجلا ذا نشاط عظيم حيث جاس خلال أحدا شبه القارة الهندية و حال فيها على نطاق واسع و قام بمأعداد تقارير موثوق بها حول الإتجاه الذي ينبغي أن تتحمه الإدارة الحرجية في مختلف أقاليم الهند تحت الحكم البريطانى

قام برانديس بوضع مبادئ الأعمال و الخدمات الحرجية و طرق تقييها في ضوء التقاليد المتبعة في زمانه في مجال التاحيم كما قام بإنشا كلية لتدريب هيئة الموظفين المساعدين و اتخذ الإجراءات اللازمة ليتم تدريب كبار المسئولين في أوربا و ساعد كذلك في تأسيس معهد البحث الحراجي بمدينة مومراوى

و نحن هنا لسنا مهتمين بالمظاهر العلمية أو الإدارية في تراث برانديس بل نحاول أن نركز على ما عبده من المعايير الاجتماعية في الإدارة الحرجية و متعرض لمفاهيمه حول المحيط الاجتماعي و السياسي الذي كان للحرجة الرسمية أن تعمل داخل إطاره في الهند و في هذه النقطة بالذات تتميز آراءه بكل حياء و وضوح عن مواقف جميع مستويات الحرجة تقريباً سواء أ كانوا أوربيين أو هنوداً و سواء كانوا قبله أو بعده في هؤلاء السلطين يوازنون الحرجة بين العلمية تحت رعاية الدولة و بين ما درجت عليه للمجتمعات الريفية من الاستخدام المألوف للأحراج حسب نظمهم التقليدي و الذي اعتبروه دوماً شاذاً و عشوائياً و مختلفاً و صيق الألف و على هذا الموالب يبرز مسئولو الحرجة سخطهم الخاصة على خمس الأرباع من كتلات الأراضى الهندية مدعين بأنهم و منهم يملكون المهارات للتقنية و الكفاءة الإدارية لتعبير ضمنى العادات

و دعوى ريب كان ديتريش برانديس يؤمن إيماناً جارحاً بأن الحرجة التي هي متواصلة الإنتاجية و المعطاء يجب أن يعترف بموثوقيتها العلمية و يرد إليها اعتبارها و منزلتها كما كان يعتقد أن من واجب الدولة أن تمثل دوراً مركزياً في الإدارة الحرجية لكنه بكل صراحة لم يكن يشاطر شكية زملاءه في أساس معرفة المجتمعات الريفية لأنه على سبيل المثال - كتب إدعجاب و تقدير حول شبكات الخشب المعقدة المنتشرة في بقاع شبه القارة الهندية و سماها حيناً بالمصنم التقليدي لصناعة الأحراج و أحياناً عندها نماذج للحرجة الهندية الأهلية" و الأمر خلال جولاته في كثير من المعاطعات غابات مكرسة محصنة مغايه من الحقة - على حد قوله - مثلاً ما وجد من ليك هجر ديمارا كانوس بمنطقة كورغ في الجنوب و شمائل الأرز الهيكلي بمناطق هيمالايا في الشمال و على صعيد أكر من المطلق الاجتماعي أبدى إعجابه في مقالته بالأحراج

المحموظة التي كان متولى تمييزها الزعماء الهنود و تأثر كثيرا بنصته خاصة بأمراء ولاية راجستان المحنرين من سلالة راجبوت حيث كانت لحراجهم المحصنة للنقص متوفرة بطبقة النبلاء لممارسة الألعاب فيها كما أنها كانت مصدرا دائما لتزويد الملاحين بالملف والحطب و إلى ذلك كانت صورة الملوك الهنود لدى البريطانيين هي صورة حكام عاجزين ومفهمسين في الملذات لكن برانديس أشار إلى أن هؤلاء الراجبوت قد قدموا نموذجا رائعا لتحملهم مشاق صيانة الدغال في منح خاف وقال و يجدر بالحكومة البريطانية ومسؤولي الحراثة البريطانية أن يحدوا حذوهم

كانت الحراثة الهندية في منظور برانديس في مسمى الحاجة إلى شئكة متوارسه من الأحراج الحكومية المحموظة حسا إلى جنب مع نظام الغابات الريمية، حيث سولى الإدارة الحكومة مسؤولية الغابات البالغة الدرا من الساحية الساحية والمهمة من الوجهة التخطيطية و في الوقت ذاته تشجع الملاحين على تدبير شئون المناصق الخارجة عن حدود تلك المحموظات نصته جماعية و هكذا حاول برانديس المفتس العام للأحراج الهندية - من خلال سلسلة من التقارير والمذكرات التي أعدها في فترة تربيو على عقد من الزمان - أن يجمع الحكومة الاستعمارية على أن نظاما محكما من الغابات الريفية شرط أساسى لنجاح الحراثة الحكومية بحاجة مستتيما

و تم إعداد أول هذه التقارير في ١٨٦٨م وكان يخص إقليم ميسور في الجنوب و كان هذا التقرير عبارة عن وصيقة تحتوي على الحجج البالغة التي مفيد أرا برانديس و كان من بين الاقتراحات التي قدمها تعيين أحراج ريفية في كافة أسحا إقليم ميسور حيث تتم إدارتها على أساس نظام المناوبة بين المحاصيل فتتلق للمناطق الحديثة للقطع و يمنع فيها الاحتطاب و الرعي

مساعدة الأريبيين في تطوير الفكرة القيدية في الهند

و بذلك تكون لدى كل قرية غايتها التي تخصصها على نحو مثالي. و في بعض الحالات ربما تدعو الضرورة إلى تشكيل كتله من الأجرار لتتمكن من استخدامها مجموعة من القرى و توفر هذه الغابات المواد المنكورة لساكنيها مجانيا. حطب الوقود للاستهلاك المنزلي. و الفرصة تكون متاحة للمقراء بأن يحتطبوا و يحملوا حزماتها للبيع كذلك، و الخشب للأغصان الزراعية و لصناعة المربرات و إصلاحها، و الخشب و الخزراي و العشب للقطا و تخشيب الأرضية و التسييج كذلك و الأوراق و الأغصان للرعي و التسميد، و يمكن الحصول على الحسد للاستعمال المنزلي و يكون كذلك في متناول يد الحرفيين للاستخدام الصناعي بنطح رسوم زهيدة. و تكون هذه الخدمات موفرة فيما عدا المناطق المعقدة للانتاج مرة ثالثة

و تضمن مشروع برامديس وضع هذه الأجرار تحت نظام إداري حوار حيث يقوم حوار كل قرية بتدبير شئون وحدته، و يبولى مراقب العامة إشراف كافة عادات القرى في أعمال محافظة ما و بالتالي يشرف رئيس المراقبة الحرجية و تمتد دائرة إحتصاصه إلى المحافظة كلها و يكون مسئولا أمام مساعد المراقب العام للأجرار

و كان يتوقع أن هذا النظام سوف يعطى بمقتاته من غير حاجه إلى عوي خارجي و يتم استخدام ما راد عنها في برامج التطوير المحلي. و بهذه الطريقة يبدأ الفلاحون يلعبون بضرورة الاهتمام بصيانة و تحسين حالة أجرارهم و كان برامديس يأمل - كذلك - أن تنظيم مصلحة الأجرار للغابات الريفية سوف يعمد مجال العرض - مع مر الأيام - إلى أن يتهاى لشخاص ممتازون من كل قرية ليتولوا مسؤولية إدارة أجرارهم

قدم برانديس تقريره إلى الحكومة الهندية بملاحظة هامة بأنه يتضمن الأولى من سلسلة من الخطوات التي يقترحها بشأن الأقالييم المختلفة و أنه يشتمل على بيان أنسب طرق استعمال وتحسين وضع الأراضي القاحلة الواسعة التي هي خارجة عن حدود الغابات الحكومية، وكان هذا التقرير مقدمة لاقتراحه بوضع نظام للأحراج الاجتماعية على النطاق القومي لكن للأسف الشديد كان المسؤولين الإنكليز في حكومة الهند الاستعمارية يتقصصهم إسيما أهمية المنتحات البرية في الإقتصاد الريفي في الهند و انكاث الحياة الزراعية على منتحات الغابات إنكاثا أساسيا و مطلقا و كانت تقصصهم كذلك الثقة بحكومة المعرفة المحلية و روح المبادرة المحلية على السوا و لذلك لم تتلق مقترحاته أذنانا واعيها و نادما صاغية و ذهبت أمراج الرياح لكن برانديس لم يتراجع و لم يسسلم بل استمر في مناشدة الحكومة بإسسا الأحراج الريفية بقوة و اقتناع و دام في كفاحه خلال العمدتين الساب و لثام من القرن الثامر من عسر الميلادي و مع ذلك لم تتكاثل جهوده بالذجاح حسب أن مسؤولي الإدارة الهندية البريطانيين كانوا يذمرؤ الملاحين الهنود و عندما اتخذت الحكومة قاسوس الغابات الهندية في ١٨٧٨م أهملت فيه مقترحات برانديس و غلبت أرا الحسوطيين الإنكليز و حسنت في صورة هذا للقاسوس المشهور، و تمت صياغته على أساس النظرية القاطنة بأنه يجب على الدولة وحدها أن تتكفل السيطرة على المناطق الحرجنة و ممتلكها

لكن الحراجي الألماني برانديس كان رجلا مثابرا بصمة ملحوظة فقد لاحظ بعد أن تغلى عن منصب الممتش العام أن الحراجة النظامية مثل نبلة لحسببيه و يجب أن يكون الهدف تطعيمها و أنه يمكن إنجاز خطة التطبيع على الحاسب الاجتماعي بتشجيع الرعماء المحليين و كبار الإقطاعيين كما يمكن

مسامحة التوربين في تطوير المعركة فبينه في الهند

كذلك حث المحرمات الرسمية على أن تقوم بتطوير و حماية الاحراج لاستعمالها الخاص و الخ برانيس ان من واجب الحكومة ان تقوم بالمبادرة في المرحلة الأخيرة و أن نظام الاحراج الاجتماعي الناجح سوف يضمن لرباها باهظة للحكومة، و كتب ان تم تدبير شؤون هذه الاحراج على الوجه المطلوب فإنها لا تكون محرومة مصدر دخل لتغطية حاجيات الناس من الحطب و الخلف - بدون ان تتحمل الحكومة لذلك تكلفة مالية - فحسب بل إنها تسهم في تطوير مؤسسات البلدية و إدارة الحكم الذاتي المحلي

و بعد تقاعده و عوبته إلى ألمانيا، استأنف برانيس الكتابة حول موضوع الاحراج الاجتماعية في سنة ١٩٩٧م و رغم انه كان قطع كافة أنواع الاتصالات الرسمية مع الهند الخاصة للاستعمار البريطاني، فإنه لم يزل يطرح الموضوع اهتماما عميقا و كان يرى انه يجب على الحراثة الهندية ان تلجأ عنها صم كوسها غرسة لجنسية او مؤسسه يتم تعزيزها بطرق اصطناعية متكلمه و كان اهتمامه بالموضوع متساوقا مع رئيسه الديموقراطية الواسعة حول الحراثة في شبه القارة الهندية و بما على هذا اقترح ان يصب لها التربة من مسطوي الحراثة الهندية إلى ألمانيا لدراسة نظام الحراثة الفاقد المعمول هناك و يلاحظ انه لم تغرب عن ذهنه اهمية ترميمهم في المجال الاجتماعي و التاحيس، و احتتم مقالته بقوله انه إذا تم إرسال الحراحيين الهنود إلى ألمانيا فإنهم سوف يحسون ان القرى التي لها أحراج اجتماعية هي ذات رجا و ثرا و لو أنها - من أخر - تشتكي من التمدينات التي لا مبنوحة عن فرصها إذا كان نظام الإدارة جيدا و ما سيتعلم مسئولو الحراثة الهندية بهذا الصدد في ألمانيا سوف يكون ذا فائدة حقيقية و عظيمة لهم في الهند

و لمل برانيس - في هذه المرحلة الأخيرة - يمس من أن يأخذ المسئولون البريطانيون في الهند مقترحاته بعين الاعتبار و الجد بشأن إنشاء الاحراج

الريعية و من ثم لحا إلى هذه الطريقة غير المباشرة و ذلك لى الحرحيين  
 الجهود الذى يتم تدريبهم فى لوربا ربما يدركون بالطريقة الفصلى فوائد الاقتراح  
 الاجتماعية و عل كل حال لم يرل المسئولون للهند - سوا هل تم تدريبهم فى  
 لمابها أولا - فى اغلب الأحيان يعلنون أى اقتراح يطالب بتشجيع المجتمعات  
 المحلية لإدارة شئون المناطق الحرجية و الانتفاع بها و الحقيقة لى هذا  
 الاحتكاك الحكومى و اللامبالاة تجاه مطالب المجتمعات الريعية قد جعل  
 مصلحة العادات هدفا للإبعاد القاسى فى السنوات الأخيرة

لزالب مصلحة الحراجة الهندية عرضة اعتماد حاد من لحل مهبها  
 الإدارى المستند و المناقص الممتع أن مؤسستها نفسه كان قد تكفى لى التكتال  
 المطلق على السيطرة الحكوميه و مناهج الإدارة التأمينية سوف يؤدى إلى  
 الانسيا الشعبية و نفور الجماهير بينما مصطلحات الحراجة الاجتماعية  
 و الحراجة الطائفية و الإدارة الحرجية المشتركة لم تتل رواحا قبولاً إلا فى  
 الأوسد الأخيرة - إلا أن لول ريسس للإدارة الحرجية فى الهند كان يعترف بالمبادئ  
 التى تتصلبها و المماني التى تحوى عليها عن الاقتناع و يقين دل كان من  
 المعجبين بها و المتحمسين لها

و الممس الأخر داخل إطار الإدارة الاستعمارية كان العالم الزراعى العرب  
 هو وارد الذى اتم دراسته فى المواد الزراعية بجامعة كمبردج، و اشغل فى  
 مارماوس لمدة يسيرة و انصم إلى معهد البحث الزراعى ببوسا فى ولاية بهار  
 سنة ١٩٠٥م و كانت زوجته غابريلا كذلك حاضرة على شهادة الاختصاص فى علم  
 النبات من جامعه كمبردج و وقف الاثنان بنفسهما لمهم نظام الحراثة الهندية  
 و تحسين وضعها و كان أول بحثه فى القمح حيث قام بتطوير عدة لصرب منه،  
 و عم استعمالها فيما بعد فى شمالي الهند على نطاق واسع كما قام بإجرا

مساهمة الأوربيين في تطوير المكنة البيئية في الهند

تجارب علمية على التبغ و الثمار و أعصاب العلف، و كان هو و آرد يرى الزراعة من منظور بيئي، بصفة أساسية و لذلك كان شديد الاهتمام للزراعة الحديثة التي استعملت المواد المعدنية من التربة في بحثها عن للعائدات السريعة و كان اهتمامه مخصصا على تهوية للتربة بصفة خاصة فقد استكشف أن الماء المحرط يضر بالنبات مثل ما تصرها قلته و أن الأسمدة الكيميائية و الري بلا مبالاة كلاهما يؤثران سلبا على نمو العريضة جحرانها من الهواء

و بعد أن فقد هو و آرد ثقته بطرق المحدث المحررة التي كان يسمعها النظام الاستعماري انتقل إلى مدينة أمبور عاصمة ولاية هولكار و قام هناك بتأسيس معهد للصناعة الغريسية الذي ركز عنايته على تصوير بديل عصوي للأسمدة الكيميائية و موصل إلى تطوير منهج جديد لانتاج السماد باستعمال مغايات للخصراوات بجراعه و بكا و هو مورد هام جدا رغم قلة استخدامه و أطلق على المنهج منهج إندور العريج و بعد عودته إلى أنكره أصبح داعيه صروحا للزراعة العضوية التي لا تتكل على الأسمدة الكيميائية و هي الأيام الحالية صانف أن اطلعت على كتيب نشر في ١٩٨٤م في الولايات المتحدة حول الزراعة بالطرق المقنصة و المحتشاه و قد صدره المؤلف بهذا « إلى الغرب هو و آرد و لكنه يبدو نسيا حسنا هي الهند مع لها المالد التي نجر فيها لروع ابحاثه العلمية

و قد حاول هو و آرد أن يدرج في رانته ميثاق زراعي على أن حسب الأرض أهم ما يمتلكه النوع البشري و أن مستقبل الحضارة يوقف على كيفية تعاملنا معه و أن تسميم للتربة بالمواد الكيميائية كانت كارثة حقيقية كبرى و قد بين هو و آرد في هذا الكتاب كيف يجب على العلماء أن يعملوا احترام للطبيعة و استوحى من الطبيعة دروسا في الزراعة على الأسس الطبيعية و استخلصها على النحو التالي



إن لهذا الأرض لا يسمح لها أن تزرع بصرف النظر عن الدواب فيها سمعت عدة محاصيل متنوعة تبذل جهود عظيمة لصيانه التربة ووقايتها من التآكل وتحويل الخسار المتنوعة وفضلات الحيوانات إلى للنبات فلا يكون هناك فساد ولا تلف وتولن عمليات النمو وعمليات الإبحال بعضها بمصا وتتخذ تدابير وافرة لصيانة إحتياطي الحصد الواسع وتركز العناية الكبيرة لسحزين مياه المطر وتترك الفرائس والحيوانات كلاهما لحماية بمسها من الأدوا

و بمعاراة اللغة الميثية الحديثة إن شعار الزراعة المتناسبة هو التنوع و إعادة الدورة و الصيانة و كمج الحشرات المونية بالوسائل الاحيائية و كان هوارد باسم الاحترام لذكا الملاحين ولما علم ذلك لدى علما الزراعة و قد لاحظت روحه التانيه و مدرحه حياته لوميس اي هوارد كان هوارد يعترف مسندا بنها الملاحين وربما وصف الظاهرة بحكمة الفلاحين و كان يعمل عن اسرعية الهندس لهم لساتنته و كان كذلك بالغ الاحترام الملاحين الصيدين لاسمائهم من السعاد السري بطريقه راسمه بيهما الهود أعرضوا ورحموا عن هذه التحرمة مستحولين بالحساسية الطمينة و التحارب التي قام بها هو وارد في مدينة امور قنمت إلى منها العلم مرة ثانية الفكرة القصيدة المميزة بأن كافة انواع المصلات و النمايات يجب أن تعاد إلى القربان عن طريق عمليات للباس المتواصله و أكد على ضرورة المشاركة بين العلما و الملاحين في الصفحات الأخيرة من كتابه "الميثاق الزراعي" و كتب إن طريقة تعامل المشاكل الزراعية يجب أن تكون مطلقة من الحقل إلى المختبر وليس العكس و مجرد اكتساف الأشيا المهمة يعتبر إحراز ثلاثة أرباع للممركة و بهذا الصدد يمكن القول بأن الملاحين و العمال اليتظنون الذين قصوا حياتهم

في اتصال مباشر مع الطبيعة يستطيعون أن يكونوا مصدر عون أكبر للباحثين ولذلك تعتز أراء الملاحين جديدة بالاحترام في كافة دول العالم و هناك دائما اسباب معموله لجميع الممارسات التي يقومون بها لانهم لا يزالون يعتبرون وحدهم رولدا في كثير من الاسيا مثلا للزراعة المختلطة للمحاصيل المتنوعة و الرابطة مع الفلاحين و العمال سوف تساعد المحدث العلمي على الإقلاع عن جميع معاهم الحسنة الزائفة و محب على كافة المشاركين في العمل على الأرض و المشتغلين في العمل فيها أن يعتبروا أنفسهم لحواة حراس على المسا و الشيء الوحيد الذي يمز الباحث من العلاج في المسممل اما هو وسيلة العلم و الدجزة للواسعة التي يكسبها من خلال الرحلات

مبدأ الحديث الآن عن باطريك غينيس الاسكتلندي ولد عمنس في ١٨٥٤م و كان تلميذ وليام موريس ويوحنا رسكير و محطى الأخير بتقدير و اعتراف في وطنه و يعتبر رائد التخطيط البني للندن و كان لعنيس تأثير عميق في تلاميذه بمنسبة ندى و لينبيرغ بصممه استادا لعلم النبات و حنيرا متحمس بتخطيط المدن و يرجع سبب هذا التأثير بدنيا إلى قوة عارصه و اقناعه و قوة العبوة و كانت كتاباته كذلك ذات معمول خاص و لو انه نقل حلا - سسا - و كان عيحييس ذا إتجاه دولي لا يهدأ حماسه و كان دونا في المماس الاصبقا و المناصرين و المشاركين في حمل اعنمامه لينما وحنوا في العالم بدت عدايته بالهمد نتيجة لما ه بالصفه مع المتسكة الهندوكية الايرلنسه سسترمهي ديتا في باريس و توثقت أواصر الصداقه بينهما و رعم انها حانت فجاة في اوكتوبر ١٩١٦م إلى ذكراها و إمكايه المثير على الانباع حسنة الى بلاد الهمد و بعد أن انتهى عيحييس من تأليف كتابه تطور المدن اعتزم الزيارة إلى شبه القارة الهندية مباشرة و كان مأملا أن يطوف في مدن الحاصمه للحكم البريطاني بمعرصه الذي قام بتأليفه ببقة هائمة حول التاريخ المعنى

وصل عيديدس الى مدراس في حريف عام ١٩١٤م و الصانديق التي تضمنت على معرض مخطيط للمدر و البلدار كانت مشحونة في سفينه لحري، و شابت الاقمار لمرأ لحر حيث امتلعت الحرب العالمية الأولى و استهدفتها منمرة الحانية و أصابت و عرقت السفينة في المحيط الهندي و بذلك تلاشت سداح الجهود التي اسفرقت نصف حياته في لحشاء المحيط و بقي عيديدس في الهند مشردا يوما معرض بمعده لكن العريب أنه غير إرادته إلى تحضير مادة أخرى لدراسة نهضة المدن و المدن الهنديه و اسباب تحولها و احتطاطها و اقام في الهند حوالي عشرة أعوام و كان في بداية امره يعمل مصمما مستقلا للمدر ثم استقل كاول استاذ لعلوم الاجتماع و التربية الهندية بجامعة بومباي حال عيديدس في شبه العارة الهندية على نطاق واسع و تعامل عر كث مع طبقات الناس المختلفة و البقى مربيين بالمهاتما غاندي و تعرف على لبيد ميسات و صادق مع المفكر و الشاعر البنغالي رابندرانات طاغور و جاعديش بشندرا بوس و قام بإعداد خطط خمسين معينه تقريبا خلال سنوات إقامته في الهند و كاتب بعض هذه المشاريع بتفويض من الأمرأ المحليين و أخرى بتكليف من الإدارة الاستعماريه و من بين المدن التي دوس لرايه حول تخطيطها هي مكا في الشرق و لحمد آباد في العرب و لاهور في الشمال و ثجا فور في الجنوب و قام بسرعا مطابخ مضمورة بأعداد محدودة، و هي الآن غير متيسرة في الاسواق اللهم إلا بعض النسخ المودعة في مكتبات إسكتلنده و خطط غيديدس للمدن الهندية تستحق الثمت و إعادة النظر فيها من حديد، لأنها شتان ما بينها و بين العماير الفنية العملة و مبرها العريضة التي انتصبت بها هي أنها موشحة بالملاحظات النظرية و بذلك تظهر فلسفته لحيانا في لماكن هي لنسب مطابقا للنسبة

مساحته الأوربيين في تطوير فكرة الهندية في الهند

و تجلب وجهه الهندية العملية في تقاريره حول تخطيط المدن و صمما توصياته المتعاسكة سان توفير الأماكن العارغة للاستحمام و غرس الأسجار و حمايتها خاصة حول الأماكن المقدسة و توفير للقدرة الكافي من الماء النقي و لبدى إعجابه بما رأى في الهند من العروق الضيقة و أفنية المنازل الفسحة بالأشجار المورقة، و استقده للزرعة الحديثة التي تستحسن تصميم الطرق الواسعة المنفجرة و كان يرى أن ذلك لا يساعد إلا في تسهيل مرور السيارات و رهايتها و تدمير المناظر و التلوث الأمر الذي كان يمثته مقننا شديدا و أكد على ضرورة حفظ الصحاريح و الخزانات و صياستها كما حدث على امخاذا الإجراد اللواتية اللازمة صد المنضانات بعد مطول الأمطار المريرة و لاحظ أنه بترتب على هذا تآمر إيجاني معيد للمناخ و يكون بطبيعة الحال مصدرا مضمونا لمزلة الماء و هرا عديدس بمخاوف المهندسين الصحيين بأن تلك الحرائبات الماييه ربما تشكل مخاطر الملاريا قائلا بأنه يمكن احتراس الماء بسهولة باقتنا قدر كاف من الأسماك و البطات لتمنع بعوضه الملاريا و بعد أن حج من زيارة منييه تاس التي تقع على مسافه ثلاثين ميلا شمالا من بومباي دعى إلى صيانة الآبار لأنها الخنازير المدواحدة من مؤل الماء و لاحظ بصيرة بمأذه أن كافة شبكات ترويض الماء تتعطل أحيانا و هي يوما عرصة لكثير من الحوادث و الاصرار المحتمل و حتى وربما في صورة هذه الآبار حكمه قديمة لنامين والقي للحياة و لا يمكن سندا بأي حال من الأحوال من لجل فوائد الحمه و عبر عن رؤيته الدينيه الدقيقه الشامله سراعة في الاقتناس التي و هي كلمات جديدة بأن تكتب على حدران مكاتب النامين بأعمال التخطيط المدني في جمعية تشينناسي و جهز أماند و عند من المدن الهندية الأخرى يعمل أن مشاكل الحلعياب و مهندسيها لا تمدو عن كونها مثلا أراله صاه المجارى

أو الاحتفاظ حينا و ترصد المياه الصافية و وسائل الاتصال أو قهايا الإسكان  
 المحمي لحيانا و لخرى مشكلة الامتداد السكنى إلى الصواحر لكن مشكلنا  
 نحن المخططين تتجاوز الى بعد من هذا و ذلك حميما حيث نحتم علينا  
 المسئولين أن نستخدم من كافة هذه الاختصاصات على احسن وجه و وجهتنا  
 تختلف عن موقف المتخصص الذي يكتب على عمله للبلوغ الى حد الكمال في  
 دائرة اختصاصه مهما كانت النفقات و مهما سبب من التأخير الناتج عن ذلك  
 و إنما موقفا لشبه ما يكون بالمرارح لو ربة البيت أو القهرمان الذي يسفل  
 من ارميه المحبونة بنقه و لا يصح بالموارد التي من شامها أن تكفى للصالح  
 العام امعانا في إيمان مصلحة حزنيه ما

لعد كار ناصريك غينيس - من بين جميع المخططين - شديد الميل إلى  
 المساكن و الدعاى كما أشار إلى ذلك في تقريره الإضافي حول مدينة إندور  
 و بحوي على محلين و قد نذر في اعداده مجهودات حنارة حيث يقول فيه

كما انه يجب على الطبيب أن يقوم بتشخيص الداء قبل أن يصف العلاج  
 للمريض فكل ذلك الحال مع مخطط المدينة إنه يدعم النظر عن كذب في اوضاع  
 المدينة كما هي و يتسائل كيف تطورت و كيف آلت إلى ما آلت إليها من معاناة،  
 و كما أن الطبيب يربط للمريض في عملية معالجة نفسه فكل ذلك يجب على  
 على المخطط أن يماسد المواضع و يحتكم إليه و لذلك يسعى لمن يقوم بدراسة  
 هذا التقرير حول إندور أن يطوف في المدينة مباشرة، و ينظر إلى الأشياء بأبصار  
 عينيه لأنه إذا كانت هذه الخطة كليل حري فيه يستطيع أن يحقق  
 و يمحصى و يضل التشخيص و ربما يتمكن من إسراع المداواة"

كان عيديدس على وعي تام بحقيقته أن المدن الحديثة تمتاز بخصيصة  
 استراة الموارد و لذلك بوخى التوفيق بين تيارى الحياة المدنية و الحياة الريفية

## مساهمة الأوربيين في تطوير المكرة الهندية في الهند

فلنلاحظ أنه يمكن مهيئ طريق العودة إلى الطبيعة عن طريق غرس الأسجار وصهامه المياه لأن ذلك من اللوازم الأساسية التي يتضمنها كل مشروع واه و تتحقق هذه العودة بثمارها اليومية الحية من الهواء النقي والماء الصافي والمحيط الرسمى النظيف وبعبارة روسكين تتوسع الحقول فتتغلغل على الشوارع بدل أن تنصخم هي على حساب الحقول و كان يجب على العودة إلى ربحا الحياة الرفيعة بحمال محيطها واتصالها المباشر بالطبيعة ولكن يجب أن يكون طريق الرحمة لوليا لا يبيع أنار الخطى ولا ينتج الخطوط المرسومة و بكل صراحة يجب أن مرجح - في نفس الوقت - بمميزات الحياة المدنية ونمذجها في البيئة الريفية ولعب تلميذه المعروف عيديس إنشاء مخططي المدن إلى المصائل الريفية من مشاعر الاحترام للأرض وللعمليات الزراعية و صدر الملاحين و الشعور بأن النمو النظامي أهم من حفظ النظام على حساب النمو (و يعاس على هذا النمو على حساب النظام كذلك)

كانت للسمة المميزة في منهج معكير عيديس مديرة و لحدراجه للعمم المادية والروحية التي ألفها في التراث المحلي وموره السيد ومناجعه للشبيبة عن المخاض عن أنسها يمت إلى التراث بصله و أعجب بكثير من الخصائص التقليدية في التصميم المعنى لدى الهنود وتبناها واستبقاها و بعد زيارته لممارس تلك المدنية الدينية للراثة - على حد قوله - سجل إبطاعه بأسلوب عاطفي حول ما لاحظ هناك من احترام للطبيعة والحياة و عبر عن إعجابه بالهندسة التقليدية وبراعه تخطيط المدن الهركيكية محبوبي الهند في الرسائل التي كتبها إلى عائلته و كانت هذه المعنى - بمنظوره - صورة و مجسدا لروح الأمل وحافزا على النمو والتقدم و لجهة الهناك التي يسميها كثير من السذج لوتانا، هي في الحقيقة ملجأ الحيوة وروح التطور و هي بالنظر إلى

جوابها الكثيرة - وليس كلها - رموز تميز عن أقصى ما وصل إليها الإدراك البشري في تخيل الحيوة والإفراق

إن باطريك عبيس مكنون في ضمير التاريخ و ينتظر لآن يكتشفه جيلنا من حديد ومعم بهراز موره و تمييز لرا \* من جديد و على الحيلة ربما مضطر علما البيضة الهند الى ان يملعوا عن سحهم الساخط لطريقه للحياة المنديه الصناعيه و يبدارلوا عن موقفهم و يتوصلوا إلى التفاهم بحقيقه أن هذه البلاد سوف تصبح أكثر بلدان العالم من حيث عدد سكان المدن حوالي سنة ٢٠٢٠م - و قد حرمنا عواقب هذا التحنين العشوائي السريع و نقلا مبلاته من التلوث المتعاقم و الاكتظاظ و الأمراض الناشئة عنه و نقص الماء و الإسكان الوافي بالصيرورة و هائله خدمات للصحة العامة، و نظام النقل الذي هو في غاية للمحر عن تعطينة الحاجة من بلحيه صيانه الطاقة و من الناحية البيئية كذلك إن علما الميخه اليهود يستطيعون أن يستفيدوا كثيرا من أعمال باطريك عبيس في معالجة هذه المشاكل و في جعل المدن الهنديه صالحه للسكن

و رابع سمانجي هو الإنجليزي المتطرف و القادر فيرير لييلوي (٦٤ - ١٩٢م) الذي اشتهر بأعماله التي استلتم بها انظار السمت الهندي إلى الثروة الكامنة في ثقافة القبائل الهندية (لدى واسي) و كان قد ذهب إلى الغابة بدون تذكرة العودة - على حد قوله - و عاش هناك بين طهرامي القبائل خمساً و عشرين سنة ألف خلالها خمساً و عشرين كتاباً راعا حول تلك القبائل، قدم كذلك إسهامات متميزة في الأفكار البيئية خلال إجازة هذه المهمة - و كان أيلوي راد علم الإنسان من الوجهة البيئية و كثير من أعماله العلمية تسلط الأضواء بهراعة على العلاقة العميقة الأساسية بين عالم الغابة و واقع حياة القليلين و حاول أن يبرز على أن كافة القبائل يمتازون بمعرفة عميقة للنباتات البرية

مساعدة الأوبيين في بظهور المكرة البنية في الهند

والحيوانات الوحشية حتى إن بعضهم يستطيعون أن يقرأوا كتاب الطبيعة العظيم مثل ما يقرأ الكتاب الممتوح و يعتقد المزارعون أن الحدود المرسومة بين الغابة والمررعة غير واضحة المعالم و أن لهم رابطة خاصة مع عالم الطبيعة و يحلو لهم أن يعتبروا أنفسهم أولاد الأرض الأم التي مطمعمهم و تحمو عليهم و تحبهم

و مؤلفات ليلويين في علم الأعراق السرية راخرة بنكر حب الميبيليين للمعانة لكر القوايين التي اتخذتها الحكومة الإنكليزية بشأن العادات و الآداب و حملتهم منظمين في عقر دارهم بصورة مساوية و استشهد ليلويين المنصلح في علم الأسار برجل من قسله "غوند" و قد أعرب عن تصوره للحنة قائلا بأن الجملة عنده عبارة عن العادة الممعدة على مساحة لمبال متلاحمة بنوى الحراس و كتب في ١٩٤١م أن قرار الحكومة بحفظ العادات كان كارثة كبرى للمجتمع الميبيلي حيث منعوا من ممارسه طرق الحراثة الميبيلية و لعرو بالمكث في القرى الخاصة بدل التحوال و الدرجال من مكان إلى مكان و أصبح أصحاب المواشي في قلق متواصل مخافة أن تتخطى الحدود و تحملهم مسئولين بدفع غرامات باعظة و كان على الذين يسكنون في القرى المجاورة للاحراج أن يسمحوا للعمل لمصلحه الاحراج كلما أمروا بذلك و الذين سكنوا في مكان آخر أرغموا على أن يطلبوا للتخليص الحكومة قبل الحصول على أي شيء من مواد الإنتاج الحرجي، و باتت القوايين الحرجية تقطع حياتهم في كل منعطف و كان لهذه القوايين مفعول ابعده من ذلك حيث أنها حددت مجال حريتهم و ثبتت ممتلكاتهم و مررت تقنينهم بأنفسهم تم تسجيل ٢٧ حالة اساءة ضد القوايين الحرجية في سنة ٢٤ - ١٩٢٢م في الإقليم المركزي ومنطقة برار و جحهما، و عشرة اصنافها عرب بنوى أن تنتهي فيها الإجراءات المعلقة و من



لواضح أن مثل هذا المبدأ المائل من الإنسانيات و الخروق لم يكن ليحدث إلا إذا كانت القوانين الحرجية مصادرة للحوانع الأساسية في حياة القبيليين و قد قال لي مسئول حرجي مرة إن ميزة قوانيننا الحرجية هي أن كل فرد يرى نفسه قانوناً ما في كل يوم من حياته

و كانت كتابات أيلويين موجهة إلى النحلة الاستعمارية و إلى أعضاء حزب المؤتمر الصهيوني - على السواء - الذين كانوا حكومة في انتظار خلال الأربعينيات غير أن حزب المؤتمر لم يكن يعنى كثير اهتمام تجاه حقوق القبيليين و لكن أيلويين ذكرهم من الأروميين - القبيليين - هم اليهود الأهلوس حقاً و كل شيء خارجي أو حصري بالمقارنة بهم و هم الشعب الأقدم و تعاويهم الأخلاقية و حقوقهم لا تتحدد لأنها ثابتة على أساس التاريخ المعتمد على عدة آلاف السنوات و لأنهم كانوا أول من كانوا هنا في هذه الأرض و لذلك يستحقون أن يكونوا في المرتبة الأولى في اعتبارنا كذلك و سرى كروب مترابطة عندما أطلع على أن تقرير حزب المؤتمر بشأن القبيليين حدثاً حذو السلطات البريطانية في مطالبه الحظير على الحركات المتعددة و أنه أظهرت إلى مراسلات أيلويين إلى نظام الجرائد الذي كانت تمارسه سويتين و ياوما و جولنج و التنازل الأخرى كان مظهراً قابلاً للممو و التطبيق من الناحية البيئية و هذا يتكفل بحضرة التعاوي المتحدرة الحديثة هـ جدوى النظام القبلي و حينما قدم القوميين توصيتهم لمرضى السحر على نظام الجرائد التقليدية كتب أيلويين بغضب إلى المبادئ للأروميين و لقد كنت أظن أن نقل ما يرجى من المتحمسين للمكرمة القومية هو أهم سوف يؤيدون الحرية للأروميين

إن الموضوع المحوري في مراسلات أيلويين هو أهمية المبادئ في الحياة القبلية و طالب الحكومة الهندية المستقلة بإشراك القبيليين منسدة زائدة في

الإدارة الحرجية بملاحظة أن غالبية البورات القبلية تتمركز حول القضايا المعلقة بالأرض والغابة وبالرغم من أن الأروميين الهنود ليس لديهم حق شرعي يثبت ملكيتهم للأرض فإنهم لا يعممون الحقن الحلقية الحديثة بالاعتبار و بما أن القبليين جرد من الثروة القومية مثل الغابات لو أجل شأنها منها - يجب أن تكون هناك تسوية سلمية و تكيف ودى بين الإدارة للحرجية و الحولنج القبليية و إذا دعت الحاجة إلى القيام بمعاملات التجارة للحرجية يجب أن تتولاهما الجمعيات التعاونية القبليية بدل لأصحاب النمذ من المقاولين الخصوصيين

قام فريزر لاهول بمهام منصب رئيس لحنه قومية رفيعة المستوى لوصح السياسات الأساسية بشأن القبليين لأكثر من مرة خلال الفترة التي اسفل فيها موطئها في الحكومة الهندية و ظل لاهول محد الحكومة مرة بعد أخرى على إعادة النظر في السياسة للحرجية حتى تتم صياغتها بحيث تؤهل في غاية لمرها إلى الوفا بالحولنج القبليية و دلب على هذا منذ أول توطئه الرسمي إلى أن وافاه الأجل قبل لوانه في ١٩٦٤م و لم تتكفل جهوده بالمحاج و تلك الإدارة الحرجية كانت لصحبت تجارية الإتجاه بصفة زائدة بعد استقلال البلاد و هي أمام حماسة الأخيرة كتبت على أساس خبرته بعلم الإنسان - بنوع من المبالغة و عمر عن نفسه على أن صحاها السياسة الحكومية يدهمون - ظلما - مبالغة الغابات يقول

هناك دعاية مواصلة بأن القبليين يدمرون الأحراج و لكن لما طرح هذا السؤال على بعض العرويين عارضوا هذه الدعاية بالشكوى المعاملة قانطين بأنه كيف يتأس لهم تعمير الأحراج و لمست عندهم شلحات حتى إبهم عالما ها لا يملكون عربات الميران و لقصى ما يستطيعون فعله هو حمل أثقال الإنتاج

الحرحي على كواهلهم وبيعها في الأسواق لإعالة أسرهم، وغاية الأمر أن ذلك لا يمكن إلا بعد الحصول على الترخيص الرسمي، وغاية ما يطلبونه هو الحطب للتدفئة في أشهر الشتاء أو الخشب لإعادة بناء لكواهلهم أو تحديقها ومواصلة صناعات أكواهلهم الصغيرة، وقللوا إنهم لا يحتاجون إلى قدر كبير من الوقود لتسييد حاجه مطابخهم لعلة ذات معجم و عدم ما يمتلكون للطبخ وبعد تجهيز وضمهم بدأ الحديث عن الإهانة الحرجية التي تحدث حولهم على نطاق واسع و اتعمقت في ذلك كلمتهم و سأل هؤلاء المرويون بأي حق يمر الإقطاعيون نقاعا ونسمة من الأراضي الحرجية ولواهلها كما انهم ذكروا أن المقاطعين يخطون حدود الاتفاقية فيتركبون السيارات الكوسية الصيقة في جانب و يحملون الأثقال في الشاحنات بأقدار زائدة عن السعة المرحصة بها وبطريقة أخرى يستطون الغابة و للتيليين كليهما معا و هناك اعتقاد سائد في المجتمع القميلي بأن كافة الحجج التي تقدم لتأييد صيانة الأخراج و تطويرها إنما تهدف إلى منعهم من مطالبهم، ولدعم موقفهم يحضون بأنه إذا كانت المسألة تتعلق بالصناعة لو بالشئو البادية لو أشغال التطوير أو مشاريع الإصلاح و إعادة التأهيل فلي جميع هذه الحجج المعقولة تنسى و تهد و توضح مناطق واسعة في مصرف النخلا الذين سيبدون الدروة الحرجية بقسوة سوا اقتضت الحاجة ذلك أولا

و بمقدم خطوه أخرى لبدأ الحديث عن مافيلين سالد التي كانت إبنته لعمر البحر الذي رار عابدي في معتزله و التحق به في ١٩٣٦م وبماها عابدي و سماها ميرزا بيبي - الأخت ميرزا - و كان لها شأن في تمثيل دورها في مقاومة الاستعمار و اعطيت عدة مرات من أجل ذلك

قامت ميرزا بيبي بتأسيس ملاذ للملاحين بقرب مدينة هري دوار المقدسة في ١٩٤٥م و سميتين إنتقلت - على طول مجرى نهر الكنج - إلى المنطقة الواقعة



يكشف عن مدى وعيها ونكاتها الحاد في فهم الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها الإدارة الحرجية في السفوح، تقول:

الواقع ليس مجرد أن مصلحة الأحراج تقوم بنشر وغرس شجر الصوبر بل إن أكثر أسباب إنسائها عايات البلوط هو أن مصلحة الأحراج لا تقوم بمنظيم وصط عملية تسبب البلوط لعلف العاشية على نحو جاد بل إنها متجهة حدا من الوجهة المالية و أنها إذا انقضت أشجار البلوط ولخت مكابها أشجار الصوبر فسوف تنفق سوقها المحارى و عندما نصبح البلوط ضعيفا و صامرا من لحل التشذيب المعرط يحد الصوبر مكانا لترسيخ المعصير فلذا ما بما واستعمل و بدأ يلقي أوارقه الإبرية على الأرض في مصير كافة الأشجار الأخرى هو الإقراض و لا غير و تستمر حيرا بهي فتقول لا ينبغي أن يرجع بالذمة إلى القرويين وحنهم لانهم أنفسهم يدركون تماما حصرة سار عايات البلوط و أنها إذا انقضت تموت مواشيهوم حوعا و محف بماسيح الماء و تمر مياه المصانات المبنصة من أعالي المنحدرات الحيلية حمولهم الأثيرة في بحر الوادى و بالمعمل تحدث أحيانا جميع هذه البليات على نطاق واسع و مع ذلك لا يستطيع كل قروى مقاومة نمسه و لا يستطيع أن يستكشف عن مسنهب البلوط في الأحراج الحكومية التي لا تهتم للحكومة بحمايتها وحتهم واحدة إذا لم لقص هذه الأشجار فسوف يمضها لحد عيري إن فلماذا لا ابادر و اقصنها قنرما يمكن قبل مجيء لحد لخر

و رغم أن ميرا ميهي لا تعتبر موقف المجتمع القروى سببا أساسيا في سمرور الوضع البيئى لكن يبدو أن سبب صيق الأفق و قلة التنصر الذي لاحظنا بمونحه أسما في سلوك فلاحى السموح يرجع إلى فقدان للتنظيم الاجتماعى المشترك حيث يعتمد كل فرد من الملاحين أنه لم يملكه بصوب طويل الأمد في

مساهمة الأوربيين في تطوير الفكرة البيئية في الهند

صيانة إحتياطي الأحراج و لسهم في تعاقب هذه البرعة الاتجاه التجاري الذي اتجهته مصلحة الأحراج - و هل يمكن القيام بسىء يهيد إلى البلوط مبرلته الشرعية حتى متمكن من امعاش اللينة و الحركة الإقتصادية في مناطق هيمالايا فلنرجع إلى ميرا بهن مرة ثانية عسى أن نجد عندها حلا للمشكلة ليسب عصية الحل، لأنه إذا تم شتبه الأشجار بطريقة نظامية فلهذا يستطيع أن تعطى كميه كبيرة من الملف كذلك بحس الصف و الصمور و في الوقت نفسه إذا استطعنا دفع لشجار الصمور للمقتحمه الى الإرباع الصحيح أى المناطق التي تتراوح ارتفاعها بين ٣ و ٥ قدم و قمنا بإحياء غابات البلوط فى الصمب على الأشجار الموجودة سوف يساقص ستة بعد ستة و بذلك سوف كحبة الملف فعلا - و لكن لا ينتأى ذلك إلا بكسب ثقة القرويين و تعاونهم لأن مصلحة الأحراج وحدها لا تستطيع إنقاذ الوضع و لا تستطيع كذلك كسب تقسيم بسهولة لأن علاقاتها مع الملاحين متوترة جدا حتى بلغ إلى صراع عملي مكشوف في مناطق الصمور فلابد من ممارسة نموذج غير رسمي لإيهام ثقة العامة بالنظام

يحب تنظيم إحار قروية بمساعدة من المتطوعين المحليين و كذلك تمهين الحراس القرويين الذين يعملون مع موظفى مصلحة الأحراج المندائيين كما ينمى أن يزداد عدد هؤلاء الموظفين و يتم تدريبهم الخصوصي بوجهة نظر جديدة نحو الفلاحين و من الممقولية بمكان أن يقوم بتنفيذ مشروع طويل الأمد و متزن للتشبيب للمصيط و إعادة غابات البلوط إلى مكانها الشرعي على نحو تدريجي، و اتباع خطة نظامية لإزالة الصمور من الأماكن المأهولة في الإرتشاع إلى ٥٥ قنما، حيث تتلوها خطوات صيانة شجهرات البلوط العامة الصمورة. إن غابات البلوط هي مراكز الحرة الإقتصاد الطريعيه في

المحذرات الحسوية من هيمالايا و إنانتها لشبه ما تكون مقطع الملج و فصله  
إلمانة الحسد نكاله

ارسلت ميرا ميهن متقاريرها التي تصمص بتلنح بحثها مع الصور  
المنعلقة بالموضوع إلى رئيس الوزراء حواهر لال نهرو الذي قنمها بدوره إلى  
الحسوليين المعنيين، لكن ذلك لم يرجع بمائدة و يبدو أنه لم يكن من الميسور  
حسن مصلحة الأجرأ الهنديه على مظهر محري سياستها

و رغم أن ميرا ميهن لم تسمح هندريس براندوس و لم تطلع عليه على  
الأرجح لكدها في الحقيقة كانت تقوم بلحيا كماله لمج المبادئ  
الديموقراطية في الإدارة الحرجيه كما أنها قامت بتسجيل مالحظات منميرة  
حول المسائل البيئية في نظام الزراعة الهنديه خلال سنوات إقامتها شمالي  
الهند و من هذه المسائل تجمع المياه و تسربها على نطاق واسع و يبدو أنها  
مسكلة لا ممر منها في حالات الري بالمحولات و منها حرائق الأراضي التي يسف  
سركها لكلا المواشي و قد أثرت هذه الحرائق سلبا في نوعية المواشي و منها  
ماكل السراب الممرط كذلك و كانت ميرا ميهن تعتمد أن أبرز ميزات الحياة  
الحديثة هو سرعه التعمير البيئي و الإضطراب و كتبه معالا بشر في صحفة  
هندوسان تايمز الليمعة في 5/ يونيو 1950م بينما الحصارات المنيمة هي  
الطرمعا السمانية و السرقة الأوسط إنبارب من حرا إسا 6 لسمعمال النيه  
الصنعية و قد كان الحمار الشامل يستغرق قروا منطلولة في ذلك الزمان و لكن  
ما كان يستغرق ألف سنة أو أكثر في العصور القديمة يمكن إيجاره في مائة سنة  
تافهه في العصر الراهن بمصل الماكينات و العلم الحديث

كان هم ميرا ميهن الأساسي - على عرار استاذها غاندي - هو إصلاح  
الاقتصاد الريفي في الهند، و مع ذلك لم يكن اهتمامها بالنسنة الطبيعية وسيلها

مساهمة الأوربيين في تطوير الحركة البيئية في الهند

مجردا، فكثيرا ما عبرت عن انحداف روجي مع الطبيعة بدراعه شعور مثل الشاعر الإنكليزي المعروف وردزويرث وأسلوب نابج عن التقليد الروماني الأوربي، وكان أطلقت على نفسها التابعة المحلصة للأرض الأم المداندة المظيمة كما كتبت في أبريل ١٩٤٩م إن مأساة العصر الحديث هي لن المثقفين و الأبرياء ممنطعون تماما عن أساسيات الوجود الحيوي و تعطيلها الأساسية هي لهذا الأرض التي تغذي الحيوانات و الخضراوات و تمنحنا نبات الحياة و الإنسان قد سلب هذا العالم الذي رسمت الطبيعة خصه و بهبه مقسوة و أفسد نظامه كلما وجد المرصه متاحة لذلك انه ينبغي ان يربح بمبادئ باهظة لوقف ما يفصل علمه و آلهة لكن مصيره المحبوه هو النمار و الحرائد و إذا كنا نريد السماء كجنس معافي حسد و محترم حمدا بن الكائنات الحية الأخرى فيجب علينا أولا ان نعوذ بد اسد ظاهره الإتران العلمي و نسمى ثانيا إلى تطوير حياتنا في إطار القوانين انصيمي

قامت بتمام المهام - التي أنشأتها ميراث بيهي في مناطق شمالنا سنده اسجليرية أخرى سرلا بيهي (كثيرين ماري هيممين ساما) التي لحدث الحسنة الهندية متابرة بشخصية عاندي لاسد سرلا بيهي ملجا في الملائمات قرب مدينة كاساني في منطقة كوماي و كان نفع على مصبه يحيط بها مناطق الثلوح الماتنه الجمال و كان ملجا يركز جهوده بصمه أساسية على تعليم المرأة و استفلاها اقتصاديا و كانت سرلا بيهي لحيانا تصح هذه الاعمال المنا • حاننا للمشاركة العملية في الحركة القومية للإسماعيل السياسي فعانت حركه تحرير الهند في ١٩٤٢م بمنطقة كوماي و كانت مطوف في المعري و المنر منعمله من مكان إلى مكان و السرطه تطاردها و لحيرا المنر المعرج علويها و سجنه و لما أطلق سراحها عانت إلى منرستها و مركزها للتدريب على الحرف



السحرية، وقامب - بعد استقلال البلاد - بتدريب جيل جديد من أعضاء حركة سرودايا رجالا وسا، كان من بينهم مشاند برشاد بهت وسدرلال باهوغا وحما اللذان قاما بإنشاء حركة الالتصاق بالأشجار (المنعها من القطع والتشذيب) وتزعمها في السمينات وقد طار هيتها الآن في العالم وعرفها القاصي والخاص والشاركت سرلا بهت - معلمتها الخاصة - في بعض المظاهرات ضد الحراقة التجارية، وكتب مقالة معنية لكعة ضد عجرة الإنسان الحديث تجاه البيئة بحلول أعيدوا للحياة إلى أرضها الميتة وبوفيت سرلا بهت في ١٩٨٠م لكن ملحا لكشمي لا يزال يعمل بإخلاص لصالح المرأة والبيئة في كومافان تحت قيادة تلميذها رانما بهت

وفي نهاليه المطاف يقوم بدراسة سريعة وتامل في سيرمرجوري سانكيس ولاري بيكر كاسب سانكيس عالمة تربوية وخبيرة ذهنية، وشملت استاذة بجامعة سانتى مكيس حائل إقامتها في الهند خمسة عقود وسكنت في ورندا وقامت بحرحمه أعمال طانغور وعاسدي وشاركت في تأليف سيرة سي ليف اندرهور وممتز أول واهم مؤلف في الموضوع - وخيرا انصمت إلى حركة أنماذ بهر برندا وعمرها مائتين عاما غير أنها تعرف في بعض الأوساط لخدماتها صديرة لمدرسه النبات الرانمة بهضلب نيل غيري في جنوب الهند. لما بيكر فقد حيا إلى الهند بعد الحرب العالمية الثانية كمهندس معماري، وكان قد عرف عاسدي وقرا حول حياته وتأثر به وتزوج بطليبة مليالية، وفتح الإنسان عينه في بلخل محافظة بتورا عار على تخوم ميبال- وانتقل الزوجان لخيرا إلى موطن لسمدة بيكر في ولاية كيرالا، وكان لاري بيكر قد بلغ من عمره ستين سنة في ذلك الحين والعمود عادة ما يتقاعد في ذلك السن، لكنه عاد إلى مهنته الأولى وتجدد وعيه المعماري وانتش بكشفه مازل للفلاحين التقليدية في

مساهمة الأوربيين في تطوير الكرة البيئية في الهند

الهند و اشتهر في لمحا الهند ببراعته الفنية في بناء المباني التي امتارت  
بابتكارها و تساوقها مع البيئة و كوسها منخفضة التكلفة فوق ذلك فكان يسي  
المدان للطعام كما يبيعها للقرى الذين شربتهم الزلال- و لا يزال يعمل إلى  
يوما هذا و يستقل في البلاد و يسافر و يبيع و عندما قام الهند بمجبر  
عموات بوبية في مايو ١٩٩٨م و غمرت الصحافة الهندية موجة من النهج  
و الطرب، هر ذلك مشاعره هزا و كان رد فعله يدم عى اهتمامه بالمواقف البيئية  
لحمل تلك الممارسات فنكر ملاد الهند بما قاله الوطني الأعظم المهاتما غاندي  
عن القبلة الخرية إنها أكبر خطيئة إرتكبها العلم قط

و قد أنلى الدكتور سموميل جومسور مرة بملاحظة شهيرة أن الوطنية هي  
لخر ملجأ يفرع إليه الأوغاد، و الحقيقة أنها الملاذ الأول كذلك للمهتمين بالبيئة  
و قد كتبت لمر بشوارع مدينة سمله مرة قبل سنتين إذ لمتت أبنائي نافطة  
المصلحة الحرجية لولاية ميماتخل براميش، و كانت العبارة التالية مكتوبة  
عليها إغرسوا الأشجار لجلب الرخاء إلينا هذه هي توصية فيدا و بورانا  
و الواقع أنه لا يمل عدد الهود الذين يعتقدون و يقولون أن مصدر الحركة البيئية  
هي كتبهم المقدسة، لكن العلمانيين يعزى الفضل في إنشاء ناموس البيئة  
الخطراء إلى المهاتما غاندي- لما القول بأن الميدانوات مصدر للوعي البيئي  
فله توسع إلى حدما بل يكاد يكون خارجا عن حدود المعمول غير أنه لا مرا في  
حقيقة أن غاندي و خاصة تابهه جي ، سي كمارانا قد كتبا في وقت مبكر  
ببصيرة نافذة حول ضرورة إدارة شتى الموارد الطبيعية باقتصاد و تناسب  
متزن، و ضرورة كبح الإلتفاف لصالح الكرة الأرضية - و كذلك كانت العالمية  
الاجتماعية رانما كمل موكرجي من الهود الذين وضع شعورهم قبل أوانه  
بخطورة القضية البيئية قام جميع هؤلاء الأوربيين الذين أسلمنا نكرمهم رحالا

و نساء ، بإسهامات فذه في تطوير الفكر البيئي في الهند و كانت هذه الإسهامات متنوعة الجهات و في مجالات مختلفة من الحراجة الاجتماعي، إلى الزراعة الممتصة إلى الإنسان المناسب مع البيئة إلى تدمير شئون المياه بالقتصاد و إلى التخطيط البيئي للمدن - فمن حاول أن يرسم شجرة نسب الحركة البيئية الأهلية بصحة و أصالة فلها لا يستطيع أن يفعل بأن حال لولئك الشخصيات البارزة الجبارة من ماطريرك عيديس و ميتريس برايننس و فيرير ليلوين و ماسلين سلاي و ألبرت هووارد و كاثرين ماري هينمين و مارحوري ساندكيس و لاري سيكر - ممن استمرصنا جهودهم في هذه الدراسة - بل إنه لابد أن يعرف بحورهم الريادي في بث الوعي البيئي في الهند و وقف معهم وقفات تأمل و تقدير

تمريض الدكتور عبد المجيد القاطي



## تأثير الهند في الثقافة العربية و ادائها

بقلم د - معيد الزبيدي

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد

لعمد كان للهند والعرب صلات مؤهية وحضارية متبادلة في العصور الإسلامية ولأن للمصافح حقل تتلاقح فيه الأفكار والآراء ونصح بالمعطاء المتبادل فكما نرى العرب في الثقافة الهندية كان للهند أثر في الثقافة العربية أيضا فلهذا الحوار بين الحضارات لعم عمليتيه و ماضية و أساس حيوية الأمد وقويتها الحضارية

وقد أثرت الثقافة الهندية في الثقافة العربية بعد أن بدأت الصلات الوثيقته بين الأمتين و كانت أوائل هذه الاتصالات في عهد أبو جعفر المصور ٥٥٤هـ/٧٧١م الذي استعمل في بلاطه علما الهند للاستفادة من تحاربه و علومهم، و من أشهرهم العالم هانكا Vanka الذي لحصر معه رساله في الفلك يسمى "السنجات و عرفها العرب باللسد هند و لم يقتصر الأمر على ذلك بل شمل محاولات أخرى كالخساب و الملك و النصوص و الطب و الكيمياء و العقائد و الفلسفة و الأدب

و في مجال بحثنا هذا مركز على التأثير الهندي في الأدب العربي و فنونه المختلفة، فقد ألهمت الثقافات العالمية اليونانية و الهندية و الفارسية مع الثقافة العربية في بلاط الخلفاء العباسيين عن طريق الترجمة و ترجمت كتب

## ثقافة الهند

عديدة من الهندية إلى العربية مثل كلية وحمة و السندباد الكبير و السندباد الصغير و لبـ الهند والصين و هائل في الحكمة، و الهند في قصة عهوط لدم عليه السلام و "الديك الهندي في الرجل والمرأة و جنود منطقة الهند و ساديرم و شاناق في التعبير و "بهنا في الحكم

و ساعدت الكتب الهندية في حركة الأدب في العصر العباسي و ذالت عحاب الهند موضوعات مهمة في الأدب العربي و لسيما في كتاب الحافظ اعظم الأدبا العرب و في كتابه الحيوان وصف أشهر الحيوانات في بلاد الهند و الطيور أيضاً و منها الفيل و الطاووس و النعنا و المجاج و الكركس و الديك الهندي و ذكر فضل الهند في الحساب

و أشار امر قتيبة في كتابه غير الاخبار إلى الهند و ما فيها من لشجار و ايراد مـ المسعودي في مروح المعج و المعلومات الجيدة عن رحلاته و ذكر عن الميل بالهند و وصفها و مكانتها و ذكر أيضا الشطرنج و الزمرد و عرق الفيل في الهند

و نظم السعرا العرب في تحاربهم عن الهند في شعرهم و الامثال السائدة و الحكم الهندية فتعالت الثقافتان العربية و الهندية بشكل واضح و مؤثر و دركت الثقافة الهندية آثارها في الثقافة للعربية و دخلت النظريات الملكية عمر اللغة العربية مثل كتاب السجند و دخلت كلمات كثيرة في العربية مثل الزيج محبة استقلت إلى العربية و أصبح لهذه المصطلحات أثرها على التسعرا العرب الذين ذكروها في قصائهم و وصفوا إعجابهم بها ، و منهم الشاعر السهير لمولس و في النثر العربي إشارات إلى التأثير بالأدب الهندي، و معرض الكتاب العرب إلى موضوعات عن الهند و الأدهار و المدن و الاقطار

تأثير الهند في الثقافة العربية وادابها

والفلسفة ايضاً و اعمد الشعراء العرب ب نظرية التناسخ مثل صموال  
الانصارى والمعتصمى ولبي المتاعية و ابو العلا المعمرى الذي تأثر بالشعر  
الهندي، وتأثر بالفراصة و التناسخ

و اسرت الهند في القواميس العربية و منهم الخليل بن احمد الذي وضع  
معجماً بالعربية متأثراً بالهند في ترتيب لغتهم و يساعد هذا الرأي البيروني  
الذي اكّد ان الخليل بن احمد ربما سمع ان الهنود لهم حوارين في الأشعار  
و يستدل على ذلك ان ابن المنهم ذكر عدة كتب عربية أدبية ترجعت إلى العربية  
منذ عصر منكر ان الهند والصين و حدود المشرق و غيرها و يحوى  
على افكار لغوية و أدبية و قد دخلت لطاق الثقافة الهندية في الابد العربي في  
بعض مجالاته مثل النثر العربي و الملاحة و البديع و مقبض لفاق الكتاب العربي  
واتسمت معلوماتهم و معارفهم و ثقافتهم و لا سيما الجاحظ الذي استعاد من  
قنوات السفارة الهندية و اليونانية و العربية و جمع بينها في الملسه و الديتات  
و الحكمة و المشاهدة

و استعاد العرب من الأنشطة العملية للهند مثل الشطرنج الذي اشتهر في  
كل احياء العالم ثم اثر القصص الهندية في الواقع العربي بكل إعجاب  
و حماس سواء الشعر التقليدي لم الحديث أم الشعبي، و نقلت الكتب و المعص  
الهندية مثل الف ليلة و ليلة انت فيه الهند دورا واصحا و فيه حلامح لهند  
واضحة بمختلف الألوان، و للقصص الشعبية، و فيها قصص تدور حول السحر  
و عبادة الشمس الهندية الاصل، و عقيدة التناسخ و قصصها الهندية الاصل  
و خضعت القصص الهندية في الف ليلة و ليلة إلى مؤثرات عربية من أسما  
و أماكن، و الاوضاع الاجتماعية ايضاً و المؤثرات العربية واضحة فيها لإقنادها  
على اصالتها

و بالذ للهند الاهتمام في كتب المؤرخين العرب و الرحلات العربية و المكر العربي و لغابه و ثقافته و من بين هؤلاء الرحالة القاتر سليمان السيراهي السامح العربي الذي ساح في الهند سنة ٢٢٧هـ و في كتابه سلسلة للتواريخ نقل تقاليد و عادات اليهود و حكمهم و ليزيد السيراهي و رحلته من سمراف إلى الصين ثم الهند سنة ٢٦٤ هـ و نقل حياة الهند و تقاليدها و طقوسها و ليو دلف مسعر بن المهلهل و وصل عبر الصين إلى الهند و وصف للصناعات و المزروعات الهندية و المدارس الهندية

و بروك بن شهریار السامح إلى الهند عبر الصين و سجل مساعداته عبر الهند و كجرات في عام ٢ هـ و أبو الحسن علي المسمودي صاحب مروح الخشب وصف الأنهار و الأنيا في الهند و سواحل الهند و اللغات الهندية و ملاط الملك "كهمايات" في عام ٢٢٢ هـ و ساطع التجار المسلمين في الهند

و ليو اسحاق الأسطخري في رحلته في بلاد الهند عام ٢٤ هـ في كتابه الأقالييم و الممالك و الممالك و ابن حوقل الذي رحل من بغداد لأينلس و صقلية ثم الهند و وصف بشكل شامل الهند في خارطته الشهيرة و مساكنها و مناطقها مثل كشمير و الميت و غيرها

و سمس الدين أبو عبد الله المقدسي من الرحالة للعرب في قرطبة و جغرافيا معروف، و رحل للهند و وصف السند و الملتان بشكل دقيق في عام ٥٣٧هـ و ليو ربحان البهروني عالم الفلك و الرياضيات الشهير و الرحالة و له فضل كبير على المكر الهندي و وصف الهند وصفا دقيقاً لنبيا و علميا في كتابه تحقيق ما للهند حصراً عاماً في الدراسات عن الهند، و وصل الهند في عهد محمود سنكتكين المزنوي و ظل بها عشر سنوات، و تعلم اللغة السنسكريتية، و ترجم بعض الكتب إلى اللغة العربية في موضوعات كتبت بهذه اللغة

تأثير الهند في الثقافة العربية وادبها

وقام بعدة تجارب في الهند لمعرفة مساحة الأرض، وتوصل إلى نتائج عدة وتحثت عن العلوم السسكريميه على اختلاف أنواعها بالصرف والنحو والملك والمجوم والديانة وعن أشهر المدن الهندية ومكر عرص الهند وطولها وأشهر بلدانها والمعارمة بينها وبين المدن الأخرى الشبيهة لها

وكان لهؤلاء المؤرخين دورهم في الانعنام بالهند في العلوم والافكار والفلسمة مثل الحافظ (ب ٢٥٥هـ) صاحب كتاب الحيوان وأحمد بن معقوب (ب ٢٩٢هـ) صاحب كتاب تاريخ اليعقوبي وقال فيهم الهند اصحاب حكمة ومظهر وهم يعوقون الناس في كل حكمه وقولهم في المحوم اصح الاقاييل وصاعد الاندلسي (ب ٤٦٢هـ) خصص بابا للهند قال فيه أما الأمة الأولى - الهند - لمة كبيرة العدد عظيمه المند فحمة الممالك قد اعترف لها بالحكمة وأقر لها بالدروز في فنون المعارف جميع الملوك في المهمود لسانة

وابن خردادنة المصرب من الحليمة المعتمد بالله في كتابه المسالك والممالك وصف الطرق البحرية في الهند والعرق النيبية فيها ايضاً وعرهس لها ايضاً لحروس هدامة بن جعفر والكبيدي والهمداني وغيرهم

وهكذا كان التبادل الحضاري والعمافي قائما بين الهند والعرب في العصور السابقة وباتلوا الحوار والسمر والترحال، وتناقل للعلوم ومناهل الاداب والاهتمام بالحكمة والمنسفة والعلوم

المراجع

١ - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ج ١

٢ - حوقل صيف الفل ومناصبه في الهند العربي



## تأنيدهم

- ٣ كراتسكوفسكي، تاريخ الطب الجغرافي العربي.
- ٤ الجليلي، الحيوان، ج٧.
- ٥ المصري، مروج الذهب.
- ٦ أحمد أمين، ضحك الإسلام / ج١.
- ٧ محمد إسماعيل النوري، تاريخ الصلاب بين الهند والبلاد العربية.



## أهمية اللغة العربية

بقلم الاستاذ نثار أحمد الفاروقي

جميع اللغات لها أهمية لأنها تكون مرآة لتأافة قوم أو منطقة جغرافية ومسببها و لحاقياتها، ويمكن أن نرى في هذه المرأة صورة منكمه كاملة للاقتصاد ولتفاعهم وإن سأل اللغات شأن الممران البشري ينقسم الناس إلى شمول و أقوام و هم يقيمون في مناطق جغرافية، و تنسب المبال من الشمول و القنائل تفرع إلى أسر و عائلات، و الأسرة تتكون من أشخاص و افراد و دين الأشخاص يتأثر بعضهم بالنفوذ و المعاليه و نفس الحاجه إليهم في كل حين و ل و بعض منهم يحتاج إليهم في حين من الأحيان ثم لا تمار لهم أنه أهمية و بعض منهم يعيش حياة طويلة و بعضهم يقوم بأعمال يذكر بها بعد موته و البعض ينتقل إلى جوار ربه في شرح شبابيه و البعض يذبل ساعه تمتحه يعني يموت في مومة أظفاره و بعض منهم يولد ميتا و بعض منهم يكون مريضاً لدى كل شخص و البعض يتعرف عليه الناس بعد سولت وغيره

التي طبقت كل ذلك على اللغة، إن اللغات لها منقسمه بين مناطق جغرافية ولها أيضاً أسر مثلاً أسرة اللغات السامية و أسرة اللغات الآريه و اللغات السلافية و ما إليها إن الألفاظ و الكلمات أفراد هذه الأسر، بعض الكلمات يحتاج إليها الناس كل وقت، و تكون معروفة لديهم جميعاً و هي من جهتها تكون مأنوسة بهم مثل كلمات الأم و الأب، و الأخت، و الأخ، و الزوجة، و الإبن، و البنت و ما إلى ذلك و هذه هي حال الكلمات المترابطة لها في سائر

اللغات و بعض الكلمات لا يعرفها إلا أقلية من الناس مثل كلمة "قرع أسبق" التي تطلق على الله التي يستخرج بها العرق في سأل عنه شخصا غير الطبيب فيقول إنه لا يعلمها على الإطلاق و بعض الكلمات يستأمن بها جميع الناس مثل الورد و الطيب و النار و الماء وغيره، و بعض منها تكون غير معروفة على الإطلاق و يحتاج حتى لوسط الناس علما لمعرفة معناها إلى مراجعته للمعجم انه لا يمكن أن تعرف مرآيا الإنسان و مؤهلاتهم في مطرة واحدة بل ربما تتكشف محاسن سيرته و أعماق شخصيته في سنوات عديدة و كذلك متخصص الكلمات عالما من المعاني و المعاني و يختلف الناس كما و كيفا في استكشاف هذه المعاني و المعاني

اللغة العربية إحدى لغات الأسرة السامية و العربية بنت خالتها و لا توجد الآن لغة حية تتصل به. صلة اللحم باللغة العربية، و اللغة العربية لتزال حية ينطق بها و سر ذلك أن كلام الله (القرآن المجيد) نزل في هذه اللغة و إذا قمنا اليوم بتحليل دقيق بالمطرة الثاقبة فمخلص إلى أن تقدم العلم و الفن و ازدهار العلوم و التقنية جميعها الذي يشاهده اليوم إنما هو بمفضل القرآن الكريم و من معجزاته أن أول كلمة للقرآن نزل بها الوحي هي كلمة اقرأ و القراءة تستلزم أن يكون هناك شيء مكتوب و إلا لكان حبريل عليه السلام قال قل و لم يكن للرسول صلى الله عليه وسلم لنقول ما لنا بهاري ، و هذا يعني أن حبريل قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل اللوح المحفوظ أو جبرائيل في موقع عيسى و القرآن أيضا قد أشار إليه بقوله في لوح محفوظ

إن القرآن كتاب إلهي للإسلام و نحن نؤمن بكل ما يتضمنه هذا الكتاب، و هو أكبر مصدر للأحكام الشرعية و إن الرغبة في طلب العلم التي نشأت في



و عنصري" معايرة عن فارسة فرح زاده ولكن عربيته العربي وعربية الدكتور طه حسين أو عربية المفلوطي و أحمد أمين متساوية لهجة وقواعد و إن تعيرت أسلوبا و بيانا

و الميرة الأخرى للغة العربية هي وجود تراث الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوة و السلام فيها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب و المحم" و قال لؤيت جوامع الكلم و من المعجزات الباعثة على العبد أن اللسان المبارك الذي يطق بكلمات الوحي و جمع القرن الكريم هو الذي نقلت الأحاديث عنه غير أن لهجتهما و طبيعتهما و طابعمهما و طبيعتهما مختلفة جدا و كل من تعلم اللغة العربية لن يحطأ آيات القرن الكريم بأحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم

م يوجد تراث الحفاري و السهر الذي جمع فيه الرواة الناح عندهم حماسة ألف و خمسين عال تقريبا كل التماسيل م يوجد الفقه الإسلامي الذي قد جمع فيه المقها في صو القرآن و السنة جميع أحكام الحلال و الحرام و الحماح و المحظور، و كل من يريد أن يتعرف على الإسلام معرفه كامله فلا يمكن له أن يفهم بعض النظر عن القرن و السنة و الفقه

هذه هي أهمية اللغة العربية من الناحية الدينية و هي تتمتع بالأهمية العلمية أيضا فقد بدأ في التاريخ أول ما بدأ في اللغة العربية فتنضم مرفقات الخطيب البغدادي و ابن عساکر، و البلاذري و المسعودي و "الطبقات الكبرى" لابن سعد و تاريخ الأهم و الملوك لاس حرير الطبري تفاصيل كاملة للعالم الإسلامي فلو درسنا هذه الكتب لنعلم المظهر فيتمثل التاريخ الإسلامي الممتد على خمسة عشر قرنا لعالم عيوينا كأننا نعاهده في الفهم

## أهمية اللغة العربية

وإلى ذلك إن طلبة العرب الذي يسميه اليوم الطب اليوناني يوجد مراده الأساسي كله في اللغة العربية و إن الأثوابها أيضا قائم على كتاب القانون للشيخ ابن سينا الذي لم يزل جزءا للمنهج الدراسي الطبي بأوروبا لسنوات عديدة وكذلك قام العلماء العرب بمقتل كتب يونانية في فن الرياضيات والهندسة والفلسفة والمنطق والنجوم وغيرها إلى اللغة العربية وأما مؤلفات أرسطو لهم أيضا في هذه الموضوعات إن مرثله ابن خلدون في فن التاريخ غير منازع حتى الآن، ولم يستطع أحد أن يقوم بتحليل التاريخ كما حله ابن خلدون و إن أساس فلسفة التاريخ لـ توبن من أيضا يرجع إلى ابن خلدون كما لا يمكن أن يحط لأحد من أهمية ماثر ابن رشد و ابن ماجة و أبوحيان التوحيدي في الفلسفة و هناك علوم وفنون لوجدتها المسلمون لأغير، مثل أصول العقائد، وأصول المسير و أصول الحديث، وأصول العمه و علم الكلام و علم أسماء الرجال و ما إلى ذلك.

والآن ننظر إلى الأهمية الثالثة و هي الأهمية الأدبية للغة العربية فحينما قرصت الأشعار و كتبت النثر و قصت القصص في اللغة العربية كانت كثير من لغات العالم في سبات عميق إن لكبر و انحنى مرثله ابن في الشرق هو ما تحتفظه اللغة العارسية و لذلك في إن أية لغة يحق لها أن تكون محورة بشعرا مثل فردوسي و "أنوري و "سعدى و "حافظ" وغيرهم ولكن كلمة الضمر و "الشاعر جاءت من العربية و الرفيف و الثقافية أيضا كلمات عربية و فكروا في أي مصطلح لنبي من غزل و قصيدة، و مثوي، و رباعي و محو و مدح، و مرثية و طمر و مزاج تجنسون أن أصلها يرجع إلى اللغة العربية إن لمعة "الأنب نفسها عربية، و إن كلمات مثل الأسلوب، و الطرز، و الفصاحة و البلاغة، و السلاسة و الصنائع و البدائع كلها لغات في حضن اللغة العربية

و إن اللغة العربية هي التي روت في الشعر بمعظم رموزها محتوياتها و إن  
بحور الشعر هي الأخرى استميرت من اللغة العربية

و الأهمية الزائدة هي ما يتصل بالحانب اللغوي و من مزايا اللغة العربية  
لها تحسوي على الأبحار و الإطباق أي أنه يمكن أن يمرر عن شيء واحد  
مكلمين أو بمادة كلمة أيضا و هي أقوى لغات العالم و أكثرها تأثيرا و اشيعا  
روعة و مياما للخطاطة إن اللغة الإنجليزية قد لصحت اليوم لغة عالمية و لكنها  
متميز بكونها لغة التصريح المكبوح (Linder statement) و من خصائص  
اللغة العربية أن الألفاظ تتغير فيها بسبب الإضافة أو الضمة فمثلا إن كلمات  
الانس و المحبة و الولد، و الفرام مدارج مختلفة لعاطفة واحدة إذا ذهبت  
بالإضافة إلى المورد لتستقيها فتسعمل كلمة إيراد و إذا رجعت بها بعد سفلتها  
فتستعمل كلمة إصدار و في هذه الأيام تستخدم كلمتا الإصدار و الإيراد  
لـ امهورب و اكسيورت كما محد للفاقة أو للسيف أكثر من مادة كلمة في  
اللغة العربية إن قواعد اللغة العربية اكمل و اشمل بحيث لها قد استوعبت  
اللغة كلها لا يوجد لغة قاعدة للتذكير و التأنيث في اللغة الأردية، و إن اللغاطين  
سها يهورون بينهما بعد سهم أن هذه اللفظة تستعمل مذكرا، و تلك للكلمة  
مستعمل مؤنثة و لما في العربية فقد توجد أورا عمية للتأنيث و الجمع  
المكسر و للجمع و جمع الجمع و للتمثيل و التصغير إن كانت لفظة تدل  
على صغار عديدة في معردها فيختلف جمع كل معنى من المعاني، مثل نفس  
يكون حصه بعوس، و انس يجمع على انماس و من خاصية العربية أيضا أن  
كل كلمة فيها تتكون من مادة تشتمل على ثلاثة حروف، و إن كانت الكلمة فعلا  
فهي تنزع إلى عشرة أبواب للمزيد فيه، كما تشعب منها مشتقات أخرى، مثلا  
إن مادة فعل يصاغ منها باب تفعيل و افعل و افعلال و انفعال

## أهميه اللغة العربية

و استفعال وغيره المزيد فيه كما يصاغ عنها اسم الفاعل على وزن مفعال  
واسم المتعطل على وزن افعل و فاعول واسم المبالغة على وزن فعال  
واسم الظرف على وزن مفعول و ما الى ذلك فلو عرف انسان مادة ثلاثية  
الحروف و كان على علم بهذه الأوزان فتمكنه ان يفهم بواسطه معرفه هذه  
المادة معاني خمسين كلمة مختلفة وهذه خاصية لا يوجد إلا في اللغة  
العربية

ومع ان العربية لغة أهل النابيه، ولكن من ميزة هذه اللغة ان لغة البدو  
أفصح و أجمل سألغة و الاعتبار ولما خرجت هذه اللغة من حيزية العرب بعد  
ظهور شمس الإسلام فأبعا لغة لحتكت بها صفتها بلونها و تركت عليها طابعها  
فاللغة المارسية لتزال تحفظ نحو خمسين في المائة من كلماتها التي يرجع  
أصلها إلى اللغة العربية و ان سبعين في المائة من الأسماء المستعارة في  
اللغة الأردنية مستعارة من اللغة العربية و لما المبالغة و حروفها فهي ذات أصل  
هندي و لا يختلف الأمر في اللغة التركية فقد تتضمن الألفا من الكلمات  
العربية و ان لغة الهوسا التي هي لغة إفريقيا الشمالية أوله سواحلي فهي  
أيضا قريبة للعربية

الآن ننظر إلى اللغة الهندية إن كلمة هند جاءت من العربية و بلديني  
بعد لم يكر العالم العربي يعرف إلا السندھ فمط و كانوا يسمون هذه البلاد  
"السند و طبعا لم تكن اللغة إن صوت س و "ه يعوض بعضه عن بعض  
كما في كلمتي سبتاه و معته (الأسوع) لو في كلمتي سوما و هن  
(الذهب) فاستبدل حرف س في السندھ بآلها و ضمت آلهة لعظة ستار  
الفارسية، حتى أصبح هندوستان و ليس جرما الأول هندو بل هو هند  
يعني اسم هندستان مركبة من كلمتين هند و ستار



## تكملة العهد

ووفقا لمواعيد اللغة العربية تضاف لاحقة الهاء إلى آخر كلمة لبيان النسبة مثلا يصاغ عربي من عرب و"فارسي من" فارسي وهكذا يصيغ هندي من هند فلا يحكى للغة الهندية أن تكون بمعنى من تأثير اللغة العربية وإن كلمته هندو هي الأخرى كلمة عربية هـ هند فيها مندل من سند و الحق به وى للنسبة وفق قواعد الفارسية ثم حذف حرف الهاء بكثرة الاستعمال وبمى الولا فقط فصار هندو

وبالاحتصار فما من لغة من اللغات الكشميرية، البهارية، البستو، القلمدا السندية المجراتية المراتية، التيلغو، المليالية التاميلية، الكمرية البنجالية، الأسامية البهوجمورية، الدوغرية ولغة برج، إلا وهي متأثرة باللغة العربية في قليل أو كثير فما أصرب لكم مثلا أو مثالين من اللغة الإنجليزية

إن أحذية اللغة الانجليزية نفسها مستفارة من اللغة العربية فهي لا تنقص فقط تلك الأصوات العربية التي لا يوجد في اللغة الانجليزية مثل ذ، ظ ص غ، و ما إلى ذلك وقد كانت حروف الهجا العربية تكتب في الماضي على طريقة حساب الحمل التي تستخدمها اليوم لمعرفة القيمة العددية للحروف فقط بمعنى أحد، هوز، حطى كلمى، سمعى قرشت ثخذ، صظح

إن حرف C الانجليزي قائم مقام حرف ح العربي، وحتى اليوم تكتب كلمة جلال في اللغة التركية على شكل CELAL إلا انظروا

ABCD بالمقارنة مع اب ح د

وقد استعملت عدة حروف في الانجليزية في مكان هوز، بمعنى EFGHIJ فحرف "E" يسوب عن حرف هـ"، وحروف "FGH" تؤدى صوت "و"، وحتى اليوم نحن نخرج صوت و بحرفى "GH" كما في كلمة THROUGH

## أهمية اللغة العربية

وكلمة "THOUGH"، وحرف "U" يرمز عن حرف "ز" وهكذا تستعمل  
حروف "EFGHIJ" مكان موز

ولما مجموعه كلمن فهي واضحة لا غبار عليها؛

"KLMN" "ل م ن"

وكذلك مجموعه قرشت

"QRST" "ق ر س ت"

ولما اصوات ثخذ وضطغ فلا توحد في الانجليزية فيستعمل للثا  
حرفا "GH" ككلمه "THREE" ويمر عن حرف خ بحرفي "KH" وحرف  
ذ بحرفي "DH" وغيره

وفيما يلي عدة أمثلة للكلمات الإنجليزية،

CUP في العربية كوب و BUG - بق و TRACK - طريق و CRIMF -  
حرام، و CAMEL - جمل وغير ذلك.

وقد تظهر شكل بعض الكلمات العربية لدرجة أنه يحتاج إلى تحقيق  
أصلها فعلى سبيل المثال توجد مادة س ط ر في اللغة العربية ويراد بها  
كتب وحن يسمى الحط أيضا سطرًا لأن الكتابة تشكل خطًا ومنها  
مسطر - يعني آلة التسطير وفي الماضي كانت توصع العلامات بخيوط  
مربوطة على الورق السميك ولكن اليوم لدينا مستخدم المسطر للأوراق  
المسطرة يكتب عليها الحطاطوس بدل آلة التسطير ويوجد في العربية وزن  
أفعولة الذي يعني ما يقع عليه شيء نحو "أعجوبة" ما يتمتع به  
و لصحوة" ما يصحك عليه، وعلى هذا الوزن بالذات جاءت لمظة اسطيرة  
التي تعني الأمر الذي يذكر" وحممها اسطير و هي تستعمل الآن في معنى

MYTH (خرافة/أسطورة)، ومنه جاء في القرون الكريم هذا لسطير الأولين وهذه الكلمة بالذات أصبحت STORY في الإنجليزية، وإن صحت الهمزة قد يوصف بالهاء فصارت هذه الكلمة HISTORY ، فسانر الكلمات التي تصاغ من STORY أو HISTORY يرجع أصلها إلى اللغة العربية

هذا، ويمكن أن تعمم إليكم أمثلة كثيرة بهذا الخصوص ولكن لا حاجة إلى ذلك في هذا المكان وفي هذه الأيام قد اكتسبت اللغة العربية أهمية اقتصادية ومحيشية لها فمنذ تم اكتشاف مخازن البترول في دول الخليج ظهرت الحاجة إلى تشغيل الأيدي الماهرة في كل مجال من مجالات، وكل ما أقول هنا بآني اشتغل مدرسا في جامعة تلهي منذ الثلاثين سنة الماضية ولكن ما رأيت أحدا من طلبتنا المتخرجين لم يجد وظيفة مناسبة بل إن بعضا منهم يحصلون على الوظيفة قبل أن تملأ نتائج اختبارهم (النهائي)

وعنما أمر المسلم فله في كل ساعة من الساعات بنحل وقت صلاة في صبح من لصباح العالم فيؤن لها وتقام الصلاة يعني لا يزال نعلو هتافات اللغة العربية ونوي في الفضا في كل حين ولن

وحينما نولد ولد مسلم فيؤنر في نفسه يعني إنه يسمع أول ما يسمع كلمات عربية وحينما تصيب مسلما حالة الاحتصار وهو يشك أن يودع هذه الدنيا، فنعرا على مسمع منه كلمة الشهادة لكن يمكن له أن يعيد نفسه هذه الكلمات أو لن يرتحل عن هذه الدنيا وهو يسمع هذه الكلمات وهكذا إن الكلمات الأخيرة التي مرع أنديه تكون كلمات عربية

وهل يمكن أن تكون أهمية اللغة العربية لكرم وأشرف من هذا

تعريب: همدعلي





